نقد

عبد الرحمن بسيسو: القناع تجسيد لصراع الانسان 8

أمسية

سعد الله ونوس: هزيمتنا لا تعني أننا كنا مخطئين 9

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف مصرية

اشادة باريكان لتحديه عقوبات أمريكا ضد ايران 6

دراسات

الأصولية في المغرب محاولة لشرعنة اسلامية للتبعية 14

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2262 Friday 16 August 1996

شقيق لمعتقل يؤكد احتجاز 150 شيعيا

الكونغرس يعتبر انفجار السعودية نتيجة لقصور في عمل «سي آي ايه»

■ واشنطن - رويتر: جاء في تقرير اعده الكونغرس الامريكي ان ضعف تحليلات الاستخبارات ساهم في جعل الامريكيين غير مستعدين بشكل كاف لهجوم الشاحنة الملغومة في المملكة العربية السعودية الذي ادى الى مقتل 19 امريكيا.

وجاء في تقرير اعده اعضاء لجنة الامن القومي التابعة لمجلس النواب الامريكي تنشر الاربعاء ان التحليلات الامريكية فشلت فيما يبدو في تقييم عدد من تقارير المخابرات التي اشارت الى تهريب متفجرات الى داخل السعودية وان جزءا كبيرا من عمليات التهريب يتم من خلال الحجاج وان 39 كيلوغراما من المتفجرات ضبطت في سيارة اوقفت عند حدود الاردن.

وقال التقرير ان معظم الاستخبارات الامريكية في السعودية تستند الى اقوال السعوديين انفسهم الذين ربما لا ينقلون كامل المعلومات عن خطر المتشددين السعوديين.

وقال التقرير ايضا ان عمليات نقل كبار الموظفين ربما تكون قد اضرت بالاستخبارات الامريكية وترتيبات مكافحة الارهاب. وذكر التقرير ان ضباط الاستخبارات لا يمكثون مدة طويلة بالقدر الذي يمكنهم من اقامة علاقات عمل مع السعوديين لتحسين اجراءات الامن المتعلقة بالولايات المتحدة.

وذكر التقرير الامريكي ان قدرات الخدمة القصيرة ترجع الى اعتبار الوجود الامريكي في السعودية لتطبيق الحظر الجوي المفروض على جنوب العراق وجودا مؤقتا رغم انه استمر منذ عام 1992.

وجاء في التقرير ان مهام حفظ السلام الامريكية الاخرى يجب ان تفحص من جديد لكشف ما اذا كانت تواجه نفس المشكلة.

وجاء في تقرير لجنة الامن القومي التابعة لمجلس النواب الامريكي ان قادة الولايات المتحدة في السعودية يتصرفون بقدر من الرضا عن الذات اذ يؤمنون حتى بعد وقوع هجوم السيارة الملغومة في الرياض في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) ان خطر الارهاب في السعودية متدن.

وقال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع ان الاستخبارات الامريكية رصدت بالفعل تغير الخطر القائم في السعودية وانه نتيجة لذلك اتخذ اكثر من 130 تعديلا امنيا قبل تفجير الشاحنة الملغومة في 25 حزيران (يونيو) في الخبر بالقرب من الظهران الذي ادى الى مقتل 19 امريكيا.

وقال بيكون ان امن القوات الامريكية في السعودية باصبح الشاغل الرئيسي لمسؤولي وزارة الدفاع (البنتاغون) بعد الهجوم السابق الذي وقع في 13 نوفمبر. وقال ان المسؤولين اقروا بمشكلة التنقل السريع للقيادات وانه تقرر مد فترة مهام كبار القادة لضمان الاستمرارية.

وقال الاربعاء ايضا مسؤولون في البيت الابيض ووزارتي الدفاع والخارجية انهم لم يعلموا باي اعتقالات لاناس يشتبه تورطهم في انفجار الخبر.

وكان المسؤولون يردون بذلك على تقارير عن اعتقال او احتجاز ستة مشتبه بهم في الحادث.

وكانت «القدس العربي» ذكرت في مطلع الاسبوع ان ستة من العرب الافغان المقيمين في الخبر اعترفوا بتفجير المجمع السكني التابع للقوات الامريكية في الخبر وانهم محتجزون في الجبيل.

وقال علي الاحمد وهو نشط سعودي يعيش في منفى لرويتر ان اثنين من اشقائه هما من بين 150 شيعيا اعتقلتهم السلطات السعودية منذ اوائل شهر تموز (يوليو). واعرب عن قلقه من ان تحاول الرياض جعل المواطنين الشيعيين كبش فداء للانفجار.

(تفاصيل ص 3)

اليمن يطالب اريتريا بانسحاب فوري من «حنيش الصغرى» ويدعو فرنسا للتدخل

■ صنعاء - ا ف ب: طالب اليمن امس اريتريا بالانسحاب فورا من جزيرة حنيش الصغرى في البحر الاحمر التي اتهمها باحتلالها ودعا فرنسا الى التدخل في الامر.

وقال مسؤول يمني طلب عدم ذكر اسمه «على اريتريا الانسحاب فورا من جزيرة حنيش الصغرى وعلى الدول التي شاركت في الاتفاق، وبالدرجة الاولى فرنسا ان تبذل جهودا في هذا الامر».

واتهم اليمن اريتريا بانها احتلت في العاشر من اب (اغسطس) جزيرة حنيش الصغرى في جنوب البحر الاحمر معتبرا ذلك خرقا لاتفاق المبادئ الموقع برعاية فرنسا. ونفت اريتريا رسميا ان تكون قواتها احتلت هذه الجزيرة، التي يتنازع البلدان السيادة عليها.

واضاف المسؤول اليمني ان «اليمن متمسك بالحل الدبلوماسي وهو واثق من انه يمكن اعادة الوضع الى ما كان عليه من خلال تلك الجهود ولا احد يقر العدوان» مستبعدا مع ذلك اللجوء الى القوة. وقال المسؤول ان «اليمن يحتفظ بحق الدفاع عن النفس ولكن الحديث عن الخيار العسكري سابق لاوانه».

واوضح ان مجموعات اريترية قامت بالتسلل على متن قوارب واقامت بعض التحصينات والخيام وادوار المراقبة.

وتقع جزيرة حنيش الصغرى على بعد ستة كيلومترات من جزيرة حنيش الكبرى التي تسيطر عليها اريتريا منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي وعلى بعد 12 كيلومترا من جزيرة جبل زقر الخاضعة لسيطرة اليمن.

واعتبر المسؤول اليمني انه «ليس للجزيرة اي قيمة عسكرية ولكن الغرض من احتلالها هو استفزاز اليمن وجره الى المواجهة». وهذا الحادث هو الاول من نوعه منذ ان وقع البلدان في باريس في 21 ايار (مايو) الماضي تحت رعاية فرنسا اتفاقا يتعهدان فيه بعدم اللجوء الى القوة وباحالة النزاع بينهما الى تحكيم دولي. وعقد الجانبان خمس جولات من المفاوضات في باريس للاتفاق على هيئة التحكيم الدولية. وكان مقررا عقد الجولة المقبلة في ايلول (سبتمبر) الا ان المسؤول اليمني اعتبر ان الاريتريين يريدون «التنصل من الاتفاق بعد ان اتضح لهم ان التحكيم ليس في صالحهم».

علم من مصادر مطلعة في الامم المتحدة ان جملة من المعلومات حول التطورات في جزيرة حنيش الصغرى اليمنية قد توفرت لدى الامم المتحدة تم رصدها خلال الايام القليلة الماضية تؤكد قيام ارتيريا بالتواجد في الجزيرة عسكريا بقوة قوامها 50 شخصا ارتيريا يوم العاشر من آب (اغسطس) الجاري، وان سفنا ارتيرية شوهدت وهي تتجه الى جزيرة حنيش الصغرى التي لم يكن فيها اي تواجد من قبل سواء من الجانب اليمني او الجانب الارتيري.

وعلم ان فرنسا باعتبارها الدولة الراعية لاتفاق مبادئ التحكيم الدولي بين اليمن واريتريا تواصل اتصالاتها بالتنسيق مع الامم المتحدة بالحكومة الارتيرية وتطالبها باعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل نشوء مشكلة الاحتلال الارتيري للجزيرة يوم العاشر من آب (اغسطس) والتمسك باتفاق المبادئ الموقع بين البلدين وبما يحافظ على سلامة الملاحة الدولية في البحر الاحمر.

وكانت وزارة الخارجية الارتيرية اكدت الاربعاء رفضها لاتهامات اليمن وقالت ان اريتريا «ترفض اتهامات اليمن (...) التي لا تهدف سوى الى زيادة التوتر بين البلدين ونسف التقدم الذي تحقق حتى الان من اجل التوصل الى حل سلمي للصراع».

وحملت صحيفة «الثورة» اليمنية امس «فرنسا والدول الموقعة على اتفاق المبادئ (مصر واثيوبيا) والدول التي ايدت وباركت توصل اليمن واريتريا الى الاتفاق، مسؤولية كبح جماح هذا النوع من التصرفات اللامسؤولة الهادفة الى عرقلة وابطاء عملية التحكيم التي تشكل اساس اتفاق المبادئ الموقع في 21 ايار (مايو) في باريس».

السودان يعلن الطوارئ لمواجهة الفيضانات بعد تشريد 15 الف شخص

الخرطوم - من الفريد تعبان:

قالت وكالة الانباء السودانية ان السودان وضع قوة الدفاع المدني في حالة تأهب قصوى بعد فيضانات وامطار غزيرة دمرت قرى في المناطق الوسطى والجنوبية.

وقالت الوكالة ان تقارير من جنوب السودان ذكرت ان الفيضانات شردت 15 الف شخص، وشرد ايضا آلاف من الناس في محافظة النيل الابيض في وسط السودان بسبب الامطار الغزيرة والفيضانات.

ونسبت الوكالة الى بابكر ابراهيم محمد المدير العام لقوة الدفاع المدني قوله ان قوته وضعت في حالة تأهب قصوى في جميع انحاء البلاد لمواجهة اي طوارئ ناجمة عن الامطار وفيضان النيل.

واقيم على ضفتي النيل 13 موقعا للدفاع المدني مجهزة تجهيزا كاملا.

ووفرت قوة الدفاع المدني ايضا 200 الف كيس رمال لاقامة حواجز ضد الفيضانات. وتم ارسال مضخات مياه الى الولاية الشمالية ومنطقة البحر الاحمر.

وقال محمد انه تم اتخاذ كل الاجراءات الضرورية للتعامل مع اي طارئ في مناطق ربما تضار بسبب الامطار والفيضانات.

وتحذر وزارة الري والموارد المائية من ارتفاع اكبر في مستويات النيل الابيض والنيل الازرق.

وقالت وزارة التخطيط الاجتماعي امس الاول الاربعاء ان الفيضانات دمرت مئات من المنازل واعاقت الخدمات الاساسية في محافظة النيل الابيض جنوبي الخرطوم.

واثر فيضان النيل السنوي والامطار الغزيرة على مناطق عديدة في وسط السودان ولا سيما ولاية كردفان.

وقال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة انه بدأ يسقط اغذية في هذه المنطقة استجابة لمناشدة الحكومة.

ليبيد يلتقي زعيم الشيشان بعد حصوله على تفويض من يلتسين

موسكو - من جين جيبورتز:

توجه الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد بعد ظهر امس الى بلدة ستاري اتاغي الشيشانية، الى الجنوب من العاصمة غروزني، للاجتماع مع زعيم الانفصاليين الشيشان سليم خان يندرباييف ورئيس اركان الانفصاليين اصلان مسخادوف. ونقلت وكالة انترفاكس عن متحدث باسم القوات الروسية قوله ان الجنرال ليبيد الذي حصل من الرئيس الروسي بوريس يلتسين الأربعاء على صلاحيات واسعة لانهاء الحرب في الشيشان، سيبحث مع الانفصاليين في التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار وفي حل النزاع عموما.

ويحترم الطرفان هدنة منذ الأربعاء في العاصمة غروزني، تم التفاوض عليها بعد اللقاء الأول بين ليبيد ومسخادوف ليل الاحد الاثنين في الشيشان. لكن الفريقين لم يوقعا اي اتفاق بعد. وكان ليبيد الذي بات ممثلا شخصيا ليلتسين في الشيشان، امضى قسما من النهار في غروزني للاجتماع مع قائد القوات الروسية في الجمهورية الانفصالية قسطنطين بوليكوفسكي ومع رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لروسيا دوكو زافغاييف. وقال ليبيد لامهات الجنود الروس المفقودين ان مهمته هي «الاقدام على الخطوة الاولى اي وقف الحرب» مشيرا الى ان البحث في قضية السجناء سيأتي لاحقا. ووعد ليبيد كذلك بكشف اسماء الذين يقفون وراء الهجوم الانفصالي على غروزني في 6 آب (اغسطس) الجاري. وكان ليبيد اعلن الاربعاء تأييده انسحاب القوات الروسية من الشيشان ورفع الحواجز العسكرية الروسية. وطالب ليبيد بايجاد حل ينهي الحرب المستمرة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 ويسمح للفريقين بحفظ ماء الوجه.

كلينتون مدد الحصار متهما بغداد بـ«التحدي وتهديد الاستقرار»

صدام يدعو تركيا لـ«سياسة مستقلة» تشيلر تزور العراق مع بدء تصدير النفط

الرئيس العراقي صدام حسين أثناء استقباله وزيري العدل والتعليم التركيين في بغداد (رويتر)

■ بغداد - ا ف ب: دعا الرئيس العراقي صدام حسين الاربعاء تركيا الى اعتماد «سياسة مستقلة» تجاه العراق «بعيدة عن اي تأثير».

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام قال خلال استقباله وزيري العدل والتربية التركيين شوكت قازان ومحمد ساجلام ان «اساس النجاح في تحقيق العلاقات الجيدة بين البلدين الجارين هو اتباع السياسة المستقلة النابعة من مصالح الشعبين والبلدين وليس ما يحاول الآخرون التأثير فيه» في اشارة الى الولايات المتحدة. واضاف الرئيس العراقي ان «العراق حرص خلال العقود الماضية على اقامة اوثق العلاقات مع الجارة تركيا على اساس الاحترام المتبادل ومبادئ الاستقلال والمصالح المشتركة».

واضافت الوكالة ان الوزيرين التركيين قازان وساجلام اكدا من ناحيتهما على ان الحكومة التركية الجديدة مصممة على رغبة تركيا في تطوير العلاقات مع العراق في جميع المجالات التي تخدم المصالح المشتركة للبلدين الجارين».

وكان نائب رئيس الحكومة العراقية طارق عزيز قد استقبل الاربعاء ايضا الوزيرين التركيين.

وقال ساجلام انه من المتوقع ان تزور وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر العراق لاعادة فتح خط الانابيب النفطي بين البلدين عندما يبدأ تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي عقدته بغداد مع الامم المتحدة.

واضاف «نعم اعتقد انه عندما يبدأ تشغيل خط الانابيب فانها ستحضر الى كركوك» في اشارة الى مدينة كركوك النفطية في العراق.

وسئل ساجلام متى قد يبدأ تشغيل خط الانابيب النفطي فقال «اعتقد في غضون شهر او نحو ذلك».

وقالت تشيلر ان خط الانابيب سيعاد فتحه في الخامس عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويسمح الاتفاق الموقع مع الامم المتحدة للعراق ببيع نفط قيمته مليارات من الدولارات على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية للشعب العراقي الذي يعاني من آثار العقوبات التجارية التي فرضتها المنظمة الدولية عقب الاجتياح العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990.

وسيجري نقل الجانب الاكبر من صادرات النفط العراقية في خط الانابيب الذي يمر في اراضي تركيا.

وستكون تشيلر اول وزير خارجية لتركيا يزور العراق منذ ازمة الخليج عام 1990.

وبمناسبة الزيارة التي يقوم بها الوزيران التركيان للعراق وقعت بغداد وانقرة امس اتفاق تعاون لزيادة مبادلاتهما التجارية.

يذكر ان بغداد كانت الشريك التجاري الثاني لانقرة قبل ازمة الخليج (1990-1991).

من جهة اخرى ابلغ الرئيس الامريكي بيل كلينتون الكونغرس الليلة قبل الماضية انه قرر تمديد العقوبات الامريكية المفروضة على العراق قائلا ان بغداد لا تزال تتحدى شروط اتفاق وقف اطلاق النار الذي انهى حرب الخليج في عام 1991.

وقال كلينتون في رسالة بعث بها الى رئاسة مجلسي الشيوخ والنواب ان العراق لم يحترم بنود قرارات الامم المتحدة التي صدرت في اعقاب غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وقال انه «بعد مرور ست سنوات على الغزو لا يزال هناك نمط من التحدي».

ومضى يقول انه من هنا يبلغ الكونغرس بتمديده «اعلان الطوارئ القومي» الذي اصدره في عام 1994 بالابقاء على العقوبات.

وقال كلينتون انه «نظرا لعدم امتثال العراق تماما لهذه القرارات فسوف تستمر الولايات المتحدة في توقيع عقوبات اقتصادية لردعه عن تهديد السلام والاستقرار في المنطقة».

اسرائيل تتهم السلطة الوطنية بتهريب اسلحة عبر البحر الميت

■ القدس - رويتر: قالت الشرطة الاسرائيلية امس انها اكتشفت مؤامرة عربية لتهريب اسلحة من الاردن وادلة تشير الى احتمال تورط سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

وقال متحدث باسم الشرطة ان فلسطينيين يقيمون في القدس الشرقية العربية وبالقرب من بلدة الخليل بالضفة الغربية متورطون في تهريب اسلحة في قوارب مطاطية عبرت حدود البحر الميت بين اسرائيل والاردن.

وقال المتحدث ان وحدات سرية من الشرطة متخفية في زي عرب اعتقلت 11 فلسطينيا جميعهم من اسرة واحدة يوم 23 تموز (يوليو) وعثرت على مسدسين وذخيرة وبطاقات هوية اسرائيلية مزورة في منازل اشخاص من المشتبه بهم.

واوضح المتحدث ان المتهمين استعانوا بقوارب من المطاط من نوع مزودياك» عبروا بها البحر الميت قبالة مستعمرة «عين جدي» الاسرائيلية.

واضاف المتحدث ايضا ان جانبا من الاسلحة التي ادخلت كان مرسلا الى السلطة الفلسطينية.

وقال ان من بين الادلة «رسالة من السلطة الفلسطينية تتحدث عن تهريب اسلحة من الاردن الى اسرائيل عندما يتم نقل بعض الاسلحة الى السلطة الفلسطينية». واضاف المتحدث «وما زال التحقيق مستمرا في جميع المجالات».

ورفع حظر اصدرته محكمة على نشر تفاصيل بشأن القضية امس الاول عندما وجهت اتهامات الى المشتبه بهم.

يشار الى ان الاردن كثف تعاونه مؤخرا مع السلطات الاسرائيلية في القضايا الامنية وخاصة في التحركات على الحدود بين البلدين بعد آخر عملية فدائية تمت قرب الحدود الشهر الماضي ولم يتم الكشف عن تفاصيلها.

من جهة اخرى دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينيين امس الى التصدي للاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

وقالت الحركة في بيان وزع امس «ان حركة المقاومة الاسلامية تدعو شعبنا المجاهد الوفي للوقوف بحزم امام محاولات مصادرة اراضينا وتوسيع مستوطنات العدو المجرم».

ودعت الحركة ايضا الى «التصدي للغطرسة الصهيونية وتصعيد المقاومة مع المحتل في كل ارجاء ارضنا المحتلة».

واتهم البيان السلطة الوطنية الفلسطينية بالتخلي عن محلم الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة» وقال ان سلطة اوسلو اكتفت بالشجب والادانة والشكوى ازاء ابتلاع الارض وبناء المستوطنات وهضم سائر الحقوق».

واعتبر البيان ان اتفاقات اوسلو قدمت «خدمات مجانية جليلة للمشروع الصهيوني». وكانت الحكومة الاسرائيلية قررت في الثاني من آب (اغسطس) الغاء قرار تجميد الاستيطان الذي كانت حكومة اسحق رابين العمالية اتخذته في العام 1992.

ووافقت الحكومة يوم الاثنين الماضي على اقامة 300 منزل متنقل لاستعمالها كمدارس او كمكاتب للادارات البلدية في المستوطنات.

تبرئة 5 متهمين بينهم مؤسسو حزب «الوسط»

مصر: ضربة جديدة للاخوان بسجن 7 من كوادرهم باحكام عسكرية

قاعدة ماكستب العسكرية (مصر) - من حسن مكي:

وجه القضاء العسكري المصري امس ضربة جديدة الى جماعة الاخوان المسلمين مع الحكم على سبعة من اعضائها بالسجن ثلاث سنوات رغم اصداره احكاما ببراءة خمسة آخرين.

كما اصدرت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة على عضو آخر في الجماعة يبلغ الرابعة والسبعين من العمر حكما بالسجن عاما واحدا مع ايقاف التنفيذ.

وكانت وجهت الى اعضاء جماعة الاخوان المسلمين الـ13 تهمة «تعطيل الدستور واثارة الجماهير ضد النظام واحياء نشاط جماعة متطرفة».

وقد رفض المتهمون هذه المحاكمة واكدوا انها «قرارات سياسية».

ومن بين الذين اعلنت براءتهم ثلاثة من مؤسسي حزب الوسط الذي رفضت السلطات طلب انشائه في ايار (مايو) الماضي.

وقد حضر العديد من اعضاء جماعة الاخوان البارزين الى قاعدة هاكستب (على بعد ثلاثين كيلومترا شمال القاهرة) حيث عقدت الجلسة واكدوا ان القضية تستهدف اساسا الاخوان.

وقال مختار نوح وهو من قادة الجماعة ان «القضية تستهدف الاخوان ولا تستهدف الوسط لان الاخوان هم الجذور، وهي حلقة جديدة من حلقات مواجهة الدولة لحركة الاخوان».

ويعد النطق بالحكم اعرب اهالي المحكوم عليهم الذين حضروا الجلسة والذين بلغ عددهم حوالي المئتين عن غضبهم وهتفوا ثائرين «حسبنا الله ونعم الوكيل» و«النصر للاسلام وللمسلمين» و«حسن البنا والاخوان حاكم حاكم بالاسلام» داعين الى «ازالة الغمة» ليرد عليهم من في القاعة بصوت مدو «آمين».

وقد اصيب الطبيب اشرف الغنيمي شقيق احد الذين حكم عليهم بالسجن ثلاث سنوات بحالة هستيرية لدى سماعه الحكم على شقيقه وقام رجال الشرطة بتهدئته.

وبعد النطق بالحكم اعلن الاخوان المسلمون تمسكهم بمواصلة «التحرك السلمي».

وصرح احدهم وهو صلاح عبد المقصود العضو في مجلس نقابة الصحافيين لوكالة فرانس برس بانه طلب من الرئيس حسني مبارك خلال لقاء مع مجلس النقابة في حزيران (يونيو) الماضي البدء في حوار مع الاخوان المسلمين مؤكدا له انه «ليس لهم علاقة بعنف الجماعات المسلحة» وقال ان الرئيس رد عليه قائلا «سوف نرى».

وقال مختار نوح ان الاخوان «قاموا مؤخرا بتوصيل رسائل متتالية للنظام تعبر عن سلمية الحركة واعتقد انه سيأتي وقت قريب يقتنعون فيه بذلك».

ومن جهة اخرى اكد مؤسسو حزب الوسط الذين شعروا بالارتياح لتبرئة زملائهم الثلاثة انهم سيواصلون نضالهم السلمي لحصول حزبهم على الصفة القانونية. وقال المتحدث باسم الحزب رفيق حبيب (قبطي) ان «مجلس الدولة سوف يبحث في 14 ايلول (سبتمبر) التظلم الذي قدمناه ضد رفض السلطات انشاء الحزب».

مصر تربط توقيعها على المعاهدة الكيماوية بانضمام اسرائيل لـ«النووية»

■ القاهرة - رويتر: قال مصدر دبلوماسي امس ان مصر لن توقع معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية ما لم توقع اسرائيل معاهدة حظر الاسلحة النووية.

واضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه ان مصر لديها تحفظ على وجود دولة بالمنطقة لديها برنامج نووي غير خاضع للضمانات الدولية وترفض الجهود الدولية الرامية لاعلان الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية».

وقال المصدر ان مصر تؤيد اتفاقية حظر الاسلحة الكيماوية واحكامها وانها شاركت في صياغتها في اطار مؤتمر نزع السلاح في جنيف ولكنها ترفض التوقيع عليها نظرا للخلل الامني الموجود في الشرق الاوسط.

ليبيا: فرار الفي معتقل من سجن قرب العاصمة

■ نيقوسيا - ا ف ب: صرح دبلوماسي غربي في طرابلس بان قرابة الفي سجين افريقي فروا من سجن بالقرب من طرابلس وان بضع مئات منهم لجأوا الى قنصليتي السودان وتشاد.

واوضح الدبلوماسي الذي اتصلت به وكالة فرانس برس من نيقوسيا بان «حوالي الفي معتقل في سجن جنزور (غرب طرابلس) كان سيتم ترحيلهم بسبب اقامتهم غير الشرعية في ليبيا نجحوا جميعا في الفرار يوم الاثنين الماضي وتفرقوا في الشوارع».

واضاف الدبلوماسي قائلا «ان حوالي 150 منهم لجأوا الى قنصلية تشاد وان 200 موجودون حاليا في قنصلية السودان». ولم يتسن للدبلوماسي ايضاح جنسيات الهاربين.

وقال ان هناك مفاوضات جارية بين السلطات الليبية وبين الدول الافريقية المعنية بشأن ترحيل مواطنيها.

واوضح ان تعزيز اجراءات التدقيق في الهويات على الطرق البرية مع اقتراب موعد الاول من ايلول (سبتمبر) ذكرى قيام الثورة الليبية لم يتح اعتقال الفارين «الذين اختفوا على الطرق الكبيرة باتجاه الداخل».

وأوضح «ان السلطات الليبية تلزم حتى الآن صمتا تاما ازاء هذه الحوادث».

طائرة مغربية تهبط اضطراريا في القاهرة اثر اشتعال أحد محركاتها

■ القاهرة - ا ف ب: اضطرت طائرة بوينغ 747 تابعة للخطوط الملكية المغربية الى الهبوط اضطراريا امس في مطار القاهرة وعلى متنها 237 راكبا بعد اشتعال النيران في احد محركاتها بعد اقلاعها بقليل، واوضحت هيئة المطار ان الطائرة اقلعت من القاهرة متجهة الى جدة وبعد عشر دقائق اكتشف قائدها ان النيران مشتعلة في احد محركاتها فطلب فورا من برج المراقبة السماح له بالهبوط من جديد، واضافت ان الطائرة هبطت بدون مشاكل وتم اجلاء جميع ركابها سالمين.

صحيفة عدي تعاود الصدور بعد توقيفها أربعة أيام

■ بغداد - ا ف ب: عاودت صحيفة «بابل» العراقية التي يشرف عليها عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين، الصدور امس الخميس بعدما اوقفتها السلطات العراقية أربعة أيام لخرقها قانون المطبوعات.

وأوضحت الصحيفة في مقال نشرته امس الخميس أن وزارة الثقافة والاعلام أغلقتها الأحد الماضي لمدة أربعة أيام، بسبب ثلاثة مقالات افتتاحية اعتبرت الوزارة انها «تهكمية» وانها «تخرق قانون المطبوعات العراقي». ووصفت صحيفة عدي صدام حسين قرار الوزارة بانه «غريب ومخالف للدستور العراقي (...) الذي يكفل حرية الرأي والنشر».

ولم تنشر الصحيفة امس الخميس مقالتها الافتتاحية اليومية في صدر صفحتها الأولى، بل اكتفت بايراد اقوال للرئيس العراقي يؤكد فيها ضرورة تأمين الحريات الكاملة للصحافيين.

ومن بين المقالات الثلاثة التي اعتبرتها وزارة الاعلام «تهكمية» افتتاحية نشرت في 7 آب (اغسطس) الجاري حملت على توقيف وزارة الاعلام صحيفة «المصور العربي» الفصلية العراقية نهائيا.

وانتقدت «بابل» الوزارة بعنف في هذا المقال، وطالبتها بالعودة عن قرارها الذي استند الى ان الصحيفة نشرت صورة امرأة ترضع طفلها، ما اعتبرته السلطات «انتهاكا للحشمة».

ISSN 1358-3379

16

9 771358 337087

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

انتخاب رئيس بلدية كرواتي ونائب مسلم في موستار

بلغراد وزغرب تعلنان اقامة علاقات دبلوماسية وبيغوفيتش وتودجمان يتفقان على حل «الجيب الكرواتي»

■ موستار ـ جنيف ـ لندن ـ اف ب ـ رويتر: انتخب مجلس الكروات والمسلمين في مدينة موستار البوسنية المقسمة بالاجماع في اول جلسة مشتركة له امس الاول الاربعاء رئيسا للبلدية كرواتيا ونائبا مسلما له.

وقرأ نائب بالمجلس الذي يضم 37 مقعدا نتائج الاقتراع السري الذي انتخب الكرواتي ايفان برسكالو رئيسا لبلدية موستار وسافت اوروغيتش المسلم نائبا له.

وفي جنيف وقع الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان والبوسني علي عزت بيغوفيتش امس الاول الاربعاء اعلانا مشتركا تعهدا فيه «بالتطبيق الفوري للتدابير اللازمة لحل مؤسسات جمهورية هرسك ـ بوسنة» (التي اعلنها كروات البوسنة متفردين).

وقد صدر هذا الاعلان عقب مباحثاتهما في جنيف مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر.

في الوقت ذاته اعلن الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان ليل الاربعاء الخميس ان كرواتيا ويوغوسلافيا (صربيا ومونتينغرو) ستوقعان في 23 آب (اغسطس) الجاري في بلغراد اتفاقا يقضي بتطبيع العلاقات واقامة علاقات دبلوماسية بينهما.

وادلى الرئيس الكرواتي بهذا التصريح للتلفزيون الكرواتي، الذي التقطت بثه هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي)، اثر اجتماع في جنيف مع نظيره الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقال تودجمان ان «محادثاتي مع الرئيس ميلوسيفيتش كانت مقتضبة جدا وجرت في حضور وزيري الخارجية الكرواتي واليوغوسلافي».

واضاف «اتفقنا على ان يتم التوقيع على وثائق ضمن اطار الاتفاقيات السياسية التي توصلنا اليها وسيتحول نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية (الكرواتي) ماتيو غرانيتش للتوقيع على بروتوكول اتفاق في 23 آب (اغسطس) الجاري في بلغراد للتطبيع واقامة علاقات دبلوماسية».

وكانت وكالة الانباء اليوغوسلافية (تانيوغ) نقلت الثلاثاء الماضي بيانا اكدت فيه حكومة بلغراد عزمها على «تطبيع كامل» لعلاقاتها مع كرواتيا والدول الاخرى المنبثقة عن يوغوسلافيا السابقة.

وتعهد الرؤساء الصربي والكرواتي والبوسني الاربعاء في جنيف في بيان نشر بعد لقائهم وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر، بتقديم دعمهم الكامل لما ستقوم به المجموعة الدولية في عملية الانتخابات في البوسنة.

وتعهد الرؤساء سلوبودان ميلوسيفيتش (صربيا) وفرانيو تودجمان (كرواتيا) وعلي عزت بيغوفيتش (البوسنة والهرسك) في هذا البيان بدعم الجهود التي تبذلها منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

يذكر ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا تتولى بموجب اتفاقات دايتون عملية تنظيم الانتخابات العامة في البوسنة والاشراف عليها. وقد حدد موعد هذه الانتخابات في 14 ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضاف البيان ان الاطراف اعربت عن قبولها التام بالدور الحاسم الذي ستقوم به القوة المتعددة الجنسيات التابعة لحلف الاطلسي في هذه الانتخابات لناحية تامين جو آمن لاجرائها. وسيطلب من السلطات على كافة المستويات التعاون مع هذه القوة في كل مرحلة من مراحل العملية الانتخابية.

وكرر البيان التأكيد على عدم مشاركة الاشخاص الملاحقين بجرائم حرب باي شكل من الاشكال في هذه الانتخابات وفقا لما ينص عليه اتفاق دايتون وكذلك عدم مشاركتهم في المصالحة واعادة اعمار البوسنة.

ومن جهة اخرى تعهد الرؤساء الثلاثة في بيان اخر بان تضمن سلطات البوسنة والهرسك حرية تنقل الاشخاص ومنع العنف واطلاق التهديدات.

وعن التدابير التي اتخذوها خلال اجتماعهم مع وارن كريستوفر اوضح ميلوسيفيتش وتودجمان وعزت بيغوفيتش انه لا يجوز ان يؤثر استعمال حق الانتخاب على حق اللاجئين والمهجرين الاساسي في العودة الى منازلهم.

واضاف البيان ان الرؤساء الثلاثة تعهدوا ايضا بان تعرض كافة المجموعات.

وقام وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بزيارة خاطفة لسراييفو امس الخميس بعد التفاوض على مجموعة من الاتفاقات الجديدة مع زعماء البلقان وصفها بانها ستساعد في التوصل لتسوية دائمة في البوسنة.

والهدف المعلن من زيارة كريستوفر للعاصمة التي مزقتها المعارك هو ابراز الاهمية التي يوليها الغرب للانتخابات التي ستجري في البوسنة في غضون شهر وستكون أول انتخابات تشهدها البلاد منذ انتهاء الحرب العرقية في العام الماضي.

الا ان زيارته التي لن تدوم اكثر من بضع ساعات تشير ايضا الى العودة نسبيا الى الحياة الطبيعية في المدينة بعد أن حاصرتها قوات صرب البوسنة قرابة أربع سنوات.

وحضر كريستوفر عقب وصوله احتفالا بمناسبة اعادة افتتاح مطار سراييفو للمرور الجوي المدني. ثم زار بعد ذلك قوات حفظ السلام التي يغلب عليها جنود حلف شمال الاطلسي وتجول في الشوارع وسط اجراءات امنية مشددة وتبادل الحديث مع رجل الشارع العادي.

وقال كريستوفر في مؤتمر صحافي في جنيف الاربعاء انه «سيحث شعب البوسنة على تنحية انقسامات الماضي جانبا والتطلع للمستقبل».

وفي جنيف اقنع كريستوفر رئيسي البوسنة وكرواتيا بحل دويلة الهرسك والبوسنة التي يعيش بها كروات البوسنة ودمج مؤسسات بلديهما بمؤسسات الاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات.

وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر (يسار) يصافح الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش خلال حفل افتتاح مطار سراييفو امس للرحلات المدنية

تعيين 4 نواب جدد لرئيس الوزراء الروسي

يلتسين يمنح ليبيد سلطات واسعة للتوصل الى تسوية في الشيشان

■ موسكو ـ اف ب ـ د ب ا ـ رويتر: ذكرت وكالة ايتار ـ تاس ان الامين العام مجلس الامن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد وصل قبل ظهر امس الى العاصمة الشيشانية غروزني.

واشارت الوكالة الى ان الجنرال ليبيد سيلتقي خلال هذه الزيارة التي لم تحدد مدتها قادة القوات الروسية في الشيشان ومسؤولي الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو.

كما عقد ليبيد فور وصوله اجتماعا مع قائد القوات الروسية في الشيشان الجنرال قسطنطين بوليكوفسكي.

ولم يشر المكتب الصحافي التابع لمجلس الامن القومي الى امكان عقد لقاءات بين ليبيد وممثلي الاستقلاليين الشيشان. وكان المتحدث باسم الاستقلاليين مولادي اوغادوف اعلن لاذاعة اصداء موسكو ان «الجانب الشيشاني سيكون مستعدا في اي وقت» للقاء الجنرال ليبيد اذا ما رغب في ذلك.

يشار الى انها الزيارة الثانية للجنرال ليبيد الى الشيشان في اقل من اسبوع.

وكان انتقل الى غروزني ليل الاحد الاثنين الماضي، غداة تعيينه ممثلا للرئيس الروسي بوريس يلتسين لشؤون الشيشان حيث التقى رئيس اركان قوات الاستقلاليين اصلان مسخادوف.

وكان الرئيس يلتسين خول ليبيد الاربعاء صلاحيات واسعة لتسوية حرب الشيشان التي باتت في عهدة مجلس الامن القومي.

وقد اوضح ليبيد الاثنين الماضي ان زيارته الجديدة تستهدف «تعزيز» الهدنة التي تم الالتزام بها الاربعاء للمرة الاولى منذ هجوم الاستقلاليين على العاصمة في السادس من اب (اغسطس).

وكان المكتب الصحفي للرئاسة قال ان الرئيس بوريس يلتسين اصدر امس الاول الاربعاء مرسوما يمنح رئيس الامن القومي الكسندر ليبيد سلطات واسعة لتسوية الصراع مع الثوار الانفصاليين في الشيشان.

وقال المكتب في بيان ان مرسوم يلتسين اعطى ليبيد سلطات واسعة «لتنسيق انشطة الاجهزة الاتحادية في تحقيق تسوية لمشكلة الشيشان».

واشار البيان الى حل اللجنة الحكومية للشيشان التي يراسها رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين.

وجاء تعيين ليبيد بعد ثمانية ايام من القتال في غروزني عاصمة الشيشان الذي قتل فيه مئات.

وقال المكتب ان مرسوم يلتسين نص على ان خطته للسلام في الشيشان التي تركز على الوسائل السياسية يجب ان تبقى كما هي.

على صعيد اخر قالت وكالة ايتار تاس للانباء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عين مستشاره الاقتصادي السابق الكسندر ليفشيتس وزيرا للمالية امس الخميس في حكومة رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين الجديدة.

وأكد المكتب الاعلامي الحكومي في وقت لاحق نبأ تعيين ليفشيتس الذي سيصبح أيضا احد نواب رئيس الوزراء.

وقالت تاس أيضا ان أوليغ دافيدوف كبير مفاوضي الديون الروسية ظل محتفظا بمنصب وزير التجارة الخارجية الذي كان يشغله في الحكومة القديمة.

واحتفظ تشرنوميردين برئاسة الوزراء يوم السبت الماضي عقب اداء يلتسين اليمين الدستورية كرئيس للبلاد لفترة ثانية في التاسع من آب (اغسطس) الجاري.

وقال المكتب الاعلامي ان يلتسين عين أيضا كبير مساعديه السابق فيكتور ايليوشين والمصرفي فلاديمير بوتانين ونائب رئيس الوزراء السابق الكسي بولشاكوف نوابا أولا لرئيس الوزراء.

ومن بين الوزراء الذين سيحتفظون بمناصبهم وزير الدفاع ايغور روديونوف ووزير الخارجية يفغيني بريماكوف ووزير الداخلية اناتولي كوليكوف. كما يحتفظ يفغيني ياسين بمنصبه كوزير للشؤون الاقتصادية.

وكان البرلمان الذي يهيمن عليه الشيوعيون والقوميون قد صدق قبل خمسة ايام باغلبية واضحة على تعيين فيكتور تشيرنوميردين في منصبه كرئيس للوزراء مما منح يلتسين نصرا سياسيا محليا هاما.

وزراء دفاع اسرة الدول المستقلة ينددون بخطط توسيع حلف الاطلسي

■ موسكو ـ رويتر: ندد وزراء دفاع كومنولث الدول المستقلة امس الاول الاربعاء بخطط حلف شمال الاطلسي للتوسع واتفقوا على تنسيق ردود افعالهم ازاء تحركات الحلف الغربي.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس عن بيان صدر بعد اجتماع وزاري في موسكو قوله «اقتراب التكتل العسكري والسياسي مباشرة نحو حدود اسرة الدول المستقلة سيفرض خطرا بالغا على امنها السياسي والاقتصادي والعسكري».

ونقلت الوكالة عن البيان قوله ان الاجتماع خول رؤساء اركان الجيوش في اسرة الدول المستقلة والهيئات المشتركة الاخرى اعداد مقترحات بشأن تنسيق انشطة وزراء الدفاع فيما يتعلق بمشكلة توسع حلف الاطلسي، لكنه لم يذكر تفاصيل.

ولم يتضح من الذي ايد بين 11 عضوا في اسرة الدول المستقلة البيان الذي يهدف بوضوح الى تأييد روسيا في جهودها لمعارضة انضمام دول اوروبية شرقية الى العضوية الكاملة في حلف الاطلسي.

وقالت انترفاكس ان مولدوفا لم تبعث بوفد الى الاجتماع.

وقالت القناة الثانية في التلفزيون الاوكراني ان وزير الدفاع في الجمهورية السوفيتية سابقا رفض الانضمام.

وقال التلفزيون «وزير الدفاع الاوكراني (الكسندر كوزموك) قال انه امر متروك للرئيس».

وقال التلفزيون الاوكراني وهو يكرر موقف كييف «ان اوكرانيا لا تعارض توسيع حلف الاطلسي لكنها تعارض احتمال نشر اسلحة نووية في اراضي دول يحتمل ان تنضم لعضوية الحلف».

وقال وزير الدفاع الروسي الجديد ايغور روديونوف في مقابلة نشرت امس الاول الاربعاء ان موسكو ستتخذ اجراءات «كافية» لم يحددها لدعم دفاعاتها اذا تم توسيع حلف الاطلسي.

هونغ كونغ تبعد لاجئين فيتناميين

■ هونغ كونغ ـ د ب ا: قامت هونغ كونغ بترحيل 314 من لاجئي فيتنام الى هانوي صباح امس الخميس على متن طائرتين بموجب برنامج للحكومة يعرف باسم البرنامج المنظم لاعادة اللاجئين الى بلادهم الاصلية.

وتضم مجموعة المهاجرين المرحلين 96 رجلا و48 سيدة و70 طفلا كانوا قد وفدوا جميعا من شمال فيتنام. وكان معظم اللاجئين قد وصلوا الى المستعمرة في عامي 1988 و1989 بينما وصل الباقون في عام 1991.

وبهاتين الرحلتين وهما الحادية والخمسون والثانية والخمسون يرتفع عدد اللاجئين الفيتناميين الذين تم ترحيلهم بمقتضى البرنامج المنظم اعادة اللاجئين منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1991 الى 4804 لاجئين.

ويمثل اللاجئون العائدون جزءا من مجموعة نقلت من مركز احتجاز «وايت هيل» الاسبوع الماضي خلال عملية واسعة النطاق توفي خلالها احد المحتجزين. وقد أسفرت العملية عن افراغ قسم واحد من المركز.

ويذكر ان الرحلتين هما الثالثة والرابعة خلال الاسبوع الحالي بعد الرحلتين اللتين غادرتا هونغ كونغ صباح الاثنين الماضي. ومن المتوقع ان تتم رحلتان اخريان في وقت لاحق من الشهر الحالي في الوقت الذي تسرع فيه حكومة هونغ كونغ الخطى في عملية ترحيل اللاجئين في محاولة لاخلاء مراكز الاحتجاز بالمستعمرة من المهاجرين الفيتناميين المتبقين وعددهم 14 الفا وذلك قبل الموعد النهائي لعودة المستعمرة الى الصين في الاول من يوليو (تموز) عام 1997.

رئيس بوروندي يدعو المتمردين الهوتو للتفاوض

■ بوجومبورا ـ ا ف ب: اعلن الرجل القوي الجديد في بوجومبورا الميجور بيير بويويا الذي تولى الحكم في 25 تموز (يوليو) الماضي اثر انقلاب عسكري في بوجومبورا ان «مدة ثلاث سنوات كافية» لتنفيذ برنامجه.

جاء ذلك في خطاب للامة نقله التلفزيون والاذاعة مساء امس الاول الاربعاء اكد فيه بويويا انه سيتم تنظيم «حوار وطني» تشارك فيه جميع التيارات خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، وسيتم تشكيل «مجلس للحكماء» يعد هيئة «استشارية».

ولم يشر بويويا الى الحصار الذي قررته الدول المجاورة لبوروندي احتجاجا على الانقلاب. وقد أدت العقوبات التي فرضتها هذه الدول وتطبق منذ اسبوع، الى قطع بوروندي، البلد الصغير المحصور، عن سائر بلدان العالم.

واشار بويويا الى امكان اختصار الفترة الانتقالية اذا تحققت اهداف برنامج النهوض ببوروندي في مدة اقل مما هو متوقع.

واكد الميجور بويويا من جديد رغبته في فتح «حوار صريح وشريف مع اولئك الذين رفعوا السلاح» اي للمتمردين الهوتو الذين يقاتلون الجيش الذي تسوده اقلية من التوتسي.

ولكنه ذكر بان على المتمردين ان يتخلوا اولا عن السلاح وعن «ايديولوجية الابادة الجماعية». وقال محذرا «بهذا الشرط فقط سنمد لهم ايدينا من اجل حوار بناء».

واوضح «نطلب من شركائنا المجاورين والبعيدين ان يولونا ثقتهم. لا نريد ان يفرض علينا لا وتيرة الحوار ولا طريقة اجرائه. سنجد بأنفسنا أفضل سبيل الى ذلك».

وفيما يتعلق بالاحزاب السياسية المحظورة منذ وقوع الانقلاب اعلن ان «نشاطاتهم ستبقى معلقة حتى انتهاء الحوار الوطني» الذي لم يحدد موعده.

البابا يغادر المستشفى عقب اجراء فحوصات طبية

■ الفاتيكان ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الفاتيكان الاب سيرو بينديتيني امس الخميس ان البابا يوحنا بولس الثاني «دخل امس الاول الاربعاء لفترة قصيرة الى مستشفى ايطالي لاجراء فحوصات طبية اثر «اضطرابات في صحته» وعاد مساء اليوم ذاته الى مقر اقامته الصيفي في كاستيل غاندولفو (20 كلم الى جنوب روما).

وقد بقي الحبر الاعظم البالغ من العمر 76 عاما في مستشفى البانو القريب من كاستيل غاندولفو بضع ساعات بعد ظهر امس الاول لاجراء فحوصات طبية لم توضح طبيعتها.

وقال الاب بينديتيني لوكالة فرانس برس ان هذه الفحوصات الطبية لم تكن متوقعة ولكنها لم تظهر اي مشاكل مما سمح للبابا بالعودة الى مقر اقامته.

واضاف المتحدث ان البابا سيؤدي كعادته الصلاة في الساعة 12.00 بالتوقيت المحلي (10,00 ت غ) من على شرفة قصر كاستيل غاندولفو، مقره الصيفي القريب من روما، كما سيتوجه الى الجمهور بمناسبة عيد انتقال السيدة العذراء.

وقد سبق وظهر البابا يوحنا بولس الثاني امام الزوار مرات عدة متعبا منذ عودته من العطلة التي امضاها في منطقة الالب في تموز (يوليو) الماضي.

تشيلر تجري زيارة لشمال قبرص

اثينا تدعو القبارصة اليونانيين لـ «ضبط النفس» واربكان يحملهم مسؤولية المواجهة بالمنطقة العازلة

■ اسطنبول ـ انقرة ـ اثينا ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر: عبر نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا امس الاول الاربعاء عن حزنه من اعمال العنف الاخيرة التي وقعت في المنطقة العازلة في قبرص والتي تسيطر عليها الامم المتحدة وقال ان السبب فيها هم القبارصة اليونانيون.

وقال اربكان للصحفيين عند وصوله الى مطار سنغافورة في زيارة لها تستغرق ثلاثة ايام «بالطبع نحن ناسف لما حدث مؤخرا في قبرص ولكنه حدث بسبب استفزازات القبارصة اليونانيين».

ولم يكن واضحا ما اذا كان اربكان الذي ترجم تصريحاته مسؤول تركي يعلم بما حدث امس الاول الاربعاء من قيام قوات من المنطقة التي تحتلها تركيا في شمال البلاد بقتل شخص وجرح اثنين من قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة.

وقامت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر بزيارة خاطفة امس الخميس الى القسم الشمالي لجزيرة قبرص.

وتأتي هذه الزيارة غداة المصادمات التي وقعت بين المجموعتين اليونانية والتركية في الجزيرة واسفرت عن سقوط قتيلين من القبارصة اليونانيين الاحد الماضي وامس الاول الاربعاء بالاضافة الى سقوط عدد كبير من الجرحى.

واوضح مصدر في وزارة الخارجية ان تشيلر التي تتولى منصب رئيس الحكومة بالوكالة في غياب نجم الدين اربكان الذي يقوم بجولة في آسيا، التقت زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية التركية ان بلاده دعت سفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي في انقرة لاجتماع امس الخميس لمناقشة التوتر الذي تشهده جزيرة قبرص.

وقال المسؤول لرويتر انه تم توجيه الدعوة لسفراء الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين للاجتماع في وزارة الخارجية مع مسؤولين اتراك الساعة 1230 بتوقيت غرينتش.

وفي اثينا دعا وزير الدفاع اليوناني امس الاول الاربعاء اليونانيين الى ضبط النفس، فيما سيتوجه رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس غدا السبت الى قبرص وذلك اثر المواجهات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك التي اسفرت عن مقتل قبرصيين يونانيين منذ الاحد الماضي في المنطقة العازلة بين قسمي الجزيرة.

وقال وزير الدفاع جيراسيموس ارسينيس انه يجب على اليونانيين «ان يتحلوا بضبط النفس والمسؤولية والعزم». واكد المتحدث باسم الحكومة اليونانية ديمتريس ريباس ان رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس سيتوجه السبت الى قبرص للمشاركة في اجتماع للمجلس الوطني لقبرص برئاسة الرئيس غلافكوس كليريديس.

وكان سيميتيس اعلن امس الاول انه سيحضر جنازة الشاب سولوموس سولومو الذي قتل يوم الاربعاء.

وفي تصريح لاحدى محطات التلفزيون اليوناني، قال وزير الدفاع «لا شك في ان تركيا تحاول استغلال اي عمل لزعزعة الاستقرار في المنطقة، فلذلك ينبغي ضبط النفس وعدم الوقوع في الفخ الذي ينصبه الجانب الاخر».

واعتبر انه لا بد للامم المتحدة «من ان تتخذ موقفا وان مسؤوليتها تفرض عليها ان تدين اعدام شاب اعزل».

واضاف ارسينيس ان بلاده ستواصل «مبادراتها الدبلوماسية لاطلاع الراي العام الدولي على ضرورة ايجاد حل عادل وسلمي للقضية القبرصية».

ودعت الولايات المتحدة التي تشعر بالقلق من ان الاشتباكات العنيفة الاخيرة في قبرص يمكن ان تتنامى الى قتال دام على الحدود بين الطائفتين اليونانية والتركية في الجزيرة المقسمة الى التحرك بقوة لمنع وقوع مزيد من عمليات اقتحام المنطقة العازلة. وقال نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية غلين ديفيز للصحافيين «نعتقد انه من المهم للغاية بالنسبة للجانبين في قبرص التحرك بسرعة وبقوة لمنع اي عمليات اقتحام اخرى للمنطقة العازلة».

واضاف «اننا نرسل هذه الرسالة بقوة الى الاطراف التي تقوم باعمال استفزازية بانه يتعين عليها ان تتوقف». وفي الامم المتحدة دعا بطرس بطرس غالي الامين العام للمنظمة الدولية في رد فعله لسقوط قتيل ثان في قبرص هذا الاسبوع زعماء الطائفتين اليونانية والتركية الى الهدوء وحل خلافاتهما عن طريق الحوار والمفاوضات.

الهند تفشل مفاوضات اقرار معاهدة حظر التجارب النووية



صورة من الارشيف لصاروخ «بريتيفي» الهندي المتوسط المدى الذي بالامكان تزويده برؤوس

■ نيودلهي ـ جنيف ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: اعلن رئيس الوزراء الهندي ديفي غودا امس الخميس ان بلاده لا يمكنها ان تقبل اي تسوية تهدد امنها وستواصل رفضها لمشروع معاهدة حظر التجارب النووية.

وقال في خطاب متلفز القاه في نيودلهي بمناسبة الذكرى التاسعة والاربعين لاستقلال الهند «سوف نعارض اي معاهدة ترتدي طابعا تمييزيا وتهدد الامن الوطني الهندي».

واضاف غودا الذي تسلم السلطة في حزيران (يونيو) الماضي على رأس تحالف من وسط اليسار ان «الهند تعي ضرورة القضاء على الاسلحة النووية في العالم (...) ونحن نأمل ان تضع معاهدة حظر التجارب النووية جدولا زمنيا لنزع الاسلحة ولكننا لسنا على استعداد لقبول اي تسوية».

واوضح «لا يمكننا ان نساوم على امننا. لن نوقع اي معاهدة ترتدي طابعا تمييزيا ولكن القوى النووية العظمى لا تريد التخلي عن مكتسباتها».

وقد حال الرفض الهندي لمشروع المعاهدة بصيغته الحالية دون تبنيها من قبل مؤتمر نزع الاسلحة في جنيف الذي يعمل على اساس التوافق ولا تزال الجهود مستمرة من اجل رفع المعاهدة الى الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها المقبلة.

وتعارض الهند معاهدة حظر التجارب النووية لانها تكرس في نظرها احتكار القوى النووية العظمى الخمس في هذا المجال. والقوى النووية العظمى الخمس المعلنة هي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين. وتطالب الهند بنوع خاص بان تتضمن المعاهدة جدولا زمنيا لنزع الاسلحة النووية للقوى العظمى الخمس.

واشار رئيس الحكومة الهندية ايضا الى ان بلاده لا تغيب عن بالها النشاطات النووية «لجيرانها المباشرين» في اشارة الى باكستان. والى كون الصين قوة نووية.

واضاف انه ازاء «تكديس الاسلحة المتطورة في الدول المجاورة» سوف تؤمن الهند حاجاتها الامنية وستواصل برامجها الحالية خصوصا في مجال صنع الصواريخ.

وكان المفاوضون العاكفون على وضع معاهدة دولية لحظر التجارب النووية اعلنوا امس الخميس انهم اتفقوا بصورة غير رسمية على عدم تقديم نص المعاهدة لمؤتمر نزع الاسلحة لانه «ليس هناك اجماع».

وقال المندوب الهندي اروندهاتي غوس للصحافيين «وجدنا صيغة اتفقنا عليها جميعا تقول انه ليس هناك اجماع... لن ترسل اللجنة الخاصة النص للمؤتمر الموسع».

وتوصل المفاوضون للاتفاق غير الرسمي خلال مشاورات غير رسمية ليلة امس اختتمت بعد منتصف الليل. ويتعين ان توافق لجنة المفاوضات الخاصة على الاتفاق بشكل رسمي.

وقال السير مايكل واطسون مندوب بريطانيا للصحافيين «اتفقنا ليلة امس بعد اربع ساعات على جملتين... فحواهما انه ليس هناك اجماع».

وقالت الولايات المتحدة امس الاول الاربعاء انها تتوقع ان يتم ايجاد طريقة للمضي قدما بمعاهدة حظر التجارب النووية بالرغم من قرار الهند معارضتها لهذا التحرك.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «اننا نتوقع... ان نصل الى حل يسمح لنا بالمضي بالمعاهدة قدما بحيث تكون جاهزة للتوقيع عليها في بداية اجتماعات الجمعية العمومية في دورتها الحادية والخمسين التي تبدأ في اواخر شهر ايلول (سبتمبر) وفقا لجدول زمني تم الاتفاق عليه في اجتماعات الجمعية العمومية في العام الماضي».

الهند تنتقد موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من انتخابات كشمير

■ نيودلهي ـ ا ف ب: انتقدت الاحزاب السياسية الهندية بشدة يوم الاربعاء بيانا لمنظمة المؤتمر الاسلامي يندد بالانتخابات الاقليمية التي ستجري الشهر المقبل في كشمير الهندية.

وقال جليبال ريدي الناطق باسم حزب جاناتا دال الذي يتزعمه رئيس الوزراء ديفي غودا لوكالة فرانس برس «من المؤسف ان تنجر منظمة المؤتمر الاسلامي في حملة التشهير التي تقوم بها باكستان حول كشمير. ان الانتخابات ستكون حرة وعادلة».

وكان اجتماع لمجموعة الاتصال الوزارية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي حول كشمير ندد بالانتخابات التي ستجري الشهر المقبل في كشمير معتبرة انها لا يمكن ان تشكل بديلا عن الاستفتاء حول حق تقرير المصير الذي تنص عليه قرارات الامم المتحدة الصادرة في العام 1948.

واكدت رئيسة الوزراء الباكستانية بنظير بوتو على هذا الموقف الاربعاء في مناسبة الذكرى التاسعة والاربعين لاستقلال باكستان الذي تحتفل به قبل الهند بيوم واحد.

واعربت بوتو عن تضامن بلادها مع سكان كشمير الهندية التي تشهد منذ سبع سنوات تمردا انفصاليا مسلما وتحدث «بالممارسات الوحشية» التي ترتكبها القوات الهندية.

واضاف ريدي ان منظمة المؤتمر الاسلامي «تجهل على ما يبدو ان انتخابات تشريعية جرت بحرية وامانة في ايار (مايو) الماضي».

وهاجم ناطق باسم الحزب الشيوعي الهندي الماركسي الرئيسي بيان منظمة المؤتمر الاسلامي وكذلك حزب المؤتمر الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق ناراسيمها راو.

وفي المقابل اشاد المؤتمر من اجل الحرية الذي يضم نحو 30 منظمة انفصالية في كشمير بموقف مجموعة الاتصال في منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم غينيا والمغرب والنيجر وباكستان والسعودية وتركيا.

تجدد الاشتباكات بين الطلاب والشرطة في كوريا الجنوبية

■ سيول ـ د ب ا: استؤنفت معارك الشوارع من جديد امس الخميس بين الالاف من طلبة كوريا الجنوبية والشرطة. وذكرت تقارير اخبارية محلية ان نحو اربعة آلاف من الطلاب شقوا طريقهم عنوة الى داخل حرم جامعة سيول التي كانت الشرطة قد اخلته من الطلاب امس الاول الاربعاء.

واستخدمت الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع ضد الطلاب الذين كانوا مسلحين بالقضبان الحديدية والقنابل الحارقة.

وتفجرت الاشتباكات بعد ان قام الطلاب مهرجانا دعوا فيه الى اعادة توحيد كوريا وكانت الحكومة قد حظرت اقامة هذا المهرجان الذي استمر ثلاثة ايام وكان من المقرر ان ينتهي امس الخميس.

وذكرت الحكومة انها قررت حظر اقامة المهرجان لانه يستغل في الترويج لافكار مؤيدة لكوريا الشمالية مما يعد انتهاكا للقوانين الامنية.

وكان نحو الف من طلاب سيول قد حاولوا الاربعاء الوصول الى بلدة الهدنة بانمونجوم على خط وقف اطلاق النار على الحدود التي تفصل بين شطري كوريا وذلك في محاولة لاعلان البلدة (منطقة سلام).

الفلبين وجبهة مورو توقعان اتفاق سلام في جاكرتا

■ جاكرتا ـ رويتر: صرح مسؤول بالحكومة الفلبينية امس الخميس بأن الحكومة وجبهة مورو للتحرير الوطني ستوقعان في جاكرتا هذا الشهر اتفاقا لانهاء التمرد الاسلامي في جنوب الفلبين.

وقال خوسيه دو فنيشيا رئيس مجلس النواب الفلبيني في بيان انه سيتم توقيع الاتفاق في جاكرتا في 30 او 31 اب (اغسطس) في حين سيوقع الاتفاق رسميا في مانيلا في الاسبوع التالي.

ويزور دو فنيشيا جاكرتا لحضور الاحتفالات بمرور 51 عاما على استقلال اندونيسيا يوم السبت.

وقال ان الاتفاق المبدئي سيوقعه نور ميسوري رئيس جبهة مورو ومانويل يان وادواردو ارميتا كبيرا المفاوضين عن جانب الحكومة الفلبينية.

تركيا تسعى لبيع غواصات لماليزيا

■ كوالالمبور ـ ق ن ا: تجري تركيا حاليا مفاوضات مع وزارة الدفاع الماليزية تأمل من خلالها التمكن من بيع غواصات تركية الصنع لسلاح البحرية الماليزي.

ونقلت وكالة بيرناما الماليزية عن السفير التركي لدى ماليزيا فرحات أتامان قوله ان الجانب التركي يستكشف حاليا الامكانيات المتوفرة ليس فقط لبيع الغواصات بل وتوفير التدريب ايضا.

في معرض تصريحاته للصحافيين بمناسبة أول زيارة رسمية لرئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الى ماليزيا ضمن جولته الحالية في المنطقة أوضح السفير ان المحادثات مازالت جارية الا انه لم يتم التوصل الى اية اتفاقية بعد.

أنباء حول عزم رئيس «سي. آي. اي» الاستقالة

■ واشنطن ـ ق ن ا: ذكرت تقارير صحافية امس ان جون دويتش مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية ينوي الاستقالة من منصبه في نهاية العام الحالي.

وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) في تقرير نشرته على صفحتها الاولى امس ان دويتش أبلغ أصدقاءه المقربين انه يود العودة الى وزارة الدفاع (البنتاغون) حيث كان يتولى منصب نائب وزير الدفاع قبل اختياره لمنصبه الحالي. كما اشارت الى ان دويتش يريد ان يخلف وليام بيري وزير الدفاع في منصبه.

مع ذلك نفى دينيس بوكس المتحدث الصحافي باسم وكالة المخابرات المركزية ان دويتش ينوي ترك منصبه الحالي. وقال المتحدث أن دويتش أبلغ كبار مساعديه انه ينوي الاستمرار في منصبه الحالي لمدة خمس سنوات اخرى. ولكن الصحيفة اكدت نقلا عن أصدقاء دويتش وعن كبار المسؤولين في ادارة الرئيس كلنتون انه سيستقيل من منصبه في شهر كانون الاول (ديسمبر) القادم.

الشرطة الاندونيسية تستجوب سوكارنوبوتري

■ جاكرتا ـ ا ف ب: وصلت ميغاواتي سوكارنوبوتري، الوجه البارز في المعارضة الاندونيسية، صباح امس الخميس الى مقر الشرطة في جاكرتا حيث استدعيت للتحقيق معها.

وكانت الشرطة استدعت ميغاواتي الجمعة الماضي للتحقيق معها في قضية شتم رئيس الدولة.

وقد رفضت ميغاواتي الافصاح عن سبب استدعائها للمرة الثانية.

وفرضت الشرطة بمساندة الكلاب البوليسية، طوقا على الصحافيين لابعادهم عن المبنى الواقع في المركز التجاري الحديث في جاكرتا.

زعيم أفغاني يرفض منصبا وزاريا

■ جلال اباد (افغانستان) ـ رويتر: قالت مصادر سياسية امس الخميس ان الحاج عبد القدير حاكم اقليم ننكرهار بشرق افغانستان رفض عرضا بشغل منصب وزير الخارجية في الحكومة الافغانية.

وذكرت مصادر بمجلس شورى ننكرهار ان الحاكم المحايد الذي يتمتع بنفوذ قوي رفض العرض عندما نقله اليه في الاسبوع الماضي وفد من كابول بزعامة محمد صادق شاكري وزير شؤون الحدود وقيوم الدين كشاف وزير الاعلام والثقافة.

وتحاول حكومة الرئيس برهان الدين رباني التي انضم اليها زعيم الثوار السابق قلب الدين حكمتيار في حزيران (يونيو) الماضي اقناع المعارضة والفصائل المحايدة بان تحذو حذو حكمتيار.

أمريكا: بن لادن أهم مصدر لتمويل «المتطرفين» في العالم

دبي ـ من باري ماي:

يهدد الثري السعودي المتمرد اسامة بن لادن الذي اعتبرته الولايات المتحدة واحدا من ابرز رعاة انشطة المتشددين الاسلاميين في العالم بشن حرب على الوجود العسكري الامريكي في المملكة العربية السعودية.

وفي اعقاب تفجير الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا في الخبر بشرق المملكة قال بن لادن (44 سنة) في مقابلة ان «السعوديين يعرفون الان ان عدوهم الحقيقي هو امريكا».

وجاء في تقرير نشرته وزارة الخارجية الامريكية مساء الاربعاء ان اسامة بن لادن يعد «واحدا من ابرز المولين لانشطة المتطرفين الاسلاميين في العالم اليوم».

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) امس ان وكالات المخابرات الامريكية تتابع انشطته عن كثب. وتفيد احدث التقارير بانه يقيم حاليا في افغانستان بعدما امضى سنوات في اليمن والسودان.

كان بن لادن قد تولى تمويل الالاف من المجاهدين الافغان في حربهم ضد القوات السوفييتية في الثمانينات.

وتلقى بعض هؤلاء المقاتلين تدريبهم على ايدي خبراء من الولايات المتحدة التي امدتهم هي والسعودية ودول عربية اخرى بمساعدات مالية ومادية وسياسية سخية.

وقال تقرير الخارجية الامريكية ان بن لادن الذي اسقطت عنه الجنسية السعودية في عام 1994 يمول جماعات متطرفة في مصر والجزائر واليمن ويمول ايضا معسكرات لتدريب الارهابيين في السودان وافغانستان وباكستان.

وتقدر بعض المصادر ثروته بنحو 300 مليون دولار.

وقالت الـ(نيويورك تايمز) نقلا عن مسؤولين بعدة دول من بينها الولايات المتحدة ان ثروة بن لادن فضلا عما يجمعه من تبرعات هي التي مولت هجمات في اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط ضد الامريكيين وغيرهم من الاوروبيين.

وقالت الصحيفة ان بن لادن يعتبر نموذجا صارخا لاثرياء من السعودية وغيرها من دول الخليج ممن يعتقد انهم مسؤولون عن الجزء الاكبر من المساندة المالية التي ينقلها منفذو هجمات على امريكيين واسرائيليين وغيرهم من المتعاطفين مع الغرب.

وفي السنوات الاخيرة طلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس المصري حسني مبارك وغيرهما من حلفائهم من عرب الخليج ضبط انشطة جمعيات خيرية اسلامية يالمنطقة يقال ان بعض تبرعاتها ينتهي به المطاف بين ايدي جماعات ارهابية.

وينفي بن لادن اي علاقة له بالارهاب.

ويرأس بن لادن الذي كون والده ثروته من الانشاءات لجنة النصح والاصلاح التي يصفها خبراء في شؤون الشرق الاوسط بانها جماعة اسلامية سعودية تتمتع بعلاقات قوية مع راديكاليين اسلاميين في افغانستان والجزائر والسودان.

وفي وقت سابق من هذا العام ارغم بن لادن فيما يبدو على مغادرة السودان الذي يقول دبلوماسيون انه تعرض لضغوط من عدة دول عربية بسبب ايوائه له.

وفي الشهر الماضي تمكنت صحيفة (اندبندنت) البريطانية من لقائه في افغانستان حيث نقلت عنه قوله ان تفجير الخبر يمثل بداية حرب بين المسلمين والولايات المتحدة.

وقال ان ما حدث في الرياض والخبر (حيث قتل 24 امريكيا في التفجيرين) دليل واضح على غضبة الشعب السعودي العارمة على امريكا.

السعوديون يعرفون الان ان عدوهم الحقيقي هو امريكا».

وقال اربعة سعوديين في اعترافات اذاعها التلفزيون بتدبيرهم انفجار الرياض في تشرين الثاني الماضي انهم تأثروا بفكر بن لادن وغيره من المنشقين السعوديين. وقد اعدم الاربعة في وقت لاحق.

وقال بن لادن في حديثه للصحيفة البريطانية «اعتقد ان الامريكيين سيرحلون عن السعودية ان عاجلا أم اجلا وان الحرب التي اعلنتها امريكا على الشعب السعودي تعني الحرب على المسلمين في كل مكان».

وقال ان «المقاومة ضد امريكا ستمتد الى اماكن كثيرة في البلدان الاسلامية. وقد افتى قادتنا الموثوق بهم من العلماء بان علينا طرد الامريكيين. والحل لهذه الازمة هو انسحاب القوات الامريكية... فوجودهم العسكري اهانة للشعب السعودي».

اسامة بن لادن وابنه عمر

تعقيبا على تقرير «القدس العربي»

البيت الأبيض: لا نعلم باحتجاز متهمين بانفجار السعودية

■ واشنطن ـ رويتر: قال مسؤولون امريكيون مساء الاربعاء انهم ليس لديهم معلومات من السعودية بانه تم اعتقال اشخاص مشتبه بهم او انه يجري احتجازهم في الانفجار الذي وقع في 25 من حزيران (يونيو) الماضي وقتل فيه 19 جنديا أمريكيا.

وقال مسؤول بالبيت الابيض «نحن لا نعرف ان كانوا يحتجزون احداً».

واضاف «ليس لدينا ما يشير الى انهم يحتجزون اشخاصا يعتقدون انهم هم الذين قاموا بالانفجار».

وقال مسؤولون عسكريون انهم ليس لديهم مثل هذه المعلومات.

وعقب المسؤولون الامريكيون الذين طلبوا عدم نشر اسمائهم على تقارير ذكرت ان ما يصل الى ستة من المشتبه بهم اعتقلوا أو يجري احتجازهم في حادث انفجار الخبر. وكانت صحيفة «القدس العربي» قالت في مطلع الاسبوع ان ستة من العرب «الافغان» من الخبر اعترفوا بأنهم نفذوا انفجار الخبر وانهم محتجزون في سجن الجبيل.

وامتنع المتحدث باسم وزارة الدفاع كين بيكون عن التعقيب على التقرير الثلاثاء. لكن مسؤولا عسكريا اخر قال ان واشنطن ليس لديها معلومات من السعودية عن اعتقال أو احتجاز احد قد يؤدي الى اعتقالات وشيكة.

وقال «السعوديون اعتقلوا كثيرا من الاشخاص لاستجوابهم ونحن نعلم ذلك كحقيقة». لكنه قال انه لم ترد انباء عن احتجاز مشتبه بهم.

وبعد الانفجار تم ايفاد مدير مكتب التحقيقات الاتحادي لويس فريه الى السعودية ليحث على التعاون في تحقيقات الانفجارات.

وقال المسؤول بالبيت الابيض «ليس لدينا ما يشير في الوقت الراهن الى ان التعاون يختلف عن التعاون السائد منذ انفجار الخبر والذي عكس التعاون الوثيق بعد ايفاد فريه الى هناك». وقال «والتوقعات واضحة للغاية بشأن مستوى التعاون الذي نتوقعه وليس لدينا ما يشير الى اننا لا نتلقى ذلك المستوى من التعاون».

بعضهم يفضل المشاركة لخلق تيار معارض لسورية بالبرلمان

لبنان: انقسام بين المسيحيين تجاه خوض الانتخابات التشريعية

بيروت ـ من زينة صوفان:

بعد اربعة اعوام من المقاطعة اختار السياسي المسيحي المخضرم البير مخيبر خوض الانتخابات النيابية التي قاطعها رموز مسيحية مراهنا على رفع صوت معارض في بلد يقول ان سياسته الخارجية مرتهنة وابناءه اسرى في وطنهم.

ومخيبر الوزير والنائب السابق يعارض بحدة السياسة السورية في لبنان ويقول انه سيخلق داخل مجلس النواب الموالي لسورية حضورا معارضا يؤدي الى تغيير نهج الحكومة السياسي.

ويأتي قرار مخيبر (82 عاما) بخوض المعترك الانتخابي ليسلط الضوء على حدة الانقسام المسيحي حول ما اذا كان ينبغي تكرار مقاطعة انتخابات العام 1992 او العودة عن هذه المقاطعة.

وقال مخيبر لرويتر «يجب ان يدخل تيار جديد الى المجلس وان يكون هناك حضور للمعارضة بعد ان تبين ان المقاطعة لم تجد نفعا... بقيت السياسة هي هي وبقيت الحكومة هي هي وجزء كبير من اللبنانيين غير ممثل في المؤسسات. حضورنا سوف يؤدي الى تغيير السياسة ويعطي ثقلا لمطالب المعارضة».

وقاطع معظم مسيحيي لبنان وعدد كبير من المسلمين الانتخابات الماضية احتجاجا على التقسيمات الادارية في قانون الانتخاب وعلى اجراء العملية الاقتراعية في ظل القبضة السورية على لبنان.

وتحتفظ سورية التي ينتشر 30 الف جندي من جيشها على الاراضي اللبنانية بنفوذ سياسي كبير بحيث تتخذ الحكومة اللبنانية عددا قليلا من القرارات دونما العودة الى دمشق.

وفي جنوب لبنان تحتل اسرائيل شريطا حدوديا.

ومخيبر الشهير بانتقاداته الصارخة للحكومة اللبنانية الموالية لسورية يقول انه مصمم هذه المرة على خوض معركته من داخل النظام وليس على الهامش.

وقال «لا توجد استقلالية للقرار في لبنان. لبنان سياسته الخارجية مرتهنة للخارج وهذا امر معروف واصبح اللبنانيون اسرى في وطنهم».

واثار قانون الانتخابات البرلمانية الذي اقره مجلس النواب الشهر الماضي عاصفة من الانتقادات السياسية حيث طعن فيه عشرة نواب يساريين ومسيحيين معارضين امام المجلس الدستوري الذي اقر بعدم دستورية القانون لعدم مساواته بين اللبنانيين فيما يتعلق بتقسيم الدوائر الانتخابية.

وقال مخيبر «انا سعيد انا لاول مرة نسمع مؤسسة تقول للحكومة لا انت على خطأ وتخطئ ما كانت الحكومة قد اتخذته وما كان المجلس النيابي قد صوت عليه».

واضاف «الدخول الى المجلس عمل وطني جبار يخلق تيارا غير التيار الموجود فسكوت النواب اليوم يزعج الرأي العام خارج المجلس. وانا اعتقد ان اي عدد من المعارضة الصحيحة داخل المجلس النيابي يغير اشياء كثيرة في الحكم».

فقانون الانتخاب الذي اقره مجلس النواب هذا الاسبوع قضى بتقسيم منطقة جبل لبنان ذات الغالبية المسيحية المعارضة الى ست دوائر انتخابية فيما قسم المناطق اللبنانية الاربع المتبقية وهي الشمال وبيروت والجنوب والبقاع الى دائرة واحدة لكل منها.

ويرى مسيحيون معارضون ان التقسيم قطع طريق الفوز في الانتخابات على عدد كبير من المسيحيين الذين يعارضون النفوذ السوري في لبنان.

وكان على رأس دعاة المقاطعة رموز مسيحية في المنفى مثل قائد الجيش اللبناني السابق ميشال عون وزعيم الكتلة الوطنية اليميني ريمون ادة والرئيس السابق امين الجميل.

وحذر الزعماء الثلاثة الذين يشار اليهم «بالمقاطعة الخارجية» حيث يقيمون في باريس من مغبة المشاركة في «تذويب الكيان اللبناني».

وقال حليفهم المطي دوري شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار اللبناني لتلفزيون رويتر «يريدوننا ان نشارك حتى يتمكنوا من القول اذا ما صوت المجلس على قرار كالوحدة مع سورية بان القرار اتخذ بمشاركة الجميع».

الا ان النائب المارونى المعارض نسيب لحود الذي يخوض الانتخابات على لائحة مخيبر دعا اللبنانيين جميعا لان يهرعوا الى صناديق الاقتراع في الانتخابات.

وقال لحود «انه لمن المؤسف انه ما زال هنالك دعاة مقاطعة. اعتقد ان الانتخابات هي فرصة للبنانيين ليجددوا ثقتهم بالنظام الديمقراطي».

اما مخيبر فقد انتقد حليفه التاريخي ادة رئيس حزب الكتلة الوطنية المسيحي اليميني الذي يعيش في باريس منذ عام 1976 قائلا انه كان عليه ان يستشير المعارضة في لبنان قبل ان يتخذ قراره بالمقاطعة واضاف هذه المرة الاتصالات مقطوعة مع العميد ادة الذي اخطأ.

وقال «انا لا اعترف بالمعارضة في باريس اطلاقا. المعارضة هنا. وراء المقاطعة الباريسية في اغلبها مصالح شخصية واسف ان اقول ذلك».

وانتقد الحكومة اللبنانية لرفضها اقتراحا اسرائيليا بالانسحاب من الجنوب اللبناني شريطة نزع سلاح حزب الله المدعوم من ايران. وكانت سورية رفضت بدورها الاقتراح الذي سمي «لبنان اولا».

وقال مخيبر معتمدا يقول (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو بانه سينسحب من الجنوب نحن نرحب بهذا الانسحاب. ونرى انه يجب ان يكون لنا حضور في المجلس من الداخل لنسمع صوت المعارضة للسلطة والخارج».

ومخيبر الواثق من فوزه في انتخابات اقل ما يقال فيها انها مصيرية على المستوى الشخصي يريد لفوزه ان يكرس المعارضة كقيمة ومعنى في الحياة السياسية اللبنانية.

ويقول «انا لا اتصور معارضة مكتوفة الايدي. لا نستطيع ان نكتف ايدينا ونقول ليس بمقدورنا ان نفعل شيئا. هذا نوع من الاستسلام نرفضه. وواثقون من الفوز في الانتخابات اذا كانت نزيهة».

اليمن يرغب في الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي

■ صنعاء ـ أ ف ب: دعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الاربعاء الدول الست في مجلس التعاون الخليجي للموافقة على انضمام اليمن الى هذا المجلس الاقليمي.

وفي حديث نشرته وكالة الانباء اليمنية (سبأ) قال الرئيس اليمني «ان اليمن يحتل موقعا اساسيا وهاما في منطقة شبه الجزيرة والخليج العربي ويمثل بحكم هذا الموقع جزءا اساسيا وعمقا استراتيجيا لا يمكن تجاهله في هذه المنطقة، والمكان الطبيعي لليمن ان يكون ضمن دول المجلس الشقيقة».

يذكر ان مجلس التعاون الخليجي انشئ العام 1981 بعد بدء الحرب العراقية الايرانية (1980 ـ 1988) ويضم المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وعمان.

واشار صالح الى ان امر قبول صنعاء داخل مجلس التعاون الخليجي يعود للدول الاعضاء فيه، واكد ان اليمن «سواء كان داخل المجلس او خارجه، سيظل عند مستوى مسؤوليته القومية وملتزما بكافة المطالب التي يفرضها عليه هذا الالتزام الاخوي القومي».

ثم تطرق الرئيس اليمني الى العلاقات مع السعودية فاكد انها «تسير في الطريق السليم».

وكان صالح دعا في تموز (يوليو) الماضي الى عقد قمة سعودية يمنية حول مسالة الحدود بين البلدين واعتبر ان اعمال اللجان المشتركة المكلفة تطبيع العلاقات الثنائية بينهما «غير مرضية».

وكان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز تحدث في 11 تموز (يوليو) الماضي عن «عقبات» تعرقل عمل اللجان المشتركة.

ويملك اليمن والسعودية حدودا مشتركة طويلة تحتاج الى ترسيم منذ توقيع مذكرة تفاهم في شباط (فبراير) 1995 تنازلت بموجبها صنعاء عمليا عن المطالبة بمناطق نجران وعسير وجيزان الحدودية التي كانت تخلت عنها للسعودية عام 1934.

الجيش الاثيوبي يؤكد قتل 232 أصوليا خلال العملية التي نفذها في الصومال

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الاثيوبي مساء الاربعاء ان الجيش الاثيوبي قتل 232 «اصوليا» ودمر ثلاثة مخيمات عسكرية خلال العملية التي شنها الاسبوع الماضي على قواعد حركة «الاتحاد الاسلامي» في الصومال.

وافاد التلفزيون نقلا عن متحدث باسم الحكومة ان عشرة «اصوليين» اصيبوا بجروح وتم اسر نحو عشرة اخرين. وقد عرض التلفزيون جثث ضحايا واوضح ان 18 «اصوليا» من «الاصوليين» الـ232 الذين قتلوا لهم «ملامح عربية».

واضاف ان عشرين قتيلا و17 جريحا سقطوا في صفوف الجيش الاثيوبي.

من جهة اخرى اكد في نيروبي مصدر صومالي مقرب من حركة «الاتحاد الاسلامي» ان جثث 127 مدنيا احصيت في شوارع مدينة لوق الصومالية بعد القصف الاثيوبي، معظمها لنساء واطفال.

واوضح هذا المصدر ان 150 جنديا اثيوبيا قتلوا ايضا. وكانت حركة «الاتحاد الاسلامي» اكدت السبت الماضي في مقديشو انها استعادت من القوات الاثيوبية مدينة لوق.

وكانت الحكومة الاثيوبية اقرت الاثنين بانها هاجمت نهاية الاسبوع الماضي قواعد حركة «الاتحاد الاسلامي» الصومالية موضحة ان هذه العملية «المحدودة والناجحة» انتهت وأنه من المحتمل تنفيذ غيرها اذا لزم الأمر.

واستهدفت العملية العسكرية مناطق عدة في جنوب غرب الصومال تتمركز فيها جماعة «الاتحاد الاسلامي» الصومالية التي تطالب باستقلال مقاطعة اوغادين الاثيوبية ذات الغالبية الصومالية والواقعة على الحدود مع الصومال وكينيا. يذكر ان الصومال من دون حكومة منذ اكثر من خمس سنوات.

وتتهم السلطات الاثيوبية هذه الجماعة بالقيام «باعمال ارهابية» على طول الحدود الاثيوبية الصومالية وفي مناطق اخرى داخل اثيوبيا».

وسبق ان اعلنت هذه المجموعة مسؤوليتها عن عمليات تفجير عدة استهدفت فنادق اثيوبية اضافة الى محاولة اغتيال وزير اثيوبي.

وعرض التلفزيون الاثيوبي صورا للمعركة موضحا ان «الاصوليين» كانوا انشأوا ثلاثة معسكرات على بعد 75 كلم من الحدود الاثيوبية داخل الاراضي الصومالية.

وقال المتحدث باسم الحكومة للتلفزيون ان الجيش صادر وثائق تكشف بعض «الخطط» التي وضعتها حركة «الاتحاد الاسلامي» في المنطقة.

واوضح ان الجيش صادر ايضا كمية كبيرة من الاسلحة وحمولة شاحنة من قذائف المدفعية الثقيلة وعشرة اجهزة لاسلكي و93 قنبلة و11 صاروخا مضادا للطائرات.

بني صدر يشهد أمام المحكمة على صلة طهران باغتيالات في برلين

■ برلين ـ رويتر: قضت احدى محاكم برلين امس باستدعاء الرئيس الايراني الاسبق ابو الحسن بني صدر لسماع شهادته الاسبوع القادم عما يزعمه عن صلة طهران بمقتل ثلاثة من زعماء المعارضة الاكراد في برلين عام 1992.

ووافقت المحكمة التي يمثل امامها خمسة اشخاص متهمين بالاغتيال على طلب الادعاء استدعاء بني صدر ليثبت مزاعمه عن مباركة كبار قادة ايران شخصيا للاغتيال قبل ثلاثة اشهر من تنفيذه. وقال المحامي فولفجانج فيلان الذي يمثل اسر الضحايا امام المحكمة «بني صدر سيؤكد ويحدد من يحرك الخيوط في طهران».

وسخرت طهران من بني صدر الذي يعد من ابرز معارضيها وتساءلت كيف سيتمكن وهو يعيش في المنفى في باريس من القاء مزيد من الضوء على القضية.

وقال بني صدر للادعاء في حزيران (يونيو) الماضي ان خطة الاغتيال يجب ان تكون قد حظيت مسبقا بموافقة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني وموافقة الزعيم الروحي اية الله علي خامنئي».

صحيفة: القوات الجزائرية تقتل أكثر من 150 أصوليا متشددا

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفة جزائرية امس الخميس ان قوات الامن الجزائرية قتلت في الاسابيع الاخيرة اكثر من 150 متشددا اسلاميا كان يقودهم قائد منشق في شمال غرب البلاد.

واضافت صحيفة ليبرتيه الجزائرية التي تصدر باللغة الفرنسية نقلا عن قوات الامن ان قائد المتشددين الذي ذكرت انه يدعى «العقال» انفصل عن قائده قدة بن شيحة ومعه نحو 200 متشدد.

وقالت ليبرتيه ان «اكثر من 80 في المئة من الارهابيين بقيادة العقال قتلوا في الاسابيع الاخيرة في عملية مشتركة لقوات الامن في تلمسان».

واشارت الى ان نحو الفي متشدد ما زالوا مختبئين في مناطق وعرة وسط الجزائر وفي الاقاليم الغربية لكنهم متفرقون بين جماعات متشددة متنافسة.

وقالت ليبرتيه ان الجيش الاسلامي للانقاذ وهو الجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة يضم ما يتراوح بين 500 و600 مقاتل. وتشمل الجماعات الاخرى كلا من الجماعة الاسلامية المسلحة والجبهة الاسلامية للجهاد الجزائرية والحركة الاسلامية للجهاد. واستطردت ليبرتيه نقلا عن «خبراء» قائلة «بات من الصعب اليوم القول بدقة الى اي جماعة ينتمي ارهابي ما اذ تعصف حالة من الانقسام بالجماعات». واشارت ليبرتيه الى ان المتشددين باتوا ضعافا بسبب الاقتتال فيما بينهم والافتقار الى تأييد شعبي واستمرار الهجمات الحكومية.

واشنطن تريد الاطلاع على الصفقة التركية ـ الايرانية قبل تقرير موقفها

■ واشنطن ـ رويتر: قال البيت الابيض مساء الاربعاء ان من السابق لاوانه القول بأن الولايات المتحدة ستعاقب تركيا على صفقة الغاز التي عقدتها مع ايران.

والاتفاق الذي تبلغ قيمته 23 مليار دولار والذي تشتري بمقتضاه تركيا الغاز الطبيعي الايراني على مدى 23 عاما جاء بعد اسبوع واحد من توقيع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قانونا يعاقب الشركات الاجنبية التي تستثمر في مشروعات الطاقة في ايران او ليبيا.

وبمقتضى ذلك القانون فانه يتعين على كلينتون ان يفرض عقوبات على كل من يقوم باستثمار جديد قيمته 40 مليون دولار او اكثر في السنة في مشروعات النفط والغاز في هذين البلدين اللذين تقول واشنطن انهما يرعيان الارهاب الدولي.

وقال مسؤول بالبيت الابيض طلب عدم نشر اسمه «اننا بحاجة الى ان نطلع على الاتفاق قبل ان نصدر حكما بشأن هل يندرج تحت تشريع العقوبات الذي وقعه الرئيس».

وحث السناتور الجمهوري الفونسو داماتو الذي يحمل القانون الجديد اسمه في رسالة بعث بها الى كلينتون امس على معاقبة تركيا. وقال «اذا افلتت تركيا من العقوبات التي ينص عليها هذا التشريع عندئذ فان هذا سيعني ان اي شركة اجنبية ستشعر بانها يمكنها ان تنتهك هذا القانون بشكل صارخ وهو ما يتعارض تماما مع استراتيجيتنا لعزل ايران الى ان يغير نظام الحكم فيه سلوكه».

لكن البيت الابيض قال ان من السابق لاوانه اصدار مثل هذا الحكم.

واضاف ردا على ما قاله داماتو «هذا بالقطع ليس وقت الكلمات الرنانة التي قد تفاقم بلا داعي قرارا صعبا». وقال مسؤولون امريكيون انهم سيقررون هل الصفقة سينجم عنها استثمار جديد من شأنه ان يساعد على تطوير الموارد البترولية في ايران وهو ما قد يفرض عقوبات على تركيا حليف واشنطن في حلف شمال الاطلسي.

لكن المسؤول جدد قلق الولايات المتحدة من «السعي التركي نحو اقامة علاقة اوسع واكثر نشاطا مع ايران. نحن نعتقد ان اعمالا مثل زيادة قدرة ايران على توسيع نفوذها هو عمل غير حكيم».

وقال المسؤول الامريكي «من المحير ان تركيا التي هي نفسها ضحية للارهاب تسعى الى اقامة روابط اوثق مع دولة معروف انها راعية للارهاب».

ومضى المسؤول الامريكي يقول «تركيا تبقى حليفا مهما في حلف الاطلسي في منطقة صعبة للغاية. ان ذلك هو الاساس الذي عليه تتشاور سفارتنا في انقرة مع الحكومة التركية لابلاغهم بوجهة نظرنا التي ترى في هذا الاتفاق عملا غير حكيم».

وتصر الحكومة التركية الجديدة التي يقودها الاسلاميون برئاسة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان على القول بان القانون الامريكي لا ينطبق لان اتفاقها مع ايران معني بالتجارة لا الاستثمار.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) في مقال افتتاحي انه رغم ان قانون العقوبات غير حكيم الا انه من الواضح ان الصفقة التركية تمثل نوع الاستثمار الذي يجب ان يشمله هذا التشريع.

واضافت قائلة ان واشنطن «تحتاج ان تكون صريحة في الاعراب عن مخاوفها بشأن روابط تركيا مع ايران. السيد اربكان يجب ان يفهم انه لا يمكن ان يقدم دعما سياسيا واقتصاديا للنظام الحالي في طهران دون ان يلحق ضررا جوهريا بعلاقاته مع الولايات المتحدة».

ألمانيا تعارض عزل تركيا وتعتبر عقوبات أمريكا «غير مقبولة»

■ بون ـ ا ف ب: رفض وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الخميس فكرة عزل تركيا بعد الزيارة التي قام بها الى ايران رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان من السبت الى الاثنين الماضيين.

وقال كينكل في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الشعبية ان قانون داماتو الامريكي «غير مقبول»، مشيرا الى القانون الذي يفرض عقوبات اقتصادية على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار سنويا في قطاعي الغاز والنفط في ايران او ليبيا. وحذر من التورط في سياسة «الاجراءات والاجراءات المضادة».

ورأى كينكل في زيارة رئيس الوزراء التركي الى ايران تعبيرا «عن علاقات دبلوماسية عادية ليس لنا ان نتدخل فيها». وقال «على الاوروبيين ان يتحركوا بكل ما يملكون ليؤكدوا لتركيا انها جزء من اوروبا» لان تركيا تشكل «جسرا مهما بين اوروبا والعالمين الاسلامي والاسيوي ويجب الا تعزل».

وبشأن قانون داماتو الامريكي قال الوزير الالماني «لا يسعنا ان نقبل بأن تملي علينا اسماء من نتعامل معهم. واذا ما اصرت الولايات المتحدة على موقفها فيتعين علينا في اوروبا ان نتخذ الاجراءات المناسبة».

لكن كينكل حرص على التأكيد بان القانون المذكور لن يؤثر على العلاقات الالمانية ـ الامريكية مع الاعتراف بوجود «خلافات بسيطة»، مشددا على ضرورة «اعطاء زخم» لهذه العلاقات.

مسؤول ايراني يجتمع مع القذافي في طرابلس

■ طهران ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الخميس ان مسؤولا ايرانيا كبيرا اجتمع مع الزعيم الليبي معمر القذافي في طرابلس لاجراء مناقشات بشأن العلاقات بين الدولتين اللتين تواجهان فرض عقوبات امريكية جديدة.

وقالت الوكالة ان محمد كاظم خنصري المدير العام لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الايرانية عقد اجتماعا طويلا مع القذافي في طرابلس الاربعاء.

وقالت الوكالة ان «خنصري... اعرب عن اسفه بشأن الضغوط التي تمارس على ليبيا بسبب العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة عليها وعن الامل في ان تمضي ليبيا في برامجها الخاصة بالتنمية». وكان يشير الى قانون العقوبات على ايران وليبيا الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاسبوع الماضي والذي سيعاقب الشركات غير الامريكية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في العام في قطاعي الغاز والنفط في اي من الدولتين.

وقالت الوكالة ان القذافي اشاد بموقف ايران «الثوري» وطلب من خنصري نقل رسالة الى الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني.

وكانت ايران وليبيا قد اتجهتا في الاونة الاخيرة الى تقوية العلاقات.

وفي ايار (مايو) اتفقت طهران وطرابلس على دعم علاقات التجارة والتعاون في المجالات الفنية والسياسية والثقافية التي قالت ايران انها ستقوي الدول الاسلامية وتمكنها من مقاومة ضغوط القوى الاستعمارية والمتغطرسة».

«الشيوعي» السوداني يؤيد تصعيد العقوبات بشرط ان توجه للحكومة وليس الشعب

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال الحزب الشيوعي السوداني الذي يحتفل بمرور 50 عاما على تأسيسه انه يؤيد تشديد العقوبات الدولية على السودان، لكنه يشترط ان تدرس العقوبات بعناية «لتوجه مباشرة ضد النظام وليس ضد الشعب السوداني».

واعلن عضو امانته العامة الدكتور الشفيع خضر في ندوة اقيمت في العاصمة البريطانية ان الحزب بصدد لتقديم اقتراح متكامل حول اعادة صياغة العلاقات السودانية ـ المصرية للتجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة) ومصر.

وتحدث عن آثار التحسن الأخير في العلاقات بين الحكومة السودانية ومصر على المعارضة السودانية، فقال ان الحزب يقر بمشروعية ان تكون هناك علاقات دبلوماسية رسمية طبيعية بين مصر والسودان «لأننا من حيث المبدأ لسنا من دعاة ان تقوم مصر أو أي دولة أخرى بمحاربة النظام السوداني من اجل المعارضة، كما لسنا من دعاة ان تتوتر العلاقات بين البلدين لدرجة اندلاع الحرب بينهما».

وفي انتقاد جلي لانفراد جماعات سودانية معارضة بالعمل المسلح ضد الحكومة خارج لواء التجمع الوطني الديمقراطي، قال الشفيع خضر ان الحزب الشيوعي يصر على «الطابع الجماهيري لأي عمل مسلح لأن في ذلك الضمان الاكيد ضد مخاطر الديكتاتورية والوصاية، كما انه يشكل الحماية المطلوبة للبديل القادم (...) ولن يتم ذلك عن طريق مجموعة صغيرة معزولة وانما من داخل الحركة الجماهيرية ووفق قدراتها».

الدنمارك تجمد مشاركتها في الحوار مع ايران

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: قالت صحيفة «انفورماسيون» المستقلة امس الخميس ان وزير الخارجية الدنماركي نيلس هيلفيغ بيترسن قرر تجميد ما يسمى بـ«الحوار النقدي» مع ايران بسبب رفض طهران الغاء الفتوى الصادرة عن الامام اية الله الخميني باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

وكانت هذه الفتوى صدرت في الرابع عشر من شباط (فبراير) 1989 بعد نشر كتاب رشدي «الآيات الشيطانية» الذي اعتبر مسيئا للاسلام.

وكان الاتحاد الاوروبي بدأ هذا «الحوار النقدي» مع ايران في مطلع التسعينات بهدف عدم عزل هذا البلد عن الجماعة الدولية، ولدفعه الى الغاء الفتوى بحق رشدي الذي يعيش في مكان سري في بريطانيا منذ سبع سنوات.

ونقلت الصحيفة عن بيترسن القول «لا اعتقد ان الحوار النقدي مع ايران سيؤدي الى نتيجة»، مضيفا ان الاتحاد الاوروبي يشاطره وجهة النظر هذه.

ومرد هذا التشاؤم لدى الوزير الدنماركي انه حاول مع نظرائه في الاتحاد الاوروبي منذ عام ونصف العام بالحصول على تعهد رسمي ومكتوب من الحكومة الايرانية بانها لن تحاول تطبيق الفتوى بحق رشدي.

الفلبين تحقق في مقتل خادمة بظروف غامضة في الأردن

عمان ـ «القدس العربي»:

بوادر أزمة سياسية بدأت تتشكل حاليا بين الاردن والفلبين بسبب مقتل خادمة فلبينية تعمل في عمان بظروف غامضة، حيث طالبت الحكومة الفلبينية بايضاحات رسمية حول ظروف مقتل مواطنتها «اليزا سالم» في شقة مخدومها في ضاحية الشميساني الراقية قرب عمان.

وقالت صحيفة «جوردان تايمز» الناطقة باللغة الانكليزية امس ان الرئيس الفلبيني فيدل راموس شخصيا مهتم بالموضوع، وأمر بتشكيل لجنة للتحقيق بالموضوع ومتابعته مع السلطات الاردنية.

وتسأل الحكومة الفلبينية عن الموت الغامض لمواطنتها في عمان، حيث عثر على جثتها في شقة مخدومها الذي يقيم في السعودية، وعلم ان صاحب الشقة طلب من مخدومته السفر من الرياض الى عمان لتوضيب بيته قبل عودته الى بلاده.

وبقيت الخادمة داخل الشقة لمدة اسبوع بعد ان أغلقت من قبل صاحب مالكها خوفا من السرقة، ولم تعرف بعد ظروف مقتل الخادمة رغم وجود كميات من الطعام داخل الشقة.

طبق الأصل

هكذا من الأصل

اخذوا على رئيس البرلمان السماح لرئيس الحكومة بـ«التفوه بعبارات غير لائقة»

نواب معارضون يتهمون الكباريتي بعدم الاكتراث بالرأي العام المحلي

عمان ـ «القدس العربي»:

واصل 24 نائبا اردنيا يرفضون قرارات الحكومة مقاطعتهم لجلسات مجلس النواب، وقالوا امس انهم يؤيدون استقالة الفريق الوزاري الحالي، او حل مجلس النواب واجراء انتخابات عامة جديدة، وطالب هؤلاء الحكومة بالاستقالة مناشدين زملاءهم مساندتهم في هذا الطلب.

وكان بيان صادر عن المجموعة النيابية المعارضة قد وصف حكومة عبد الكريم الكباريتي بانها فقدت ادنى مقومات المصداقية، والثقة، وعتب البيان على رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور الذي سمح، حسب بيان، لرئيس الوزراء بـ«التفوه» بعبارات غير لائقة بحق نواب المعارضة.

وكان الكباريتي قد اثار غضب المعارضة عندما رد على اتهاماتها بانحياز التلفزيون الرسمي لتوجهاتها في تغطية جلسات البرلمان عندما قال «نؤمن بان امرهم شورى بينهم وليس امرهم صورة بينهم».

واغضبت عبارات الكباريتي سالفة الذكر المعارضين الاسلاميين تحديدا، حيث وصف بعض الكتاب المؤيدين للحكومة جبهة العمل الاسلامي، بانها جبهة العمل «التلفزيوني» في سياق اصرارهم ـ اي الاسلاميين، على بث التلفزيون لكامل جلسات البرلمان الخاصة بمناقشة موضوع الخبز.

وجاء بيان المعارضة بعد سلسلة من البيانات المنددة بالحكومة، وقال «ان الحكومة اقدمت على ما اقدمت عليه من قرارات مصيرية تمس صميم حياة المواطن لانها فقدت ادنى مقومات المصداقية والثقة، وقال «ان التعامل مع عجز الموازنة يكون من خلال متابعة قضايا الفساد المالي ومحاربة الهدر في المال العام، وتعديل التشريعات التي ترفد خزينة الدولة، في مجال ضريبة الدخل، والجمارك، وخدمات وسلع الاستهلاك التفاخري».

ومن جانب اخر دعا حزب يساري معارض الحكومة لتقديم استقالتها ايضا، وقال حزب الوحدة الشعبية في بيان اصدره ان الحكومة بالغت بالتحدي وادارت ظهرها للرأي العام، وتجرأت على المساس بحياة وكرامة المواطن، ولم تظهر اي احترام حتى لرأي مؤيديها الذين ارادوا الالتقاء معها في منتصف الطريق.

ومن جهتهم يحاول نواب المعارضة الاسلامية اقناع 23 نائبا اقترحوا اسعارا للخبز مختلفة عن تلك التي اقترحتها الحكومة بالانضمام لهم سعيا لاسقاط الحكومة وسحب الثقة منها، وقالت مصادر في جبهة العمل الاسلامي المعارضة ان اتصالات جادة بهذا الاتجاه بدأت فعليا مع نواب الوسط الذين يشعر بعضهم ان الحكومة خذلتهم من خلال الاصرار على اسعارها، واتخاذ قرارها قبل تقدم لجنة نيابية شكلت لهذا الغرض بتوصياتها بشأن موضوع الخبز.

وعلى هامش قضية الخبز شهد الاسبوع الماضي ارتفاعا ملحوظا في اسعار عشرات السلع والمواد الغذائية في الاردن، مثل الاجبان والالبان، والحبيب، اضافة الى العديد من منتجات الدقيق كالمعكرونة، والشعيرية، كما ارتفعت ايضا اسعار الدجاج وبيض المائدة.

ويترافق ارتفاع الاسعار مع اختفاء العديد من المواد الغذائية الاساسية من الاسواق في الصيف الحار الذي يشهد فيه الاردن ازمة متصاعدة من شح المياه، وتشكو العائلات في المدن الرئيسية من اختفاء مادة الطحين ومشتقاتها. وتحاول الحكومة طمأنة الرأي العام على طعامه وشرابه بعد ان رفعت الاسعار، لكن العثور على بعض المواد الاساسية اصبح مهمة شاقة للعديد من ارباب الاسر.

وتضاعفت في الآونة الاخيرة حالات ضبط التجار الذين يخزنون المواد الغذائية انتظارا لرفع اسعارها، وتقوم فرق تفتيش تابعة لوزارة التموين بمصادرة اي كميات محتكرة من الطحين، والمعكرونة، والمواد التي يدخل القمح في صناعتها.

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة تدرس حاليا الاجراءات التمهيدية لحل وزارة التموين بسبب توجهها السائد لتحرير الاسعار والاسواق، ومن المنتظر ان تحل محل الوزارة مؤسسات صغيرة تتولى عملية مراقبة الاسعار، وتجميع القمح والحبوب.



نواب اسلاميون يحضرون اجتماعا للبرلمان الاردني (صورة من الارشيف)

دمشق: التهديدات الاسرائيلية «لن تخيف احدا»

نتنياهو: «ردنا على اولئك الذين يهاجمون الجليل سيكون اضعافا مضاعفة»

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس ان اي هجوم من الجنوب اللبناني على الجليل (شمالي اسرائيل) سيستتبعه «رد من جانبنا يفوقه اضعافا مضاعفة».

وصرح نتنياهو في ختام احتفال تسلم خلاله وزارة الاديان الوزير ايلي سويسا «ان ردنا على اولئك الذين يفكرون في اطلاق النار على الجليل سيكون اقوى اضعافا مضاعفة. آمل ان تكون هذه الرسالة قد وصلت وان يعيها المعنيون بالامر».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي يرد بذلك على انباء مفادها ان لدى حزب الله اللبناني الموالي لايران قاذفات صواريخ بعيدة المدى تهدد منطقة الجليل بأكملها.

من جهة اخرى ردت سورية امس الخميس عبر صحافتها على التهديد المبطن الذي وجهه وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول بضرب القوات السورية المنتشرة في لبنان بالقول لن هذه التهديدات «لن تخيف احدا».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في افتتاحيتها امس ان «لجوء (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو الى فرض شروطه المرفوضة بالتهديد والوعيد الآن بعد ان سقطت لعبة التحايل والتزييف وانكشف امرها لن يخيف احدا».

واعتبرت (البعث) ان تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي «التهديدية حول لبنان لن تضيف سوى المزيد من التعقيد والتوتر والمزيد من تعرية حكومة نتنياهو على حقيقتها بانها معادية لعملية السلام وداعية للحرب».

وكان موردخاس أعلن امس الاول في تهديد مبطن لسورية ان مجميع القوات المنتشرة في لبنان قد تتعرض للضرب خلال رد اسرائيلي في حال الهجوم» على اسرائيليين. وقال الوزير الاسرائيلي ان «الحكومة اللبنانية وجميع القوات المنتشرة على الارض اللبنانية سيعتبرون مسؤولين عن الهجمات على الاسرائيليين وقد يتحملون عواقب ذلك».

وبعد ان وصفت الصحيفة السورية اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي «لبنان اولا» بأنه اقتراح «مغشوش»، قالت ان «رغبات الحكومة الاسرائيلية كاذبة حول استئناف المفاوضات على اسس صحيحة وسلمية وحرصها مزيف من اجل اقامة سلام حقيقي» في المنطقة.

واكدت (البعث) في ختام افتتاحيتها ان سياسة نتنياهو «ستبقى مرفوضة ومستحيلة واقرب الى تربيع الدائرة وتبقي بعملية السلام في طريق مسدود ما لم تعلن الحكومة الاسرائيلية صراحة عن قبولها الالتزام الكامل بأسس العملية السلمية وقرارات الشرعية الدولية».

وجهة اخرى حمل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الاول في بيروت على «تعنت» اسرائيل المسؤولة كما قال عن «وضع العقبات» في طريق عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال الشرع في تصريح صحافي في بيروت التي زارها في اطار جولة في دول عربية ان اسرائيل «هي التي ترمي الكرة على ابعد ما يكون عن ملعب السلام وان عرقلة عملية السلام ناجمة عن التعنت الاسرائيلي».

واشار الى ان «هناك شبه اجماع دولي يؤكد ان العرب راغبون في السلام». وتساءل «كيف يمكن ان تستمر حكومة اسرائيلية اربع سنوات في ظل هذا التعنت والتطرف. ان يقبل العالم العربي ذلك».

واكد الشرع مجددا ان دمشق ترفض «الشروط المسبقة لانسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان» في اطار خيار «لبنان اولا» الذي اقترحته اسرائيل.

وقال «اذا كان هذا الخيار يعني نزع سلاح المقاومة (حزب الله) ودمج جيش العميل (انطوان) لحد (جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل) مع الجيش الوطني وترتيبات امنية كل هذه الامور شروط مسبقة تتناقض مع تطبيق قرار مجلس الامن الدولي 425 وهي بمثابة 17 ايار (مايو) جديد وهذا مرفوض».

وقد اشار الشرع الى اتفاق سلام عقد بين اسرائيل ولبنان في 17 ايار (مايو) 1983 في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي للبنان في العام 1982. وقد وافق مجلس النواب على الاتفاق ولم يصدق عليه الرئيس اللبناني انذاك امين الجميل بضغط من دمشق.

من جهة اخرى تابع الشرع «اذا كان نتنياهو يريد الانسحاب من لبنان دون قيد او شرط وتطبيق القرار 425 فاهلا وسهلا».

وقال انه يقوم بايعاز من الرئيس السوري حافظ الاسد بجولة عربية لتفعيل قرارات قمة القاهرة التي ضمت في حزيران (يونيو) الماضي بعد تسلم اليمين الحكم في اسرائيل جميع الدول العربية تقريبا باستثناء العراق. وقد زار الشرع حتى الان المغرب والجزائر.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تعقد اول اجتماع لها في الناقورة

■ الناقورة (لبنان) ـ ا ف ب: عقدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الخميس أول جلسة رسمية لها في بلدة الناقورة على الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل بطلب من الدولة العبرية التي تتهم حزب الله اللبناني الموالي لايران بقتل مدني لبناني.

وقد دعيت اللجنة، التي عقدت أول اجتماع فني لها في الثامن من اب (اغسطس)، الى الانعقاد بعد وفاة المدني اللبناني الذي اصيب الثلاثاء الماضي بجروح في هجوم شنه حزب الله على المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقرر لبنان الذي تسلم دعوة بهذا الخصوص من السفير الامريكي بيفيد غرينلي رئيس اللجنة المشاركة في هذا الاجتماع، الا ان رئيس الوفد اللبناني العقيد ماهر الطفيلي أعلن استنادا الى مصادر رسمية لبنانية ان الشكوى الاسرائيلية «باطلة ولاغية».

من جهة اخرى قال مصدر لبناني مسؤول امس الخميس ان الشكوى التي تقدمت بها اسرائيل الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بينها وبين حزب الله للبحث في مقتل لبناني داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان غير مبررة.

وفيما لم يصدر اي بيان عن الاجتماع قال مصدر لبناني مسؤول لرويتر ان العقيد ماهر الطفيلي ممثل لبنان في اللجنة قال خلال الاجتماع «ان ليس لاسرائيل الحق في تقديم هذه الشكوى لان الشخص الذي قتل كان يعمل لصالح ميليشيا جيش لبنان الجنوبي متسترا بسيارته المدنية وانه لبناني الجنسية وليس لاسرائيل الحق في تقديم شكوى الا اذا كان المدنيون الاسرائيليون هم المستهدفون باعمال عسكرية».

ويمنع اتفاق وقف اطلاق النار الذي انبثقت عنه اللجنة التعرض للمدنيين على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية لكنه لا يمنع الهجمات التي يشنها مقاتلو الحزب على الجنود الاسرائيليين في داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان حزب الله الذي أعلن مسؤوليته عن هذا الهجوم اكد انه استهدف احد عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وليس مدنيا لبنانيا وفق ما قالت اسرائيل.

يشار الى ان اتفاق السادس والعشرين من نيسان (ابريل) الذي رعته كل من باريس وواشنطن وضع حدا لهجوم اسرائيلي واسع النطاق اوقع 175 شهيدا معظمهم من المدنيين اللبنانيين ونص على منع اسرائيل وحزب الله من استهداف المدنيين في الجانبين.

وكلف الاتفاق اللجنة التي تضم ايضا ممثلين عن سورية وفرنسا السهر على احترام تطبيقه.

واجمعت الصحف اللبنانية امس الخميس على ربط الدعوة الى اجتماع اللجنة بالتهديدات شبه المبطنة الى سورية التي اطلقها امس الاول وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي خلال جولة له في الشريط المحتل في جنوب لبنان.

وكتبت صحيفة (السفير) المقربة من دمشق: «بدأت اسرائيل امس الاول ما يوحي بأنه تحرك لفرض اقتراح (لبنان اولا) عندما دعت وبشكل مفاجئ الى انعقاد اللجنة متذرعة بمقتل متعامل لبناني من ميليشيا (جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بزعامة انطوان) لحد».

وقالت الصحيفة ان ذلك «ترافق مع جولة لوزير الدفاع الاسرائيلي في الشريط المحتل اطلق على اثرها تهديدات بضرب القوات السورية في لبنان».

وكانت بيروت ودمشق رفضتا اقتراح (لبنان اولا) الذي دعت اليه اسرائيل لاستئناف مفاوضات السلام المتوقفة منذ شباط (فبراير) الماضي على اساس الانسحاب من جنوب لبنان اولا.

ولفتت صحيفة (لوريون لوغور) الناطقة بالفرنسية الى «هذه المصادفات» معربة عن خشيتها من ان تكون «مقدمة لتصعيد عسكري في جنوب لبنان».

وندد مسؤول حزب الله في الجنوب الشيخ نبيل قاووق «بالتصعيد في تصريحات العدو الصهيوني» معتبرا انه «عملية مدروسة في سياق طرح مشروع (لبنان اولا)».

وقال في لقاء مع المراسلين امس الخميس ان الهدف هو «الضغط على سورية لتسجيل تنازلات على هذا المستوى تتيح للعدو الخروج من مأزقه».

وكان وفدا لبنان وسورية، اللذان يرأسهما ضابطان، انتقلا الى مكان الاجتماع في الناقورة ـ على الساحل الجنوبي ـ حيث مقر القيادة العامة لقوات الطوارئ الدولية على متن مروحية، بينما وصلت وفود فرنسا واسرائيل والولايات المتحدة برا من شمال اسرائيل.

وقد تم استبعاد الصحافيين عن الاجتماع بطلب من الوفد الامريكي.

النائب الاسلامي بسام العموش: سنحرض الشارع بكل الوسائل لاسقاط الحكومة الاردنية اذا لم تتراجع عن قرار رفع أسعار الخبز

عمان ـ «القدس العربي»:

حذر التيار الاسلامي الاردني المعارض حكومة عبد الكريم الكباريتي من الاعتقاد بأن قضية الخبز انتهت بتوصية برلمانية تؤيد قرارات الحكومة، وهدد التيار على لسان قيادي بارز فيه الحكومة باللجوء الى الناس في الشوارع، وبالتظاهر احتجاجا على قرارها بخصوص الخبز في حالة اصرارها على تجاهل المعارضة. وقال النائب الاسلامي بسام العموش لا زلنا نعمل على اسقاط الحكومة التي تتخذ قرارات ضد مواطنيها، ويجب على الحكومة ان لا تظن بأن المواجهة انتهت عند حدود وقوف بعض النواب معها، فالحكومة تعرف ان قرارها لا يقبله الشعب، لأن الخبز ليس سلعة كمالية.

وقال النائب البارز «الاسعار طبقت امس (الاول) فقط، والناس لم تنتبه بعد لخطورتها، وعلى الحكومة ان تنتظر شهرا او شهرين حتى تقيس ردود فعل الشارع الذي سيكتوي بالقرار على سياساتها».

واظهر النائب العموش تحديا في مواجهة الحكومة. وقال في حديث قصير أدلى به لمراسل «القدس العربي» «لا يوجد حلول سياسية للأزمة، فاذا لم تتراجع الحكومة عن القرار، وتعتذر عن شتمها لنواب المعارضة، واذا أصرت على تجاهلنا سنتوجه الى الناس في الشوارع لنشرح لهم ما يجري، وستعقد المؤتمرات والمظاهرات والمهرجانات وسندعو جميع «الكاميرات» في العالم للتصوير، وعندئذ فلتحتمل ديمقراطية الحكومة هذه الممارسات.

وكان رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي قد اغضب نواب العمل الاسلامي عندما اتهمهم بطريقة غير مباشرة بالرغبة في الظهور على شاشات التليفزيون، وقال العموش: لسنا بحاجة الى التليفزيون الاردني فشبكات التليفزيون في العالم نتحدث عنها يوميا.

وتوقع العموش ان تسقط الحكومة الحالية في وقت قريب، وقال «هذه الحكومة كانت ستسقط قبل رفع السعر وبعده، فعمر الحكومات في الاردن قصير جدا، واعتقد ان الفريق الوزاري الحالي استنفد اغراضه برفعه اسعار العديد من المواد الغذائية وعلى رأسها الخبز بفترة قياسية.

ويقول الاسلاميون ان لدى الحكومة العديد من البدائل عن رفع اسعار الخبز، ويطالبونها بالمزيد من الوضوح في هذا الاتجاه، ويتحفظون على سياستها الاقتصادية.

ويقول العموش «من يعاني من ضائقة مالية يحارب الفساد، ولا يحضر اطفال اليهود» من العالم للانفاق عليهم في عمان في مخيمات كشفية وهمية وزائفة، و«الحكومة التي تعاني من ضائقة اقتصادية لا تستدعي المطربة لكوبا الشمالي لتهيج وتموج مع السكارى بملابسها الفاضحة، وتكون النتيجة خسائر مادية تصل الى (200) الف دينار».

وفيما تقول الحكومة انها تعيش دوما ردود الفعل في الشارع على قراراتها الاقتصادية يتحدى العموش الحكومة ان ترخص مظاهرة واحدة، وتسمح للناس بأن تتكلم لتعبر عن رأيها اذا كانت تبحث بشكل جدي عن ردود فعل الشارع، ويقول «نحن في المعارضة لا نعيش في أزمة، بل ان الحكومة هي المأزومة، وكذلك نوابها الوزراء، ونوابها من غير الوزراء، منهم ايضا مأزومون، لأنهم سيواجهون قواعدهم الانتخابية حتما».

ومن جانب آخر اتهم النائب العموش الحكومة بالافتقار الى المصداقية في موضوع محاربة الفساد. وقال «رئيس الوزراء يعرف رموز الفساد في البلاد والقائمين عليه، وقد اخبرني هو شخصيا بأن الحكومة لا تستطيع مقاضاة الرموز الكبيرة الفاسدة، وقال انه لا يملك محاسبتهم، وان كان قد نقلهم من وظائفهم».

وقال العموش «لماذا يعتقل من يقول كلمة في مسجد، وتبقى رموز الفساد حرة طليقة؟ فالفساد عبارة عن شبكات محمية من قبل أشخاص كانوا في دفة المسؤولية، والحكومة تفتقر تماما للمصداقية في معالجة قضايا الفساد التي زودت بها، وهي في هذه الحالة اما حامية للفساد، او ساكتة عنه، واحلى الحالين مر على الوطن والمواطن». ويقول العموش انه قدم وعدد من زملائه في البرلمان بيانات وملفات كاملة عن عمليات فساد موثقة على صعيد سرقة اراضي، او التهريب، وامتيازات خطوط النقل، لكن الحكومة لم تعالج هذه الملفات.

مطالبة مجلس النواب الأردني تشريع قانون «اطالة اليد» بدلا من «اطالة اللسان»

عمان ـ «القدس العربي»:

قررت لجنة الحريات الفرعية في البرلمان الاردني مطالبة مجلس النواب خلال الايام القليلة المقبلة الغاء أو تعديل قانون «اطالة اللسان» الذي سجن بموجبه عدد من المعارضين البارزين في الاردن، وعلى رأسهم نقيب المهندسين ليث الشبيلات.

وعلمت «القدس العربي» ان اللجنة التي يسيطر عليها الاسلاميون ستقدم اقتراحا بتشريع قانون «اطالة اليد» بدلا من اطالة اللسان. ويقضي هذا القانون بمقاضاة «الفاسدين» أو الذين يستولون بغير وجه حق على أموال الدولة من الموظفين العموميين ومن جهة أخرى نفى ليث الشبيلات المسجون بتهمة اطالة اللسان ان يكون قد تقدم بطلب خاص للعفو عنه واخراجه من سجنه، وقال الشبيلات في تصريح أرسله لـ«القدس العربي» من سجنه انه التقى مؤخرا بوفد يمثل لجنة الحريات النيابية لكنه لم يطلب من الوفد التدخل لتأمين الافراج عنه.

وكانت احدى الصحف الاسبوعية قد ذكرت ان الشبيلات تقدم بطلب للعفو عنه، في حين قالت مصادر في لجنة الحريات البرلمانية ان اللجنة ستطلب من مجلس النواب تبني توصية تطلب اصدار «عفو ملكي خاص» عن للساجين السياسيين، ومن ضمنهم ليث الشبيلات، والناطق باسم حزب التحرير الاسلامي المهندس عطا أبو الرشتة، واعضاء جماعتي «الافغان الاردنيين» و«التجديد الاسلامي» الذين اعتقلوا بتهمة السعي للاخلال بالامن الوطني.

بيكر يهاجم تقلب سياسة كلينتون الخارجية

مؤتمر الحزب الجمهوري يختار دول رسميا لتمثيله في انتخابات الرئاسة

■ سان دييغو ـ د ب ا ـ اف ب: اختار الحزب الجمهوري رسميا مساء امس الاول الاربعاء خلال مؤتمره الذي يعقده في سان دييغو السناتور السابق عن ولاية كنساس بوب دول (73 عاما) مرشحه الى الانتخابات الرئاسية الامريكية المقبلة.

وسيواجه مرشحا الحزب الجمهوري الى منصبي الرئيس ونائب الرئيس بوب دول وجاك كمب، وزير المالية السابق في عهد جورج بوش، في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل مرشح الحزب الديموقراطي الرئيس الحالي بيل كلينتون ونائبه البرت غور.

وقد صوتت الولايات الامريكية الـ50 على التوالي وحسب الترتيب الابجدي لصالح مرشح رئيس الولايات المتحدة المقبل. وكان من المفترض ان تمنحه ولاية نيفادا الـ996 صوتا الضرورية لتعيينه ولكن الولاية امتنعت عن التصويت في البدء، الامر الذي خلق بلبلة في صفوف المؤتمر.

وامتنعت بعدها كل الولايات عن التصويت لافساح المجال امام ولاية كنساس، مسقط رأس بوب دول، والولاية الاخيرة التي صوتت، كي تمنح بوب دول اغلبية المندوبين الـ1990.

وحضر بوب دول للمرة الاولى مؤتمر سان دييغو امس الخميس لقبول ترشيحه من قبل الحزب الجمهوري والقى امام المؤتمر خطابا نقلته كل شبكات التلفزة الامريكية.

يذكر ان كل استطلاعات الرأي اظهرت تقدم مرشحي الحزب الديمقراطي على مرشحي الحزب الجمهوري، لكن انعقاد المؤتمر وكذلك اختيار جاك كمب كمرشح لمنصب نائب الرئيس، اتاحا لبوب دول تقليص الفارق الى حد ما بينه وبين كلينتون. وامس الاول الاربعاء نشرت صحيفة «سان دييغو تريبيون» استطلاعا للرأي اظهر تقدم كلينتون بـ12 نقطة على بوب دول في حين كان الفارق بينهما الاسبوع الماضي حوالي عشرين نقطة.

وهاجم جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي السابق السياسة الخارجية لادارة الرئيس بيل كلينتون امس الاول الاربعاء قائلا ان اربع سنوات من «التقلبات» قد اضعفت الزعامة الامريكية واضرت بالاحترام الدولي للولايات المتحدة.

وقام بيكر الذي اعتزل الحياة العامة بعد خسارة الرئيس السابق جورج بوش للانتخابات في عام 1992 امام كلينتون بتحليل السياسة الخارجية الامريكية منذ ذلك الحين منتقدا سجل الادارة الامريكية في الشرق الاوسط واسيا وخاصة في اوروبا الشرقية.

وقال بيكر في كلمته امام المؤتمر الوطني للجمهوريين في سان دييغو ان القيادة الامريكية اتسمت «بأربع سنوات من التخبط دون ان يكون لها اتجاه يرشدها. اربع سنوات من العبارات الرنانة بدون حسم. اربع سنوات من التقلب والبحث عن الاضواء في السياسة الخارجية».

واضاف بيكر ان الادارة الامريكية بددت ميراثها في السياسة الخارجية الذي تمثل في تحرير اوروبا الشرقية من الشيوعية وهزيمة العراق في حرب الخليج.

وقال انه لمدة خمسة واربعين عاما عملت الولايات المتحدة على تحرير شرق ووسط اوروبا «وهم الان يمدون ايديهم لنا ولكن بيل كلينتون يذعن لموسكو بدلا من ان يمارس الزعامة الامريكية». واضاف ان «بولندا والمجر وجمهورية التشيك تستحق الانضمام لعضوية الاطلسي وهم يستحقون ذلك الان».

وقد حظيت تعليقات بيكر تجاه الناتو باستحسان كبير من جمهور الحاضرين.

وفيما يتعلق باسيا قال بيكر ان تصرفات ادارة كلينتون تجاه الصين وكوريا الشمالية كانت مأساوية.

كلينتون ينشر كتابا عن فلسفته السياسية

■ جاكسون (وايومنج) ـ رويتر: قال البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون كتب سرا كتابا عن فلسفته السياسية سيتم نشره الاسبوع المقبل قبيل احتدام حملة انتخابات الرئاسة.

وقال الناشر ان كلينتون لن يحصل على أموال من الكتاب. يحمل الكتاب عنوان «بين الامل والتاريخ: مواجهة تحديات أمريكا في القرن الحادي والعشرين» وكتبه كلينتون بمساعدة الكاتب وليام نوفلرفت وستنشره دار تايمز بوكس التابعة لمؤسسة راندوم هاوس للنشر.

وجاء في بيان من دار تايمز بوكس ان الكتاب سيقع في 178 صفحة وسيبلغ سعره 16,95 دولار. وقال البيان ان الطبعة الاولى ستضم ثلاثة الف نسخة.

اسرائيل بدأت تدفع ثمن الغموض في عملية السلام

القدس ـ من شارلي فيغمان:

يفيد خبراء عدة ان الغموض الذي القى بظلاله على عملية السلام في الشرق الاوسط قبل الانتخابات الاسرائيلية في 29 ايار (مايو) الماضي والذي لا يزال مستمرا منذ وصول زعيم اليمين بنيامين نتنياهو الى السلطة انعكس تباطؤا واضحا على النشاط الاقتصادي في اسرائيل.

واظهرت الارقام التي نشرتها المؤسسة الوطنية للاحصاءات في القدس ان معدل النمو السنوي تراجع بشكل كبير اذ ارتفع بنسبة 3.5 % فقط خلال الاشهر الستة الاخيرة مقابل 7.1 % خلال العام 1995 بكامله.

وصرح خبير الاقتصاد جاك بنديلاك لوكالة فرانس برس «وحدها الترددات السياسية تفسر هذه الارقام. ليس هناك اي سبب موضوعي اخر للمؤشرات المقلقة التي سجلت في الاشهر الاخيرة».

واضاف الخبير ذاته «لم يحصل اي ركود. ان التباطؤ نفسه فقط هناك مشكلة ثقة وعروض البيع الكبيرة التي تشهدها بورصة تل ابيب هي من اعراض القلق حيال مفاوضات السلام في الشرق الاوسط».

واعتبر مسؤول في الخزانة الاسرائيلية ان «اعتداءات شباط (فبراير) واذار (مارس) واغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة وعملية (عناقيد الغضب) في لبنان في نيسان (ابريل) الماضي تفسر كلها هذه النتائج السيئة».

واعتبر ان معدل النمو السنوي هذا العام سيكون في مرتبة الـ4 % مقابل 7 % كمعدل وسطي في السنوات الثلاث الاخيرة.

وقد عبر المستهلكون الاسرائيليون، عبر حذرهم وترددهم، عن الشكوك التي تساورهم حول المستقبل. فمنذ كانون الثاني (يناير) الماضي تراجعت واردات السلع الاستهلاكية بنسبة 10,7 % في حين انها ارتفعت بنسبة 10 % العام الماضي عندما كانت منطقة «الشرق الاوسط الجديد» التي وعد بها رئيس الوزراء زعيم حزب العمل السابق شمعون بيريس تبدو في متناول اليد.

وفي الوقت ذاته ارتفعت نسبة واردات المواد الاولية والخدمات بنسبة 6,2 % فقط مقابل 11 % كمعدل سنوي خلال السنوات الخمس الاخيرة في حين ان الصادرات شهدت تباطؤا كبيرا وارتفعت بنسبة 1,4 % كمعدل سنوي مقابل 11 % في العام 1995.

وقد اعلن نتنياهو خطة كبيرة لنقل الشركات الى القطاع الخاص ودعا المستثمرين الاجانب الى زيادة ارباحهم عبر وضع ثقتهم بالسوق الاسرائيلية.

وكانت الاستثمارات الاجنبية وصلت الى 1.2 مليار دولار في العام 1995 اي اكثر بأربع مرات من العام السابق وذلك بعد الاتفاقات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية واتفاقية السلام مع الاردن ورفع المقاطعة الاقتصادية العربية غير المباشرة لاسرائيل.

لكن نتنياهو بدل اولويات اسرائيل عبر اختياره الحذر الشديد في مفاوضات السلام. فقد رفع العوائق امام حركة الاستيطان اليهودية في الاراضي الفلسطينية التي كانت حكومة حزب العمل وضعتها في العام 1992 وسمح باقامة 300 منزل متنقل في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكشفت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس عن خطة تقضي بشق مئات الكيلومترات من الطرق لتجنب مرور المستوطنين في البلدات والمدن الفلسطينية. وافادت حركة «السلام الآن» السلمية الاسرائيلية ان على كل عائلة اسرائيلية ان تدفع 400 دولار لتنفيذ هذا المشروع.

وقد اعلنت الولايات المتحدة، التي تقدم مساعدات عسكرية ومدنية بقيمة ثلاثة مليارات دولار سنويا لاسرائيل، معارضتها امس الاول لاستئناف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

امريكا تتهم اسرائيل وفرنسا والصين وروسيا وايران وكوبا بالتورط في عمليات تجسس اقتصادي

■ القدس ـ رويتر: نفت اسرائيل امس الخميس اتهامات وجهتها لها وكالة المخابرات المركزية الامريكية بشأن التورط بشكل مكثف في عمليات تجسس اقتصادي على الولايات المتحدة.

ووجه تقرير وكالة المخابرات الذي اصدرته لجنة المخابرات التابعة لمجلس الشيوخ الاتهامات هذا الشهر لاسرائيل وفرنسا والصين وروسيا وايران وكوبا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ايغال بالمور «انه موضوع قديم ظهر من جديد. اعطينا بالفعل ردا اكثر تحديدا للسلطات الامريكية عندما وجه هذا الاتهام لاول مرة وبدا انها راضية عنه».

واضاف في حديث لرويتر «فيما يتعلق بهذا الاتهام العام الموجه لنا كل ما استطيع ان اقوله انه غير صحيح .. هناك تساؤل حول سبب ظهوره من جديد».

وجاء تقرير وكالة المخابرات المركزية الذي يرجع الى العاشر من ايار (مايو) ردا على تساؤل من لجنة المخابرات. ونشرت اللجنة التقرير في اطار تسجيلها لوقائع تخص المخاطر الحالية والمتوقعة التي تهدد الولايات المتحدة.

وقد ظلت فرنسا واسرائيل لوقت طويل من الدول التي يتهمها مسؤولون امريكيون بشكل يكاد يكون صريحا بمحاولة سرقة اسرار التكنولوجيا المتقدمة لتحقيق منفعة تجارية.

ولكن خبراء يراقبون هذه القضية قالوا ان التقرير الذي قدم للكونغرس كان اول مرة تحدد فيها وكالة المخابرات اسم الدولتين الحليفتين لاسرائيل في سجلات معلنة.

وفي واشنطن قال المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية جادي بالتيانسكي ان اسرائيل غير متورطة «بأي صورة في تجسس داخل الولايات المتحدة او خارجها».

وكانت اسرائيل قد تعرضت للاحراج في عام 1985 عندما ضبط محلل المخابرات البحري الامريكي اليهودي جوناثان بولارد وهو يتجسس لحساب اسرائيل. ويقضي بولارد عقوبة بالسجن مدى الحياة.

وحثت اسرائيل التي اعطت الجنسية لبولارد في وقت لاحق الولايات المتحدة على الافراج عنه.

وتحصل اسرائيل على مساعدات امريكية تبلغ ثلاثة مليارات دولار في العام وبذلك تحصل على اكبر قدر من المساعدات الخارجية التي تقدمها امريكا.

اسرائيل تخطط لعقد ثاني اجتماع عالي المستوى مع عرفات

نتنياهو يجمع مطبخه السياسي لحل «عقدة» اعادة الانتشار في الخليل

القدس ـ من هوارد غولر:

أعلنت اسرائيل امس الخميس خططا لعقد اجتماع ثان عالي المستوى مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ولكنها وصفت مناشدته الحصول على مساعدة امريكية لتحقيق السلام في الشرق الاوسط بأنها «دعاية».

وقال متحدثون باسم الحكومة ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الذي قدم للوزراء في حكومته امس الخميس خطة لاعادة نشر القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل بالضفة الغربية سيجتمع مع عرفات قريبا في موعد لم يتم تحديده.

وفي اطار اتفاق للسلام يرجع الى عام 1995 مع منظمة التحرير الفلسطينية التزمت اسرائيل بأن تسلم قواتها اجزاء من المدينة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية ان عرفات طلب في رسالته التي بعث بها امس الاول الى كلينتون الضغط على بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل حتى يفي باتفاق السلام الذي وقعته حكومة العمل الاسرائيلية السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال داني نافه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي لراديو الجيش الإسرائيلي «عرفات ربما لاسباب خاصة به او لاسباب خاصة بالعلاقات العامة والدعاية بشكل او اخر فضل توجيه النداء الى واشنطن».

وقال نافه ان رفض نتنياهو الاجتماع مع عرفات لا يجب ان يدفع الزعيم الفلسطيني للشعور بانه يفتقد شريك سلام.

ويريد عرفات ان يجتمع مع نتنياهو لمناقشة استئناف محادثات السلام. وقال نتنياهو الذي فاز في انتخابات ايار (مايو) ببرنامج انتخابي يركز على أمن اسرائيل انه لن يلتقي بعرفات الا اذا كان ذلك ضروريا.

وقال نافه «عرفات يعرف ان له شريكا. هناك اتصالات مباشرة بين رجال رئيس الوزراء وعرفات ولا يوجد اي نقص في الاتصالات».

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية ان عرفات كتب في رسالته لكلينتون ان نتنياهو يعرض عملية السلام في الشرق الاوسط للخطر باستئناف حملة بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة.

ومن جهة اخرى عين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو احد المحامين المقربين منه كموفد خاص له لدى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وقالت مصادر اسرائيلية مطلعة ان المحامي اسحق مولكو يقوم منذ تعيينه في منصب موفد نتنياهو الخاص لدى الرئيس عرفات بزيارة مدينة غزة مرتين اسبوعيا على الاقل في نطاق مهام يكلفه بها رئيس الوزراء الاسرائيلي لحل الاشكالات الناشئة عن انقطاع قنوات الاتصال الرسمية.

واشارت المصادر الى ان مولكو قام قبل ايام بنقل رسالة نتنياهو للرئيس الفلسطيني، والتي اعلن فيها نتنياهو ان احراز اي تقدم في المفاوضات السياسية بين الجانبين بما في ذلك بدء المفاوضات حول الانسحاب العسكري الاسرائيلي من مدينة الخليل مشروط بقيام السلطة الفلسطينية اولا باغلاق ثلاث مؤسسات تربوية ورياضية تقول اسرائيل انها تعمل بتوجيه من السلطة الفلسطينية في القدس الشرقية.

ويعتبر المحامي مولكو الان بمثابة المنسق الرئيسي للاتصالات الشاملة بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية حيث يقوم باجراء اتصالات يومية مع مكتب الرئيس عرفات في غزة.

وكان المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي دوري غولد تولى خلال الفترة الماضية منذ تشكيل حكومة نتنياهو قبل نحو شهرين مهمة الاتصال مع السلطة الفلسطينية والرئيس عرفات كمبعوث خاص لنتنياهو.

و بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي مساء امس سلسلة مشاورات على نطاق وزاري ضيق لبحث خطة لاعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية في مدينة الخليل المحتلة.

وقالت تقارير صحافية نشرت امس في اسرائيل ان هذه المشاورات التي سيعرض خلالها وزير الدفاع اسحق موردخاي خطة جديدة معدلة لاعادة الانتشار في الخليل اعدها بنفسه دون اطلاع جنرالات هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي على بنودها تأتي في ظل خلافات وحديث عن ازمة جديدة تواجهها حكومة نتنياهو من داخل الائتلاف الحكومي الذي يستند الى دعم احزاب اليمين المتشدد والمتدينين المتزمتين.

وتهدد اوساط بعض هذه الاحزاب بما في ذلك وزراء ونواب بارزون من حزب تكتل الليكود الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانسحاب من الحكومة اذا ما اتخذ قرار بالانسحاب من مدينة الخليل دون التشاور معها واخذ موافقتها المسبقة على خطة لاعادة الانتشار المقترحة.

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في محاولة لطمأنة المتشددين من اعضاء الائتلاف الحكومي قبل اجتماع ما يسمى بـ«مطبخه السياسي المصغر» لبحث ومناقشة خطة موردخاي ان التسوية في الخليل يجب ان تضمن الامن للمستوطنين اليهود القاطنين في المدينة الفلسطينية المحتلة.

واضاف نتنياهو الذي كان يتحدث في سياق حفل اقيم صباح امس بمناسبة تسليم وزير الاديان الجديد الياهو سويسا مهامه، لصلاحيات هذه الوزارة ان ضمان الامن في نطاق اي تسوية لاعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية في الخليل يجب ان يكون ايضا مصلحة عليا للسلطة الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات.

وقال نتنياهو انه طلب من وزير الدفاع موردخاي عرض عدة خيارات وبدائل حول تسوية تتيح تنفيذ الاتفاقية الخاصة بمدينة الخليل من جهة وتلبي في الوقت ذاته متطلبات مشكلة الامن التي قال نتنياهو انها معقدة بشكل خاص في تلك المدينة الفلسطينية.

وكانت مصادر مطلعة في وزارة الدفاع الإسرائيلية اكدت ان الخطة الجديدة التي سيعرضها الوزير موردخاي على رئيس الوزراء وطاقم مقلص من كبار وزراء حكومته تنص في بنودها الرئيسة على تكريس وتعزيز السيطرة الاسرائيلية في المدينة بصورة تتجاوز بكثير ما نص عليه الاتفاق الاصلي الذي توصلت اليه حكومة "العمل" السابقة مع السلطة الفلسطينية، وان عملية اعادة الانتشار ستتم بشكل تدريجي على مدى مساحة زمنية طويلة نسبيا قد تمتد لعدة اشهر.

وفي هذا السياق ايضا ذكرت مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى ان اسرائيل تدرس امكانية دمج عملية اعادة الانتشار في الخليل في اطار تحرك سياسي اسرائيلي ـ فلسطيني واسع اكثر يتيح للحكومة الاسرائيلية مساومة اوسع للمناورة ازاء كل ما يتصل بمساومة الجانب الفلسطيني في تقديم تنازلات جديدة.

وقالت المصادر القريبة من مكتب رئيس الوزراء نتنياهو في تصريحات نشرت امس انه ليس من المستبعد ان تقوم الحكومة بهدف انتزاع تنازلات واسعة اكثر من الجانب الفلسطيني فيما يتعلق بالجلاء عن الخليل بالاعلان عن خطوات حسن نية معينة تجاه الفلسطينيين في مسائل اخرى كموضوع المطار الفلسطيني في رفح، وبعض التسهيلات الاخرى على الحصار المفروض على الضفة والقطاع، اضافة الى امكانية تحديد جداول زمنية لتنفيذ ما تبقى من اتفاقية اعادة الانتشار في الضفة الغربية وموعد مستهدف لبدء المفاوضات حول التسوية الدائمة.

وقد تعرضت خطط اعادة الانتشار المقترحة الجديدة في الخليل قبل عرضها وقبل موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي عليها لسلسلة انتقادات من جانب اوساط في الحكومة والائتلاف اليميني الداعم لها في البرلمان حيث هددت كتلتا "تسوميت" بزعامة وزير الزراعة والبيئة رفائيل ايتان وحزب المتدينين الوطنيين «مفدال» بزعامة وزير المعارف والثقافة زيبولون هامر بالانسحاب من الحكومة اذا ما اقرت هذه الخطة.

واعلنت مصادر برلمانية في هاتين الحركتين انهما قررتا تنسيق جهودهما بصورة مشتركة لتشكيل ما وصف بـجبهة رفض» واسعة داخل الائتلاف الحكومي لاحباط اي قرار ينص على اضعاف الوجود اليهودي والسيطرة اليهودية في الخليل عن طريق سحب قوات الجيش الاسرائيلي من المدينة.

واعرب رئيس كتلة حزب "مفدال" في البرلمان حنان فورات وهو من زعماء المستوطنين المتشددين في الضفة الغربية عن امله في ان تلقى مبادرة حزبه في هذا الخصوص مساندة عدد من وزراء ونواب حزب «ليكود» الذين يعارضون خطط الانسحاب من الخليل، وقال ان اتصالات قد بدأت مع وزراء ليكود ارئيل شارون وليمور لبنات وبنيامين بيغن وتسامي هنغبي. وكان هؤلاء اعربوا مرارا عن معارضتهم لاتفاقية اعادة الانتشار في المدينة الفلسطينية، مطالبين بالغاء هذه الاتفاقية.

هذا وقد أعلن ان رئيس الوزراء قرر في محاولة للحد من الانتقادات العلنية الموجهة في هذا الخصوص دعوة عدد من الوزراء المعارضين لاتفاقية اعادة الانتشار في الخليل ويضمنهم رفائيل ايتان للمشاركة في المشاورات التي ستبدأ مساء اليوم لبحث الخطة المقترحة من وزير الدفاع في حكومته في هذا الشأن.

اسرائيل تصف رسالة عرفات لكلينتون بأنها «علاقات عامة»

■ القدس ـ رويتر: قالت اسرائيل امس الخميس ان النداء المكتوب الذي وجهه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون طالبا مساعدة الولايات المتحدة في اقرار السلام في الشرق الاوسط ما هو الا «علاقات العامة».

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية ان عرفات طلب في رسالته التي بعث بها امس الاول الى كلينتون الضغط على بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل حتى يفي باتفاق السلام الذي وقعته حكومة العمل الاسرائيلية السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال داني نافه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي لراديو الجيش الاسرائيلي «عرفات ربما لاسباب خاصة به او لاسباب خاصة بالعلاقات العامة والدعاية بشكل او اخر فضل توجيه النداء الى واشنطن».

ونفى نافه ان يكون رفض نتنياهو الاجتماع مع عرفات قد جعل الرئيس الفلسطيني يشعر بانه يفتقد شريكا للسلام. وقال نتنياهو الذي فاز في انتخابات ايار (مايو) ببرنامج انتخابي يركز على أمن اسرائيل انه لن يلتقي بعرفات الا اذا كان ذلك ضروريا.

وقال نافه «عرفات يعرف ان له شريكا. هناك اتصالات مباشرة بين رجال رئيس الوزراء وعرفات ولا يوجد اي نقص في الاتصالات».

وقال عرفات في رسالته لكلينتون التي بثتها وكالة الانباء الفلسطينية ان نتنياهو يعرض عملية السلام في الشرق الاوسط للخطر باستئناف حملة بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وغزة.

واغضب نتنياهو الذي فاز في الانتخابات على شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق الفائز بجائزة نوبل للسلام الفلسطينيين حين انهى القيود التي كانت حكومة حزب العمل تفرضها على توسيع المستوطنات الاسرائيلية.

وينظر الفلسطينيون الى 130 الف يهودي يعيشون في مستوطنات متفرقة بين نحو مليوني فلسطيني يعيشون في الضفة وغزة على انهم بؤرة استفزاز.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين امس الاول ان واشنطن التي ترعى عملية السلام في الشرق الاوسط وتقدم مساعدات لاسرائيل تزيد على ثلاثة مليارات دولار كل عام ترى المستوطنات عقبة في طريق السلام.

وقال بيرنز ان وزارة الخارجية الامريكية طلبت تفسيرا من اسرائيل لتصريحات سياسي اسرائيلي بارز جاء فيها ان بلاده تفكر في توطين اعداد كبيرة من اليهود في الضفة الغربية وغزة.

ووافق اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبوع الحالي على وضع 298 منزلا متنقلا في المستوطنات اليهودية لاستخدامها في الخدمات العامة.

وصرح متحدث باسم الخارجية الامريكية غلين ديفيز «نحن على علم بهذه الانباء الخاصة بالمستوطنات الجديدة ونتباحث مع الحكومة الاسرائيلية في هذا الشأن».

وتعتبر واشنطن ان مواصلة مشاريع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية «تثير التوتر وتشكل عاملا يعقد مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين».

واضاف ديفيز «نعتقد انه من المهم الان للفريقين خلق افضل الاجواء لاستئناف المفاوضات بينهما». وقال نافه امين مجلس للوزراء الاسرائيلي «الزعم القائل بانه ما دمنا نطور المستوطنات القائمة فنحن ننتهك الاتفاقات هو زعم لا اساس له». وشكا عرفات في رسالته الى كلينتون ايضا من رفض نتنياهو تنفيذ اتفاقات وقعت مع الحكومة الاسرائيلية السابقة بما في ذلك اتفاق اعادة انتشار القوات الاسرائيلية بعيدا عن المناطق الاهلة بالسكان في الخليل.

وقال نتنياهو امس الخميس ان اسرائيل تريد ان تلتزم باتفاقاتها لكن على موردخاي ان يقدم خطة ينتظر عرضها على اعضاء الحكومة تتعامل مع الاحتياجات الامنية لمدينة الخليل التي بها اماكن مقدسة للمسلمين واليهود على السواء. وقال نافه ان مفتاح احراز تقدم في السلام ليس بيد كلينتون بل بيد عرفات. وقال ان عرفات يجب ان يفي بالتزامات الامن والالتزامات الخاصة بالقدس حيث تحظر الاتفاقات على السلطة الفلسطينية ان يكون لها مكاتب هناك. واضاف نافه قوله «انا مندهش قليلا من نداء عرفات للرئيس الامريكي لان في نهاية الامر يعرف عرفات جيدا ان مفاتيح احراز تقدم ليست في واشنطن».

واجرت اسرائيل والفلسطينيون امس الاول اول محادثات بينهم بشأن قضايا مدنية منذ ستة اشهر. ووصف الجانبان المحادثات بانها كانت بناءة لكن الفلسطينيين قالوا انه خيم عليها نزاع بشأن المستوطنات.

شركة الخطوط الفلسطينية تتسلم اول طائرة في مصر

مفاوضات اسرائيلية فلسطينية حول مطار غزة

■ معبر رفح (قطاع غزة) ـ اف ب: التقى مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون امس الخميس في محاولة لتسوية المسائل الامنية التي تعيق افتتاح مطار فلسطيني في غزة منذ اشهر.

وجرى اللقاء عند معبر رفح (بين قطاع غزة ومصر) بين وفدين برئاسة وزير الشؤون المدنية الفلسطيني جميل الطريفي ومنسق النشاطات الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية اورن شاحور.

وقال المدير العام لسلطة الطيران الفلسطيني العميد فايز زيدان ان «اللقاء سيناقش موضوع تشغيل المطار والمشكلات العالقة».

واضاف العميد زيدان لوكالة فرانس برس بأن «الجانب الاسرائيلي يحاول ان يحصل على موافقتنا على السيطرة الامنية المطلقة والادارية المطلقة ولكن نحن لنا وجهة نظر مخالفة».

واضاف ان السلطة الفلسطينية توافق على قيام السلطات الاسرائيلية «بفحص الجوازات كما هو الامر في المعابر وفحص الامتعة بالمشاركة مع الطرف الفلسطيني ولكن في ما عدا ذلك هناك كثير من القضايا والطلبات غير محقة اطلاقا».

وبسبب عدم التوصل الى اتفاق على هذه المسائل اضطرت شركة الطيران الفلسطينية ان تسلم طائرتها الاولى يوم الثلاثاء في مطار العريش المصري.

وكانت السلطة الفلسطينية قد انشأت مدرجا قبل عدة اشهر، وبدأت في بناء برج للمراقبة في رفح جنوب غزة ولكن العمل توقف بانتظار التوصل الى اتفاق مع السلطات الاسرائيلية.

وتفقد الوفدان الاسرائيلي والفلسطيني موقع الانشاءات قبل لقاء امس.

وكانت طائرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد هبطت في وقت سابق من هذا العام على هذا المدرج خلال حفل افتتاح رمزي، لكن عرفات لم يكن على متن الطائرة.

ومن جهة اخرى اعلن رسميا امس الاول ان شركة الخطوط الفلسطينية تسلمت اول طائرة لها في مصر بسبب عدم انتهاء المفاوضات بين اسرائيل وبين السلطة الفلسطينية على فتح مطار في غزة.

واوضحت المصادر الرسمية ان الطائرة مستعملة من طراز «فوكر ـ 50» وقد هبطت امس الاول في مطار العريش المصري بسيناء.

واكدت ان «الطائرة هبطت في مصر لان اسرائيل رفضت السماح لها بالهبوط في مطارنا». واوضحت ان السلطة الفلسطينية ستتسلم طائرة ثانية «فوكر ـ 50» في الاسبوع المقبل.

وقد انشأت السلطة الفلسطينية منذ بضعة اشهر مدرجا للهبوط في الدهنية، جنوبي قطاع غزة، ولكنها لم تحصل بعد على موافقة اسرائيل على بناء مطار دولي في هذا الموقع.

واستؤنفت المفاوضات بشأن هذا المطار امس الخميس في الدهنية بين وزير الشؤون المدنية الفلسطيني جميل الطريفي وبين منسق النشاطات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية الجنرال اوري شاحور.

المفاوضان الاسرائيلي شاحور (يسار) والفلسطيني جميل الطريفي يتجولان في موقع المطار الفلسطيني قبل اجتماعهما امس

واشنطن منزعجة من اسرائيل لتفضيلها التعاون التجاري مع بلدان الاتحاد الأوروبي

واشنطن ـ من غادة المصري:

قالت مصادر امريكية إن إدارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون أوصلت الى اسرائيل مؤخرا رسالة مواضحة المعالم» تتضمن انزعاجها من المستوى «غير الملائم» الذي تتصف به العلاقات التجارية بين البلدين.

وأشارت المصادر الى أن المسؤولين الامريكيين سبق أن عبروا لحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في عدة مناسبات عن «عدم رضاهم» على مستوى التبادل التجاري بين الولايات المتحدة واسرائيل، ومستوى ما تحتله المنتجات الامريكية في السوق الاسرائيلية قياسا الى ما هو حاصل بالنسبة للبلدان الأوروبية.

وتدل الاحصاءات الصادرة في هذا العام الى أن حصة الولايات المتحدة لا تتجاوز نسبة الـ19 في المئة من السوق الاسرائيلية، بينما تبلغ حصة الاتحاد الأوروبي نسبة 52 في المئة، على الرغم من الاعتقاد السائد هو أن واشنطن هي الشريك الأساسي لتل ابيب ليس سياسيا فحسب ولكن على المستويين الاقتصادي والعسكري.

وشكت الولايات المتحدة من أنه في الوقت الذي تتلقى فيه اسرائيل دعما ماليا سنويا منها يصل الى 3,2 مليار دولار الى جانب المساعدات العسكرية الطارئة، وضمانات القروض البالغة قيمتها 10 مليارات دولار والتي منحها الرئيس الامريكي الأسبق جورج بوش قبيل انتهاء ولايته في عام 1992 فإن الدولة العبرية لا تبدو أنها تعير اهتماما لمسألة تعزيز تعاونها التجاري والاقتصادي مع المؤسسات والقطاعات الامريكية.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية فإن مستوى التبادل التجاري بين البلدين لم يرتفع سوى بنسبة 1.5 في المئة، حيث ارتفع من 17.5 في المئة الى 19 في المئة بعد شكاوى امريكية عديدة على مستوى رسمي.

وقد نقلت الولايات المتحدة احتجاجها الاخير عبر نائب وزير التجارة الامريكي ستيوارت ايزنستايت الذي انهى الاسبوع الماضي جولة شملت عددا من دول الشرق الأوسط زار خلالها الأردن ومصر وفلسطين واسرائيل، وتباحث مع المسؤولين فيها حول التحضيرات الخاصة بالقمة الاقتصادية المقبلة في القاهرة لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وهي الثالثة بعد قمتي الرباط وعمان، وتتوقع لها واشنطن أن تساهم بصورة كبيرة في تعزيز حضورها الاقتصادي في هذه المنطقة من العالم.

وقد حث المسؤول الامريكي الذي وصف بأنه أرفع مسؤول يهودي في إدارة الرئيس بيل كلينتون المسؤولين الاسرائيليين على شراء ما تحتاجه بلادهم من السوق الامريكية، متهما الحكومة الاسرائيلية بأنها تعمل على سد الباب أمام دخول المنتجات الزراعية الامريكية.

وأكد ايزنستايت الذي شغل سابقا منصب السفير الامريكي لدى الاتحاد الأوروبي من أن الاخير لا يقدم اي دعم يذكر لاسرائيل مثلما تفعل الولايات المتحدة. ومع ذلك فإن أكثر من نصف التجارة الاسرائيلية تتم مع دول الاتحاد، بينما لا تبذل الجهات الاسرائيلية جهدا يذكر في سبيل الحصول على مستلزماتها من السوق الامريكية.

شق مئات الكيلومترات من الطرق الالتفافية للمستوطنين في المناطق

■ القدس ـ ا ف ب: كشفت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس عن مشروع سري لشق مئات من الكيلومترات من الطرق الالتفافية في المناطق الفلسطينية كي يسلكها المستوطنون اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد رفع هذا المشروع الى الحكومة، وجاء في كتيب من 51 صفحة اعده الجنرال عوزي دايان، قائد المنطقة العسكرية الوسطى التي تشمل الضفة الغربية.

وبحسب المشروع، يجب ان تعطى اولوية شق هذه الطرق في ستة قطاعات هي القدس الكبرى وعلى طول الخط الاخضر الفاصل بين اسرائيل والاراضي التي احتلتها اسرائيل عام 1967 والمناطق التي تعتبر استراتيجية بالاضافة الى المستوطنات اليهودية ووادي نهر الاردن واخيرا القطاعات المدنية حيث تلبي هذه الطرق الحاجات الحيوية.

واشارت الاذاعة الى احد هذه الطرق وهي التي تربط مستوطنة (جبعات زئيف) بمطار عطاروط في شمال القدس بالضفة الغربية (16 كلم بين القدس ومستوطنة ميشور ادوميم) والتي ترتبط هي نفسها بطريق التفافي يصل الى موقع هيروديون في جنوب بيت لحم.

كما ذكرت الاذاعة الطريق الالتفافي الذي سيربط مستوطنة ايفرات في القدس ويلتف على بلدتي بيت ساحور وبيتونيا الفلسطينيتين ومخيم العروبة للاجئين.

وسيتم شق زهاء 19 طريقا في وقت قصير وهناك تخطيط لشق شبكة طرق بطول 280 كلم على المدى الطويل.

واوضحت الاذاعة الاسرائيلية انه سيتم شق ما مجموعه مئات الكيلومترات وستبلغ تكلفة الكيلومتر الواحد مليون دولار».

وقال رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة بينهاس ووليبرشتاين ان هذا المشروع سيتيح لحوالي 145 الف نسمة في المستوطنات اليهودية مواصلة حياتهم بشكل طبيعي بالرغم من اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

وبالاضافة الى ذلك سمحت الحكومة الاسرائيلية بتركيب زهاء 300 منزل نقال في المستوطنات ومنحت المستوطنين هبة بقيمة خمسة ملايين دولار.

وكانت قبل ذلك الغت القيود التي فرضتها الحكومة الاسرائيلية السابقة في العام 1992 على الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

جماعتان لحقوق الانسان تطلبان من عرفات الافراج عن نشط

■ القدس ـ رويتر: بعثت جماعتان لحقوق الانسان برسالتين الى السلطة الفلسطينية تطالبان فيها بالافراج عن نشط في مجال حقوق الانسان محتجز للاشتباه في اصداره بيانا كاذبا.

وبعثت جماعة (هيومان رايتس ووتش) لحقوق الانسان ومقرها الولايات المتحدة برسالة الى الرئيس ياسر عرفات اعربت فيها عن «القلق العميق» ازاء اعتقال محمد دحلان مدير مؤسسة الضمير لرعاية الاسرى والمعتقلين ومقرها غزة في وقت سابق هذا الاسبوع.

وفي رسالة منفصلة الى المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة طالب المركز الاسرائيلي لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة (بتسيلم) باطلاق سراح دحلان.

وقالت الجماعة الامريكية في رسالتها «ما لم يكن هناك اساس للاشتباه في ان السيد دحلان ارتكب مخالفة جنائية واضحة فاننا نناشد السلطة الفلسطينية اطلاق سراحه على الفور».

ولم يتسن الوصول على الفور الى مسؤولين من مكتب عرفات للتعليق على الرسالتين.

واعتقلت ادارة المخابرات الفلسطينية دحلان من منزله يوم الاثنين الماضي بعد ان اصدرت مؤسسة الضمير بيانا تطالب فيه باجراء تحقيق في وفاة رجل من غزة كانت المخابرات قد استجوبته.

وقالت السلطة الفلسطينية ان المتوفي ناهض دحلان من غزة قد انتحر.

واكد القدرة سابقا ان دحمان يجرى استجوابه بشأن بيان كاذب لكنه نفى انه محتجز.

وقالت جماعتا هيومان رايتس ووتش وبتسيلم ان لديهما معلومات تفيد ان دحلان ربما يقدم للمحاكمة امام محكمة الامن الفلسطينية التي قالوا انها لا تتبع المعايير الدنيا لمحاكمة عادلة.

واضافت الجماعة الامريكية في رسالتها «في الاشهر الاخيرة اعتقلت السلطة الفلسطينية الكثير من اعضاء الجماعات المعارضة ومعظمهم لم توجه اليهم تهم او يقدموا للمحاكمة».

وتابعت قائلة ان «ما يثير القلق على وجه الخصوص هو ظهور نمط جديد لاعتقال واحتجاز نشطي حقوق الانسان الذين يهدف عملهم الى حماية حقوق وحريات الاخرين».

حماس تدعو الفلسطينيين الى التصدي للاستيطان اليهودي

■ القدس ـ اف ب: دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الفلسطينيين امس الخميس الى التصدي للاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

وقالت الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس برس «ان حركة المقاومة الاسلامية تدعو شعبنا المجاهد الوفي للوقوف بحزم امام محاولات مصادرة اراضينا وتوسيع مستوطنات العدو المجرم».

ودعت الحركة ايضا الى «التصدي للغطرسة الصهيونية وتصعيد المقاومة مع المحتل في كل ارجاء ارضنا المحتلة».

واتهم البيان السلطة الوطنية الفلسطينية بالتخلي عن حلم» الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، وقال ان «سلطة اوسلو اكتفت بالشجب والادانة والشكوى ازاء ابتلاع الارض وبناء المستوطنات وهضم سائر الحقوق».

واعتبر البيان ان اتفاقات اوسلو قدمت «خدمات مجانية جليلة للمشروع الصهيوني».

وكانت الحكومة الاسرائيلية قررت في الثاني من اب (اغسطس) الغاء قرار تجميد الاستيطان الذي كانت حكومة اسحق رابين العمالية اتخذته في العام 1992.

ووافقت الحكومة يوم الاثنين الماضي على اقامة 300 منزل متنقل لاستعمالها كمدارس او كمكاتب للادارات البلدية في المستوطنات.

محكمة عسكرية فلسطينية تحكم بالسجن على خمسة بتهمة الشغب

■ نابلس ـ رويتر: قال شهود عيان ان محكمة عسكرية فلسطينية أصدرت امس الخميس احكاما بالسجن تتراوح بين عامين و12 عاما على خمسة من سكان الضفة الغربية بتهمة المشاركة في اعمال شغب.

وكان الخمسة من بين 200 فلسطيني احتجزوا بعد اعمال شغب وقعت في الثاني من آب (اغسطس) في بلدة طولكرم في الضفة الغربية واقتحم خلالها اقارب لسجناء تحتجزهم السلطة الفلسطينية سجنا فلسطينيا وافرجوا عن عشرات من السجناء.

وقتلت الشرطة الفلسطينية احد المتظاهرين بالرصاص خلال اعمال الشغب التي قالت السلطة انها من تدبير زعماء في حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وقال شهود عيان في المحكمة ان محكمة امن الدولة التي انعقدت في مدينة نابلس بالضفة الغربية ادانت الخمسة بتهمة المشاركة في عصيان مدني واعمال شغب واستخدام العنف ضد قوات الامن الفلسطينية.

وحكمت هيئة القضاة بالسجن 12 عاما على اثنين من المتهمين وخمس سنوات لواحد منهم وعامين للاخرين. واستمرت المحاكمة سبع ساعات.

ونفى احد المتهمين انه اشترك في اعمال الشغب وقال انه اجبر على الاعتراف. وعرض امام المحكمة كدمات في ساقيه وذراعيه ومؤخرته وقال انها اصابات ناجمة عن اعتداء رجال الامن عليه بالضرب.

وقال المحامي العام الفلسطيني خالد القدرة ان مشتبها بهم اخرين في اعمال الشغب سيحاكمون ايضا. وتم الافراج عن حوالي 50 من اكثر من 200 شخص القي القبض عليهم.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد اقام محكمة أمن الدولة في شباط (فبراير) عام 1995 تحت ضغط اسرائيلي وامريكي لشن حملة على المتشددين الاسلاميين الذين يهاجمون اسرائيل. ولكن المحكمة التي يرأسها قاض عسكري تنظر قضايا اخرى ايضا.

وانتقدت منظمات دولية لحقوق الانسان محكمة أمن الدولة الفلسطينية وقالت انها تعقد اجتماعاتها ليلا ولا تطبق اجراءات قانونية سليمة.

ليفي قرر اختصار زيارته الى الولايات المتحدة

■ القدس ـ اف ب: قرر وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اختصار زيارته الخاصة الى الولايات المتحدة والعودة امس الخميس الى اسرائيل. كما علم من الاوساط المقربة منه.

وكان ليفي الح في البداية الى رغبته في تمديد زيارته الى الولايات المتحدة لتفادي المشاركة اليوم الجمعة في الجلسة الاسبوعية التي تعقدها الحكومة الاسرائيلية.

يذكر بأن هناك ازمة بين ليفي ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بخصوص تقاسم الصلاحيات بينهما في ما يتعلق بقيادة عملية السلام.

وقال متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء في القدس لوكالة فرانس برس «نأمل في امكان حل هذا الخلاف في لقاء يعقد على انفراد بين نتنياهو وليفي في غضون بضعة ايام».

ومن المقرر ان يعقد اجتماع أمني مصغر للحكومة امس الخميس في الساعة 15,00 بتوقيت غرينتش للبحث في خطة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل بالضفة الغربية التي اعدها وزير الدفاع اسحق موردخاي.

ويمكن لعدة وزراء يشغلون حقائب رئيسية المشاركة في هذا الاجتماع خصوصا دان ميريدور وزير المالية وموردخاي وزير الدفاع وارئيل شارون وزير البنية التحتية الوطنية وليفي الذي يتوقع وصوله الى اسرائيل قبيل بدء الاجتماع.

وقد دعي لحضور هذا الاجتماع وزير الزراعة رفاييل ايتان زعيم حزب تسوميت اليميني المتطرف ورئيس الاركان السابق بعد ان اعلن معارضته لاعادة الانتشار في الخليل.

وصرحت وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات للاذاعة الاسرائيلية ان «اسرائيل وقعت اتفاقات مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية تلزمها لكن الحكومة ملزمة ايضا تجاه الراي العام الذي قادها الى الحكم».

النائب العام يطلب رفع الحصانة البرلمانية عن ايهود اولمرت

■ القدس ـ ا ف ب: طلب النائب العام الاسرائيلي ميخائيل بن يائير امس الخميس رفع الحصانة البرلمانية عن النائب ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس وعضو تكتل الليكود اليميني كي يتسنى اتخاذ اجراءات قضائية ضده.

فقد تقدم النائب العام بطلب الى احدى لجان الكنيست طالبا رفع الحصانة عن اولمرت الذي يشتبه بأنه قدم فواتير مزورة لتمويل الحملة الانتخابية لليكود سنة 1988 حينما كان أمينا لصندوق الليكود. ويتهم رئيس بلدية القدس ايضا بالشهادة الزور. ويتزعم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حاليا تكتل الليكود.

نقص موظفي الأمن يعطل الرحلات في مطار اسرائيل

■ القدس ـ رويتر: قال متحدث باسم شركات خطوط جوية أجنبية تعمل في اسرائيل امس الخميس ان نقص موظفي الامن في مطار بن غوريون في تل ابيب تسبب في تأخير مواعيد اقلاع الطائرات.

وقال ايلي ميسير رئيس هيئة مستشاري الخطوط الجوية الاجنبية «تلقينا شكاوى من ركاب انتظروا ما يتراوح بين ساعتين ونصف الساعة وثلاث ساعات ... حتى يصلوا الى نقطة تفتيش الامن. وذلك يؤدي الى تأخر اقلاع الطائرات».

وقال ميسير لراديو اسرائيل «في بعض الاحيان نضطر الى ترك الركاب ونقلع. والا ستربض الطائرات طويلا على ارض المطار ولن نلحق بجدول الطائرات الاخرى».

وقال راديو اسرائيل ان الدراسة التي اجراها اظهرت ان الطائرات الاسرائيلية والاجنبية اضطرت الى ترك عشرات الركاب والاقلاع بدونهم خلال الايام القليلة الماضية.

ويستجوب رجال الامن كل الركاب المغادرين مطار اسرائيل الدولي الرئيسي ويفتشون حقائبهم وامتعتهم خاصة الركاب الاجانب.

وقال شاؤول هازان مدير مطار بن غوريون ان زيادة حركة الركاب في شهر أب (اغسطس) من خلال نقطة اقلاع صغيرة لا تفي بحاجة هذا الكم من الركاب هو السبب في تأخر موعد الرحلات الجوية لا نقص موظفي الامن.

وقال هازان لراديو اسرائيل «يتواجد مليون راكب في نقطة اقلاع ربما تكون قادرة على التعامل مع 500 الف راكب في شهر الذروة».

المحكمة العليا ترفض طلبا باغلاق فوري لطريق رئيسي في القدس خلال عطلة السبت

■ القدس ـ ا ف ب: رفضت المحكمة الاسرائيلية العليا امس الخميس طلبا تقدم به المتشددون اليهود باغلاق فوري لطريق بار ايلان الرئيسي في القدس الذي يجتاز حي ميا شياريم الذي يقطنه يهود متدينون في ايام السبت والاعياد الدينية.

وقوبل قرار المحكمة بالارتياح من قبل الاوساط العلمانية التي تعارض اغلاق هذا الطريق. وافاد مصدر قضائي ان المحكمة قررت تشكيل لجنة رسمية لايجاد حل لهذا النوع من المشاكل في كل المدن الاسرائيلية. وقد اتخذ قرار المحكمة بموافقة ستة قضاة ومعارضة قاض واحد.

وتم نشر اعداد كبيرة من عناصر الشرطة في محيط مقر المحكمة العليا اذ تعرض قاضيان من القضاة السبعة في المحكمة لتهديدات.

وامام مقر المحكمة اقترح مدير قسم السير في بلدية القدس اقفال شارع بار ايلان امام حركة السير في مواعيد الصلاة ايام السبت والاعياد.

لكن المتشددين كانوا يطالبون بوقف حركة السير على هذا الشارع الرئيسي كليا طوال عطلة السبت (من المغرب مساء الجمعة الى المغرب يوم السبت) وخلال الاعياد الدينية مشددين على ان التقليد اليهودي، حسب اجتهاد المتدينين، يمنع قيادة السيارة خلال عطلة السبت.

ويعارض العلمانيون اغلاق هذا الشارع ويعتبرون ان الطلب الذي تقدم به المتشددون امام المحكمة العليا ليس سوى المرحلة الاولى في حملة واسعة لاغلاق شوارع اخرى في القدس خلال عطلة السبت.

وكان شارع بار ايلان مسرحا في الاسابيع الاخيرة لتظاهرات كبيرة نظمها المتشددون للمطالبة باغلاقه.

(هكذا من الأصل)

هكذا من الأصل

بعض الاسلاميين اعتبر تولي نتنياهو رئاسة الحكومة نهاية للخلاف حول اوسلو

جدل حاد بين قيادات حماس في غزة والضفة والاردن حول التعاون والتنسيق مع السلطة الوطنية او مواجهتها

القدس - «القدس العربي» - من خليل عبد ربه:

تدور داخل حركة حماس منذ قدوم تكتل الليكود الى الحكم في اسرائيل حوارات مكثفة. وذلك، حسب ما اوضحه احد قياديي الحركة في قطاع غزة الدكتور محمود الزهار، للتقييم للرحلة السابقة ووضع خطة سياسية للتعامل مع الظروف المستجدة.

واوضح الزهار ان قيادة الحركة في قطاع غزة عقدت سلسلة من اللقاءات لهذا الغرض، تبعها اللقاء الذي عقد قبل عدة اسابيع مع الشيخ احمد ياسين في معتقله. كما قام وفد من قيادة حماس في قطاع غزة بزيارة الى الضفة الغربية خلال الاسبوع المنصرم وذلك للقاء قيادات الحركة هناك والتداول معها.

وتنتظر قيادات حماس حاليا اذنا للسماح لها بمغادرة المناطق الفلسطينية للالتقاء بقيادات الحركة في الخارج لاستكمال هذه الحوارات، «والوصول الى برنامج موحد وسياسة واحدة للحركة». وحول هذه الحوارات تقول مصادر وثيقة الصلة في حماس ان هناك اتجاهين اساسيين يتصارعان داخل الحركة: الاتجاه الاول يدعو الى ايجاد ارضية للتنسيق والتعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والسعي لتجاوز آثار المرحلة الماضية. في حين يرى الاتجاه الاخر ان السلطة قد تجاوزت في مواقفها السياسية وممارساتها كافة الخطوط الحمر، ويدعو الى مواجهتها بتصعيد النشاطات الشعبية ضدها.

وترفض هذه المصادر التقسيم الذي يتم تداوله عن ان الصراع بين حماس هو بين «داخل وخارج»، وترى ان لكل اتجاه امتداداته في الساحتين. الا انها تشير في نفس الوقت الى ان غالبية قيادة حماس في قطاع غزة وبدرجة اقل في الضفة الغربية، تمثل الاتجاه الداعي للتعاون مع السلطة الوطنية. كما يوجد عدد من قيادات الخارج التي تدعم هذا الاتجاه.

وتوضح هذه المصادر ان الاتجاه الداعي لايجاد ارضية للعمل المشترك مع السلطة ينطلق من ان مسيرة اوسلو بعد مجيء بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل ستصل الى طريق مسدود، بل الى نهايتها، وتتوقع ان تشهد الفترة المقبلة تصاعدا في الصراع بين السلطة الوطنية وبين الحكومة الاسرائيلية، خاصة حول المسألتين الرئيسيتين، القدس والاستيطان. كما يرى اصحاب الاتجاه الاول ان المواجهات الشعبية الفلسطينية ضد السياسات الاسرائيلية، وخاصة مصادرة الاراضي وهدم البيوت وتعزيز الاستيطان، سوف تتصاعد، وستدعم السلطة الوطنية هذه التحركات الشعبية، لانها ستؤدي الى وضع حكومة نتنياهو تحت ضغط عربي ودولي لتغيير سياساتها.

ومن هنا ترى قيادات في حماس انه من الممكن الوصول الى اتفاق مع السلطة الوطنية للعمل المشترك من اجل مواجهة الهجمة الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية وعلى المدينة المقدسة. وفي هذا السياق يقول الزهار «نحن مستعدون للعمل مع الجميع ضد اجراءات تهويد القدس وضد الاستيطان. نحن مع وضع برنامج تشارك فيه كل القوى، وليس فقط حماس والسلطة، ومن يريد مواجهة سياسات الحكومة الاسرائيلية فليتفضل».

ويطالب الزهار السلطة الوطنية بأن تعيد النظر في سياستها، وان تضع برنامجا لمواجهة الهجمة الاستيطانية. ويضيف «من يريد العمل ضد المستوطنات فليتفضل، ونحن مستعدون لوضع يدنا بيده».

وفي نفس السياق يقول سيد ابو مسامح، من قيادات حماس في قطاع غزة، بأن نتائج الانتخابات الاسرائيلية اتت لتعبر عن طبيعة وتكوين المجتمع الاسرائيلي، والتي دلت على تزايد نفوذ اليمين والتطرف الديني. واعتبر ان برنامج نتنياهو يهدف الى فرض سلام قائم على موازين القوى، وليس وفق مبدأ السلام مقابل الارض، ولا على اساس مبادئ مدريد او قرارات الشرعية الدولية.

ترتيب البيت الفلسطيني

ولذلك يخلص ابو مسامح الى «ان الشعب الفلسطيني وهموم المنطقة يقفون امام مرحلة خطيرة». ويرى انه بات من الضروري «ان نتم وقفة مع الذات كفلسطينيين، وان نعمل بكل ما نملك لترتيب بيتنا الفلسطيني».

وحسب ابو مسامح فان ترتيب البيت الفلسطيني يتم من خلال حوار جاد يشارك فيه الجميع ويوصلنا الى قاسم مشترك، والى توحيد للمواقف. فالكل ضد ما يمارس على القدس، وضد الاستيطان، والاغلاق.. فهذه امور لا يمكن ان يختلف عليها احد».

ويضيف ابو مسامح «نحن لا نريد اشكالات بين السلطة الوطنية وحماس... والعقلاء موجودون لدى الطرفين.. ولا بد من ان نلتقي ونوحد صفوفنا».

ولكن اوساط قيادية في حماس تشير الى انه وبالرغم من وجود لقاءات بين الحركة والسلطة الوطنية، الا ان الامور لم تصل بعد الى حد فتح حوار بين الطرفين.

وترى الاوساط الوثيقة الصلة بحماس، ان السبب الرئيسي لعدم بدء الحوار بين السلطة الوطنية وحماس يعود الى رغبة السلطة «في عدم تصعيد الامور مع حكومة نتنياهو، والى عدم اتخاذ خطوات قد تبدو وانها موجهة ضدها». وتضيف ان هناك اتجاها في القيادة الفلسطينية يرى عدم اتخاذ اية خطوات متسرعة الان قد تستخدم من قبل نتنياهو والمتشددين في حكومته للتملص والتهرب من تنفيذ الاتفاقيات. فقد يستخدم نتنياهو اي تقارب بين السلطة وحماس ليقول ان السلطة الوطنية تغل بالتزاماتها في مكافحة «الارهاب». كما ان السلطة الوطنية لا تريد ان تجهض اية تحولات وتغيرات في مواقف الليكود، ولو كانت محدودة وبطيئة.

ولكن هذه الاوساط ترى ان الامور بين حماس والسلطة حاليا افضل مما كانت عليه سابقا. وتعزو ذلك الى رغبة السلطة في ابقاء خياراتها في هذه الفترة مفتوحة. ففي الوقت الذي تريد السلطة الوطنية تجنب اتخاذ اية خطوة قد تبدو وكأنها موجهة ضد حكومة نتنياهو، فهي لا تقوم بأية اجراءات على الارض تؤدي الى التصعيد ضد حماس.

اطلاق المعتقلين

وتطالب قيادات من حماس ان تتخذ السلطة الوطنية بعض الخطوات، والتي ستساعد حسب رأيها في تخفيف الاحتقان الذي يسود العلاقات بين الطرفين، كالافراج عن معتقلي حماس والتنظيمات المعارضة الاخرى من سجون السلطة الوطنية والغاء اجراءات الحصار المفروضة على بعض مجالات عمل ونشاط الحركة. وترى هذه القيادات ان مثل هكذا اجراءات لن يكون لها مردود ايجابي على صعيد العلاقة بين السلطة وحماس فقط بل ستشمل ايضا المجتمع الفلسطيني، حيث ستخلق داخله حالة من الارتياح وتقلل من التوترات الموجودة، اضافة الى انها ستعزز رصيد السلطة لدى الجمهور.

ويجمل احد الشخصيات الاسلامية المقربة من حماس الشيخ جميل حمامي ما هو مطلوب من الطرفين لكي تفتح الطريق امام تقارب فعلي بينهما. «مطلوب من السلطة الوطنية ان تتخذ موقفا حازما من موضوع الاعتقالات والتعذيب واحترام حقوق الانسان. ومن الضروري جدا الافراج عن المعتقلين لاسباب سياسية. بالمقابل مطلوب من الحركة الاسلامية ان تصوغ برنامجا يتعامل مع الوضع الجديد. فالسلطة الوطنية اصبحت واقعا يجب التعامل معه، وانا افهم المعارضة بشكلها الايجابي الذي يبتعد عن التخوين والتشكيك. وعلى الجميع ان يعملوا لبناء جسور لتعزيز الثقة. لان غياب الثقة بين الطرفين قد يقودنا الى وضع خطير».

وقد اثارت تحركات ومواقف «الجناح» الداعي لحوار مع السلطة حفيظة «الجناح» الاخر والذي عبر عنه الناطق الرسمي لحركة حماس ابراهيم غوشة في مقابلة صحافية مع جريدة «البلاد» التي تصدر في رام الله. ففي رده على سؤال حول الحوار الذي يجري داخل حركة حماس، تحدث غوشة عن فشل الوفد الذي تحرك من غزة الى الضفة في انتزاع موافقة حماس في الضفة الغربية على وقف المقاومة تحت شعار هدنة مؤقتة». واشار غوشة الى ان وفد غزة تحرك بموافقة صهيونية وبتنسيب من السلطة الوطنية.

وقال غوشة بان حركة حماس مستعدة لأي حوار داخلي على ان يتم ترتيب هذا الحوار من قبل حماس نفسها وليس من قبل غيرها. واضاف ان هذا الحوار يجب ان «يعبر ممثلوه عن قواعد وكوادر الحركة وبحيث ان تكون القرارات التي يتفق عليها ملزمة للجميع».

واعتبر غوشة ان الحوار الداخلي يجب ان يضم «الكثير من القيادات الميدانية التي حازت على ثقة كوادر وقواعد الحركة والموجودة في السجون الاسرائيلية والسلطوية، مثل الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والشيخ عبد الخالق النتشة، وحسن يوسف... لا ان يتم تلميع بعض الشخصيات «الادعاء بأنها تمثل التيار الرئيسي في الحركة».

وقال غوشة انه اذا تم الافراج عن القيادات الميدانية واتيح لها المغادرة والالتقاء بقيادات الخارج «فيمكن القول حينها ان الحوار الداخلي قد استحوذ شروطه».

بداية التقويض للآثار العربية والاسلامية

اسرائيل تشرع في إزالة أسوار القدس القديمة بدعوى ترميمها

القدس المحتلة - من سعيد عياش وسائدة حمد:

كشف النقاب امس عن اعتزام اسرائيل اقتلاع مساحة واسعة من حجارة اسوار القدس القديمة بدعوى ترميمها وتنظيفها، وهو إجراء من شأنه أن يغير من الطابع القائم للمدينة المقدسة.

وقالت مصادر في سلطة الآثار الاسرائيلية والمجلس البلدي الاسرائيلي لمدينة القدس ان رافعات ضخمة ستبدأ في غضون الايام القليلة المقبلة بازالة حجارة اسوار المدينة المقدسة في عشرة مواقع تزعم سلطة الآثار الاسرائيلية ان اضرارا قد لحقت بها في سور القدس التاريخي الذي شيد أواسط القرن السادس عشر للميلاد.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس عن رئيس ما يسمى بشركة تطوير القدس الشرقية المحامي امنون لورخ تأكيده ان شركته التي تتبع بلدية ايهود أولمرت «ليكود» (رئيس بلدية القدس) ستباشر ابتداء من الايام القليلة المقبلة باقتلاع وازالة عشرات الحجارة الضخمة في مواقع مختلفة من سور القدس القديمة الذي يبلغ طوله نحو اربعة كيلومترات بارتفاع نحو عشرين مترا.

واضاف ان عملية ترميم هذه الحجارة التي تتصف بطابع تاريخي واثري يميز المدينة المقدسة والتي عهد لطواقم من شركته بتنفيذها بناء على دراسة اعدتها سلطة الآثار الاسرائيلية تستهدف اعادة ترميم وتنظيف بضع عشرات من حجارة السور التي لحقت بها على مر السنين اضرار وتصدعات بفعل عمل بشري او نباتات شوكية او بفعل عوامل طبيعية تعود لتركيبة هذه الحجارة.

وقال مدير الشركة التي تشرف منذ سنوات طويلة على تنفيذ معظم الحفريات والمشاريع الاسرائيلية الرامية لطمس المعالم العربية والاسلامية للمدينة المقدسة انه سيتم بعد ازالة الاعشاب واصلاح الاضرار التي لحقت بهذه الحجارة اعادتها الى مكانها بواسطة نوع ملائم من الاسمنت.

وتابع يقول انه «مثلما يتعين على كل واحد منا اصلاح وترميم صدع في بيته، فان الجدير بنا ان نقوم بذلك في هذه البقعة الهامة جدا من التاريخ» على حد تعبير المسؤول الاسرائيلي.

هذا وقد حذرت اوساط فلسطينية في مدينة القدس الشرقية من مخاطر هذا المخطط، وقالت انه يندرج في نطاق المخططات الاسرائيلية الرامية الى تغيير وطمس المعالم العربية والاسلامية والاثرية للمدينة المقدسة.

وقال مسؤولون فلسطينيون لمراسلة «قدس برس» انهم لا يثقون بنوايا دائرة الآثار الاسرائيلية، وما يسمى «شركة تطوير القدس» حول الترميم المزعوم لسور القدس القديمة.

وحذر وزير الاوقاف والشؤون الدينية حسن طهبوب من ان تحاول الشركة استبدال احجار السور التاريخية التي تشهد على عروبة واسلامية القدس بحجارة تدعي انها اكتشفتها اثناء التنقيب والحفريات في المدينة تخدم اهداف سلطات الاحتلال في اثبات ان هذه المدينة يهودية.

وشدد الوزير الفلسطيني على ضرورة تدخل منظمة التربية والثقافة والعلوم التابعة للامم المتحدة «اليونسكو» والمؤسسات العالمية والاسلامية لمراقبة ما تخطط له اسرائيل، مضيفا ان اي مشروع يهدف الى ترميم اجزاء من السور يجب ان ينفذ بايدي الفلسطينيين اصحاب هذا السور.

واكد مدير الاوقاف الاسلامية في المدينة عدنان الحسيني في تصريح لـ«قدس برس» رفض الفلسطينيين لاي محاولة اسرائيلية بهذا الخصوص، مضيفا انه «ليس من حق اسرائيل ان تقوم بأي عمل في مدينة القدس المحتلة واسوارها التي هي جزء منها»، محذرا ان «هذه العملية الخطيرة جدا سوف تجابه بردة فعل ليست سهلة، وما تسعى اليه اسرائيل لن تنجح في تنفيذه» كما قال. وقال الحسيني «رفض اي تعامل مع اسوار المدينة المقدسة، والتي تشكل جزءا مشتركا مع المسجد الاقصى والمدينة»، مضيفا ان «موضع السور جيد بشكل عام، وان كانت هناك حاجة لترميم جزء منه فسنقوم به بايدينا، لانه ملك لنا»، مشيرا الى أن اجزاء السور المحيط بالبلدة القديمة هي جزء من المدينة المحتلة التي لا يحق لاسرائيل العبث والتغيير فيها، مطالبا منظمة «اليونسكو» بالتدخل العاجل للحيلولة دون تنفيذ هذا المخطط.

وقال الحسيني ان اسرائيل تحاول بشتى السبل ان تثبت للعالم وللفلسطينيين ان موضوع القدس منته ولا حلول فيه، وتقوم بما يحلو لها في المدينة من جانب واحد، على الرغم من ان قضية القدس تم تأجيل البحث فيها الى مفاوضات المرحلة النهائية بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية.

سمير رجب يبدي شماتته بالارهاب في امريكا.. ويتهم كاظم الساهر بالعمالة للعراق

هجوم ضد عبد الناصر.. واشادة باريكان لتحديه عقوبات امريكا ضد ايران.. وتحذير من عمل المصريين في اسرائيل

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كان للموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية الصادرة امس عن الجولة التي قام بها رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري في محافظة الفيوم والمشروعات التي افتتحها هناك، وتلك التي سيبدأ العمل فيها، وهي مشروعات عملاقة ستحدث تغييرات شاملة في المحافظة، وما يجاورها من محافظات اخرى فيما لو تمت بالفعل كما هو مخطط لها ولم تتعثر. بينما كان موضوع (الاحرار) الرئيسي عن ضرورة حل مجلس الشعب بعد صدور عشرات الاحكام القضائية ببطلان نتائج الانتخابات، وكان العدد كله مخصصا عن الانتخابات الماضية التي جرت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي اما (الوفد) فكان موضوعها الرئيسي عن وجود ازمة بين النقابات العمالية واللجنة التي ستشرف على انتخابات النقابات العمالية القادمة وابرزت (الاحرار) خبرا اخر عن ارتفاعات كبيرة في اسعار السلع الغذائية وتزايد حالات الافلاس. واشارت الصحف الى الاستمرار في زيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي. وتصريحات وزير الصحة باختفاء ادوية السرطان من الاسواق وتوافرها في المراكز المتخصصة. ونقص البان الاطفال وقال الوزير الدكتور اسماعيل سلام، ان هناك خطة لتشجيع الرضاعة الطبيعية لاهميتها للاطفال، ولان اصحاب محلات الحلويات يستخدمون الالبان الصناعية المستوردة والمدعومة من الحكومة. وزيادة المصروفات الجامعية وزيادة درجات الرطوبة وتأكيدات من رئيس الوزراء باستمرار دور الدولة الاجتماعي واخرى لوزير التربية والتعليم باستمرار المجانية واستمرار الشرطة في العمل اربعة وعشرين ساعة كل يوم لتلقي اي بلاغات عن وجود مجانين في الشوارع لايداعهم مستشفى الامراض العقلية كما امر رئيس الوزراء وقيام بنك النيل بابلاغ النائب العام ضد شركات خاصة اقترضت اثنين وثلاثين مليون جنيه ويستعد اصحابها للهرب خارج البلاد. وقرب الانتهاء من بناء مصنع ضخم في قنا لتعبئة انابيب البوتاغاز باستثمارات بلغت ثلاثين مليون جنيه واستمرار حملات الشرطة لاعادة الانضباط للشارع المصري وقبول جامعة الازهر ستين الف طالب هذا العام من الحاصلين على الثانوية الازهرية.

واما المقالات والتعليقات، فكانت عن «ناصر 56» وايران وتركيا واسرائيل وامريكا وفلسطين واستمرار الهجمات على المجلس الاعلى للشباب والرياضة بسبب الفشل في دورة اتلانتا. وانتقادات لبعض اوجه القصور الحكومي وهجمات عنيفة ضد النظام.

ناصر 56

لا تزال الخلافات مستمرة حول فيلم ناصر 56 ولا يزال عدد مهاجميه قليلا وتعرض الفيلم الى هجومين عنيفين في (الوفد)، الاول شنه الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والسكرتير العام المساعد وكان مقاله بعنوان «ناصر 67» هاجم فيه نظام الحكم الحالي والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، فقال عن النظام «نحن بحاجة عاجلة الى فتح الملفات وكشف الحقائق فنظامنا الحاكم يعاني اليوم ازمة نسب ويبحث بقوة عن ابوة شرعية يفاخر بها امام الاجيال وقد اراد رجاله تجديد الانتساب لثورة 23 تموز (يوليو). ورأوا ان احياء وقائعها بالصوت والصورة هو افضل الاساليب لتلميع الوجه الصدئ لهذه الثورة. واتجه الجهد لانتاج فيلم يسجل امجاد قائد الثورة في حرب عام 56 وظنوا ان البريق السياسي لتأميم قناة السويس سوف يخفي الخسائر الفادحة التي اصابت مصر والعرب من قرار التأميم».

واخذ يعددها مستخدما الفاظا عنيفة في وصف الزعيم خالد الذكر، وقال ان هزيمة 67 كانت امتدادا لنتائج 56. واضاف «المثير ان ناصر 56 لم يصارح شعبه ابدا بكل هذه الخسائر الفادحة، ولم يسمح لاحد من اقلامه او كتابه ان ينطق بها وظل الى اخر يوم في حياته حريصا على اخفائها عن شعبه بينما شعوب الدنيا تعرف كل شيء عن تفاصيلها ودقائقها!! اما ناصر 67 فقد كان النتيجة الحتمية لناصر 56 فما دامت حقائق تأميم القناة وما تبعها من احداث قد حجبت او شوهت.. ولم يتمكن احد من دراستها واستيعاب الدروس المستفادة منها فمن الطبيعي ان تتوقع السقوط في الاخطاء من جديد.. هذا هو ناصر 67 بلحمه ودمه عندما قرر فجأة في 15 ايار (مايو) 67 تركيز قواتنا في سيناء.. ولم يكن هناك اغبى ولا اتفه من قيادة سياسية تغامر بدفع قواتها مرة اخرى بعد تجربة 56 الى عمق سيناء بلا اعداد ولا تدريب ولا غطاء جوي يقيها هجمات الطيران في عرض الصحراء بل ولم يكن هناك اغبى ولا اتفه من قيادة سياسية تغامر بمواجهة عسكرية شاملة مع عدو شرس تسانده قوى كبرى ونصف جيشها مشتبك في معارك طاحنة على ارض اليمن!! ماذا فعل ناصر 67 بعد ان صدمته الهزيمة ؟! كان من الممكن ان يقف بشجاعة ويعلن الحقائق ويقول انه اخطأ الحساب السياسي.. ويعدد الاسباب ويتخلى عن الحكم ليفتح الطريق لغيره لاصلاح ما فسد!! ولكنه بلعبة خبيثة تظاهر بالاستقالة وهو عازم على البقاء وكان التنظيم الطليعي جاهزا في العاصمة بالعويل والبكاء لحمله على العدول عن استقالته واعادته مرة اخرى الى سدة الحكم!! اقول لاجيالنا اذا كانت الثورة بهذا الجمال وهذه الروعة التي يصورها المحتفلون بها هذا العام فما الذي يمنعهم من المطالبة بفتح ملفاتها وتحقيق تاريخها؟! واذا كان عبد الناصر بهذه العبقرية وهذا النبوغ الذي يسجله الفيلم فلماذا تحجب عنا حقائق حرب 1956 وحقائق هزيمة 1967؟!».

هذا ما كتبه الدكتور دسوقي اباظة رغم ان الفيلم انتهى عند خطبة الازهر واذا كان قد وصف الزعيم خالد الذكر بالتفاهة والغباء فان وفديا اخر هو مدحت الهرميل شبهه في مقال بعنوان «ناصر 56.. وناصر 67» بالحصان وسبب التشبيه انه في عام 1965 صدر قرار بفرض الحراسة على احد الاسر الكبيرة في محافظة كفر الشيخ التي تخصصت في تربية الخيول وكلاب الصيد من سلالات ممتازة وبيعها للخارج. وتم نقلها الى مكان اخر سيرا على اقدامها وعندما صدر قرار باعادة المتلكات المصادرة لاصحابها فوجئوا بالمشرفين على الحراسة يقدمون لهم كشفا بمطالب مالية عن تغذية الخيول والكلاب. وانتقل من هذه الرواية التي قال ان احد اصدقائه اخبره بها الى القول: «وفي هذه المناسبة ايضا جد جديد الا وهو فيلم ناصر 56 والسؤال الذي يطرح نفسه هل هو ناصر 56 حصان مثلا؟ لان هناك ايضا ناصر 67 يأتي وهل ناصر 56 هو ناصر العدل؟ فاذا كان المقصود ذلك فان 67 يأتي بعد 56 اي يستغرقه ويجيبه وعلى ذلك لا يستقيم ان يسبق المعدل العادي.. فاي موديل معدل يكون لاحقا على الاسبق وليس العكس وفي هذا المقام فلن انسى مانسيت قول السيد الرئيس في بداية عهده بعد الرئيس السادات وايام ان كان يحتفل بذكرى 23 تموز (يوليو) بمعقولية واتزان دون افراط او اسراف. لن انسى قول سيادته الذي ارتجله في هذه المناسبة موجها كلامه الى اعضاء ثورة 23 يوليو. اذ قال سيادته جماعة ثورة 23 يوليو عليهم الدفاع عنها وعلى ذلك وضع الرئيس الامور في نصابها الصحيح، ثم فوجئنا بعد ذلك بان جماعة 23 يوليو بصفوفهم الثانية والثالثة والاخيرة يتسللون رويدا رويدا حتى تبوأوا العديد من المناصب الهامة والحساسة وانقلب الى هذا المولد وتلك الزفة التي تقام سنويا في هذه المناسبة.. وتلاحظ انهم يحاولون نسب وربط النظام القائم بثورة 23 يوليو وفي هذا افتئات على الحقيقة وظلم للنظام نفسه اذ في الوقت الذي يحاول النظام اصلاح ما ترتب من اخطاء 23 يوليو وهي فادحة نراهم يحاولون تحميله اياها وهي كثيرة وكبيرة لا سيما وان سياسة النظام الحالي الاصلاحية تسير على العكس تماما من سياسات 23 يوليو ونرى انه من الخير لنا وللنظام وللبلاد وللجميع ان ينسب ما تم من انجازات وما يتم تباعا الى عهد وعصر الرئيس مبارك. فالخوف انهم بطريقة او بأخرى في خضم تلك الزفة وفي دوار هذا المولد ان ينسبوا انجازات مبارك الى ناصر 56 ولله في خلقه شؤون».

واذا كان الدكتور دسوقي ومن قبله الدكتور احمد شلبي ومحمد الحيوان قد هاجموا الفيلم لانه توقف عند خطبة عبد الناصر في الازهر عند بدء العدوان الثلاثي ولم يستمر ليكشف المصائب التي ترتبت على قرار التأميم والتي افاضوا في شرحها فان اللواء الدكتور ابراهيم شكيب انتقد الفيلم ايضا لانه توقف عند هذه الفترة ولم يستمر ليحكي عن الامجاد والبطولات التي حدثت وجاء ذلك في تعليق له نشره بريد (الاهرام) لعنوان «الجزء الثاني» فقال: «الفيلم ركز بصورة مدهشة على احداث التحضير والتمهيد لتأميم قناة السويس ووقائع التنفيذ في حد ذاتها وتجاوز احداثا هامة وخطيرة لم يبرزها عقب التأميم مثل الاجتماع السري بين بن غوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي وسلوين لويد وزير الخارجية البريطاني وبينو وزير الخارجية الفرنسي يوم 22 تشرين الاول (اكتوبر) بقرية سيفر بفرنسا حيث تم التوقيع على اتفاقية التواطؤ للعدوان الثلاثي فيما بينهم ومثل نسف خط انبوب النفط الموصل للبترول من العراق للاذقية وبانياس بسورية على البحر الابيض المتوسط يوم 30 تشرين الاول (اكتوبر) والذي كان من نتيجته مع توقف الملاحة في القناة انعدام وصول النفط تماما لبريطانيا وكل اوروبا الغربية وبدء انهيار الجنيه الاسترليني ومثل المقاومة البطولة للقوات المسلحة قبل ان تصدر اليها الاوامر بالانسحاب والانضمام للمقاومة الشعبية غرب القناة، ومثل اجتماع الامم المتحدة في جلسة طارئة لشجب العدوان ومثل هبوط قوات المظلات البريطانية والفرنسية على بورسعيد يوم 4 تشرين الثاني (نوفمبر) والتسلل من البحر اليها في اليوم التالي وتوزيع نصف مليون قطعة سلاح على المواطنين وبدء اعمال المقاومة الشعبية ببورسعيد والتي كتب عنها الجنرال كيتلي قائد عام قوات الغزو في تقريره الرسمي عن العمليات الحربية ضد مصر بالصفحة 26 ان اطفالا مصريين لا تتجاوز اعمارهم 13 سنة شوهدوا وهم يصوبون بنادقهم على جنود الغزو، وكذا مشاهد سقوط ايدن واستقالته وانسحابه نهائيا من الحياة السياسية ومشهد الانسحاب المخزي لقوات العدوان من بورسعيد بحلول يوم 23 كانون الاول (ديسمبر) عام 1956. وعلى قدر علمي فان معظم هذه الاحداث مسجلة وثائقيا سواء بجريدة مصر الناطقة، او بالتلفزيونين البريطاني والفرنسي، وهو ما يجعلني اتساءل هل هناك نية لاعداد فيلم تكميلي بعنوان «ناصر 56 الجزء الثاني»؟ على اي حال.. اود ان اهمس لفريق العمل الذي جسد الفيلم ان رسالتهم قد وصلت من خلال التصفيق الحاد للشباب من الجنسين بعد انتهاء العرض».

كاظم الساهر

وما دمنا في مجال الفن وصلته بالسياسة فقد انضم سمير رجب الى عبد العظيم رمضان في مهاجمة المطرب العراقي كاظم الساهر من وجهة سياسية فاذا كان رمضان قد اتهم المسؤولين في الاذاعة والتلفزيون المصريين بانهم يقبضون رشاوى من العراق لتقديم كاظم في الحفلات فان سمير قال ان من يصفقون له في الحفلات عملاء.. وهو ما جاء في عدد من الاسطر كتبها في بابه «كبسولات» الذي يكتبه بالاضافة الى مقاله في (جمهورية) الخميس، فقال: «لا تصدقوا ان المغني كاظم الساهر معارض عراقي!! معظم الذين يصفقون ويهللون له في الحفلات من صنع بقايا اعضاء السفارة العراقية بالقاهرة.. وممثل بغداد في الجامعة العربية! ونحن - للاسف - نصدق ونتحمس!!».

وهكذا اذا كان العراقيون قد نجحوا في ان يكون لهم عملاء بالملايين في جميع محافظات مصر يستمعون ويتحمسون لكاظم، ومئات الالوف يشترون شرائط كاسيت لاغانيه، فهذا تطور خطير يحسب لهم والامر الاخر ان كاظم نفسه ولا احد اخر رحب به باعتباره معارضا لنظام الحكم في العراق، ولا مؤيدا له فما دخل السياسة بالغناء هنا؟!

ابو زيد

ومن قضية فيلم «ناصر 56» وكاظم الساهر الى قضية الدكتور نصر حامد ابوزيد حيث لم تتم اثارتها في (الوفد) التي استمرت في خطتها لتجاهل القضية تماما اسوة بـ(الشعب) لسان حال حزب العمل المعارض ذا التوجهات الاسلامية كما لم تثرها (الاحرار) ايضا ولا الصحف الحكومية المسائية والصباحية باستثناء (الاهرام) التي اثارتها في موضعين ولكن بطريقة غير مباشرة. الاول في مقال السيد ياسين بعنوان «هزيمة المنتصر» قال في نهايته عن التيار الاسلامي المستنير «ماذا بدلا من ان يتوارى انصار التيار الاسلامي المستنير خوفا من اعلان ادانتهم لسوء استغلال الدين للحصول على بعض الاحكام القضائية، لا يرفعون اصواتهم لكي يقرروا بكل وضوح لمجتمع المثقفين المصريين انهم ضد كل حالات الغلو، والتطرف، وانهم يقبلون بالحوار الديمقراطي المفتوح مع ممثلي كل التيارات الفكرية والسياسية الاخرى، على هدى مبادئ احترام العقيدة والحرية الفكرية واحترام حقوق الانسان؟ هذه هي اللحظة التي ينبغي ان تبدأ فيها الحوار وعلى الذين يظنون انهم انتصروا ان يثقوا انهم في الواقع الى الهزيمة اقرب. فأيا ما كان الامر، لا يمكن للمجتمع المصري ان يعود الى الوراء لان غايتنا هي استشراف المستقبل وهدفهم المستحيل هو استعادة الماضي».

والثاني الذي اثاره بطريقة غير مباشرة كان الكاتب محمد سيد احمد في مقاله بعنوان «المريخ وحرية الاجتهاد»، قال فيه انه في اليوم التالي لصدور الحكم في قضية ابو زيد اعلنت وكالة الفضاء الامريكية عن وجود ادلة قوية عن حياة في المريخ، وركز على قضية المريخ والعلم وما سيثيره ذلك من مشاغل فلسفية ثم قال: «ان القوة في عصرنا انما تتمثل قبل اي شيء اخر، في قوة العلم وقوة التكنولوجيا.. والقوة المرتكزة الى العلم والتكنولوجيا يتعذر تحقيقها ما لم يطلق العنان لحرية التصور وحرية الاجتهاد على نحو لا يقيده الاحساس بضرورة اعمال مرقابة ذاتية، ولم اكن ادرك وانا اعبر لمندوب هيئة الاذاعة البريطانية عن مشاغلي عن هذه الاكتشافات علميا منذ ملا كان سوف يعلن عنه في اليوم التالي مباشرة. اكتشافا طرح رؤية مختلفة نوعيا عن ظاهرة «الحياة» طبيعتها وخصائصها على اتساع الكون، واعتقد الا يختلف احد حول ضرورة الحرص على ابراز الدين على انه دائما كفيل بمواكبة التطور واستيعاب المكتشفات العلمية الجديدة وعدم تعريض المؤمنين لاوجه تضارب في هذا الصدد من شأنها هز ايمانهم والنيل من معتقداتهم في الصميم.. واسلم بان هذه موضوعات تطرح اشكاليات بالغة الحساسية. غير ان واجب المفكرين والكتاب هو التنبيه الى الاخطار الكامنة في الاشكالية والتحذير منها قبل تعرض مجتمعاتنا لتمزقات - روحية ومادية - نحن جميعا في غنى عنها».

وكان الكاتب الصحافي الدكتور فتحي عبد الفتاح قد اثار قضية العالم في مقاله بـ(جمهورية) اول امس وضرورة حرية البحث والتنقيب حتى لا يزج بنفسه في قضية ابو زيد مباشرة.

امريكا وتركيا

وبمناسبة امريكا واكتشاف حياة على كوكب المريخ فقد تعرضت هي وسياساتها ورئيسها الى انتقادات عديدة بسبب انحيازها لاسرائيل والقانون الذي اصدرته بمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تتعامل مع ايران وليبيا: واستحسن الكثيرون سياسات رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان في تحديها باتفاق الغاز مع ايران.

فقد واصل سمير رجب في (الجمهورية) ابداء شماتته اللامحدودة في تفشي الارهاب في امريكا فقال عنه في نهاية مقاله مع كثير من التواضع موالان لا نملك سوى ان نقول قوينا مع الشعب الامريكي الذي فاق الارهاب عنده كل التصورات قوينا معه ومع قيادته حتى ينجحوا في ازالة الكابوس الثقيل مع وعد منا يوقوفنا الى جوارهم تقيم جسور التعاون من اجل سلام وامن الانسانية جمعاء».

وسمير رجب الذي يبدي شماتته في امريكا لتفشي الارهاب فيها حذرها من قبل من اربكان وتحديه لها وطالبها باتخاذ اجراءات ضده بعد ان اتضح - من وجهة نظر زميلنا سمير - ان له صلات سابقة بحكام ايران. بينما اثارت سياساته اعجاب كثيرين منهم سلامة احمد سلامة الذي قال عنه في (الاهرام) «اثبتت التطورات الاخيرة للسياسة التركية ان اربكان ليس مجرد امام مسجد او شيخ طريقة وضعته الاقدار على رأس الحكم في بلاده. لكنه سياسي داهية عركته الحياة السياسية التركية بتقلباتها عبر نصف قرن من الزمان، ولذلك فقد حافظ على ثوابت السياسة التركية التي سارت عليها معظم الحكومات التركية السابقة من ناحية. ولكنه سعى في الوقت نفسه الى توسيع نطاق العلاقات التركية الاسلامية وتصحيح العلاقات التركية - العربية. ومن الواضح ان وراء هذه التحركات التركية سواء على الجبهة الايرانية او العراقية او السورية خطة تستهدف ايجاد حل لقضية الاكراد. فاذا نجح اربكان في تحقيق هذا الهدف او على الاقل في ايجاد قاعدة اقليمية للتعاون في حل العقد والتشابكات المحيطة به فقد لا تكون هناك حاجة الى اقامة محاور عسكرية مع اسرائيل وهو ما يصب في مسار المصالح العربية على المدى الطويل وقد يساعد على حل مشكلة المياه مع سورية فما الذي يغضب هؤلاء الذين يعارضون اتفاق الغاز بين تركيا وايران؟».

ومن سلامة في (الاهرام) الى المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومقاله «نبض الشعوب هو المحرك لمصالحها» قال فيه «ولنا في احداث اليوم شواهد كثيرة ففي الديمقراطية التي يعيشها الشعب التركي وهو قريب منا وتطوره السياسي والاجتماعي يشبه تطورنا استطاعت الحكومة هناك التي يرأسها اربكان ان تخط لنفسها سياسة خارجية مستقلة ويدعونا الامر ان تقارن سياسات حكومتنا وغيرها من الحكومات العربية ازاء اسرائيل. ان ما يجري اغفاله وتسيانه تماما انما هو الحاجة المطلقة الى حس قوي بخصوصيتنا الثقافية والسياسية ومصالحنا القومية الحضارية. ان انفصال حكوماتنا عن نبض شعوبها الحقيقي لن يؤدي الى تحقيق السلام المرتجى في المنطقة. فالشعوب ترفض الهيمنة وتحارب التطبيع الذي تنص عليه الاتفاقات المعقودة بين الحكومات العربية واسرائيل. وكل الذي يتم الان من محاولات لاستجداء امريكا لدفع اسرائيل للقبول بالمفاوضة انما هو اشبه بالبناء فوق كثبان الرمال والذي سيطيح به منطق الواقع المنبثق اساسا من مصالح الشعوب الحقيقية. وعلينا ان ننتظر فالايام القادمة تحمل في طياتها الكثير».

اما مجدي مهنا - في (الوفد) - فقد قال «الحقيقة الاخرى الواضحة ولا نراها ان امريكا لم تعد تملك 99 % من اوراق اللعب في عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط كما كان يقول الرئيس الراحل انور السادات وانها لا تستطيع ان تفرض على اسرائيل قبل الانتخابات الامريكية او بعدها ما لا تريد ولا ترغب فيه تل ابيب ومطلوب ان نتحرك من الان وان نتخلى عن فكرة التحالف الاستراتيجي هذه فحتى اذا رغبنا نحن في استمرارها فقد لا ترغب واشنطن».

والى مهاجمي النظام الذين قل عددهم كثيرا في (الوفد) لان بعضهم اتجه لمهاجمة فيلم «ناصر 56» ومشاكل اخرى وتركوا النظام والحكومة في حال سبيلها وكان اعنف هجومين من نصيب نعمان جمعة واحمد ابو الفتح فنعمان ركز على اهدار مئات الملايين بدون اي عائد يتم انفاقها على انشطة لا ضرورة لها. ويمكن ان تعالج اي خلل مالي في الميزانية وتوفير ثلث نفقات الدولة التي تذهب لجيوب البعض وتقنين عملية الصرف هذه التي سيكون لها نتائج سيئة، واضاف «فالشاب الجائع العاطل سينحرف الى طريق العنف عندما يسمع ان الاحتفال السنوي بعيد الاعلاميين يتكلف ملايين الجنيهات التي يتم انفاقها في الترف وفي الجوائز والدلع والدلال للفنانات والراقصات والمذيعات الرشيقات، وهذا الانفاق العبثي يستثير لاحتقار الجهات الاجنبية التي نطلب منها المعونات والمساعدات والتسهيلات وهذه النتيجة تؤثر على الثقة في مصر شعبا وحكومة».

وقد اثار احمد ابو الفتح قضية الانفاق بدون مبرر على عدد من الوزارات وانتقد انشطتها فقال: «نعم كم تنفق وزارة الثقافة سنويا وماذا انتجت وما المطلوب منها؟ حققت وزارة الثقافة مكاسب لا حد لها على يد الدكتور ثروت عكاشة ولكن ماذا تحقق الان وماذا حققت خلال عشرات السنين.. الآثار.. الا يكفي ان تكون لدينا هيئة للآثار وهيئة للمسرح والفنون الجميلة وتوفر المال الذي تنفقه وزارات الثقافة على مر السنين.. اعلام ايه الذي تكون له وزارة؟!

كانت مصر سيدة الاعلام في العالم العربي بصحافتها المتفوقة تفوقا كاسحا فتحولت صحافتنا في وجود وزارة اسمها وزارة الاعلام، الى ما وصلت اليه. لم تكن في الدول العربية صحافة بالمعنى الصحيح فاذا بصحافة عربية تصبح متفوقة تفوقا ضخما من حيث التحرير والمواد والتبويب والطباعة».

واخيرا كتب الفنان حمدي احمد مقالا في (الاحرار) بعنوان شالوم يا تعليم، قال فيه ان هناك مستوطنة في وزارة التربية والتعليم غيرت من المناهج بما ينزع اي عداء لاسرائيل منها باتفاق مع المعونة الامريكية لتطوير مناهج التعليم فقال: «حذفت لجنة التطوير (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وذلك من مناهج القراءة للصف الاول الابتدائي ص 208 طبعة 1990 ولعل لجنة تطوير التعليم ان لم يصبها الحرج تقول خيركم من تعلم التوراة وعلمها.. ايضا في كتاب القراءة للصف الثاني حذف الامريكان نشيد اهلا وسهلا والذي يقول فيه التلميذ «اذا مررت بجماعة اقول لهم السلام عليكم» وحلت محلها «اذا مررت بجماعة الق عليهم التحية» واذا اقترح الا نلقي عليهم بالسلام ولا بالتحية وانما نقول شالوم.. وفي الصف الرابع حذفت لجنة تدجين الشخصية المصرية موضوع شجاعة مصرية طبعة 1990 ص 68 عن حرب العاشر من رمضان مع العدو الاسرائيلي وجاء في التدريبات «العدو المحتل كان اليهود» استبدلت بعبارة «احتلال الاراضي المصرية لا ارضى به».. الخ» حرب اكتوبر ورمضان مفخرة الامة العربية والعسكرية المصرية بالذات شجاعة جنود الجيش المصري تحذف من عقول ووجدان ابناء مصر.. لصالح من ولارضاء من؟ حذفت لجنة التدجين موضوع الكعبة المشرفة.. بيت الله العتيق وطواف المسلمين في الحج والعمرة ركن من الاركان الخمسة التي بنى عليها السلام.. ماذا يا لجنة التدجين والتهويد لم تقرري على اطفالنا دراسة الوقوف امام حائط المبكى؟ ما الذي يمنعك؟ ام ان مبلغ اربعمئة مليون دولار من المعونة الامريكية غير كافية لا بد من زيادة المعونة حتى تقرروا موضوع حائط المبكى».

فلسطين والكويت والعراق

واخيرا.. الى القضايا العربية حيث هاجم كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز في (وفد) الاربعاء - تصريحات السيدة سها عرفات حرم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات التي دافعت فيها عن زوجة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو وانها تعلمت من زوجها تجاهل انتقادات الصحافة كما هاجمها يوم الخميس في ملحق (الجمهورية) لنفس السبب السيد البابلي.

وفي (الاهالي) يوم الاربعاء طالب رئيس تحريرها عبد العال الباقوري الكويت ان تفتح ابوابها لاستقبال العمال الفلسطينيين تخفيفا من ازمة البطالة بينهم وحتى تمنع اشتغالهم في بناء المستوطنات الاسرائيلية. واما السيد البابلي فقد اشار الى الازمة الاقتصادية الطاحنة في دول الخليج وتفشي البطالة بين مواطنيها مما يدفعها الى تسريح العمالة الاجنبية واشار الى ان من اهم اسباب الازمة قيامها بالصرف على القوات الامريكية والاندفاع في شراء الاسلحة كما حث البابلي من السماح للمواطنين المصريين بالعمل في اسرائيل لانه يتم تجنيدهم لحساب المخابرات وحتى اذا لم يتم تجنيدهم هناك فان مجرد السماح لهم بالعمل في اسرائيل يعتبر تفريطا في كرامة مصر الوطنية.

اما بالنسبة للعراق فقد هاجم المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، عصمت الهواري نظام الحكم في العراق واتهمه بالعمالة لامريكا.

بدل التوصل الى توازن استراتيجي مع اسرائيل

سورية تنتهج سياسة الردع الاستراتيجي عبر التزود بالصواريخ البعيدة المدى واسلحة الدمار الشامل

■ توقيت نشر الاحصائية السنوية لنشرة «جينس» والتي تدور حول جيش سورية ادى الى اهتمام واسع في مضمونها، فقبل اسبوعين فقط حذر قائد الاركان السوري حكمت الشهابي من ان الحرب قادمة لا محالة بين الدولتين ان لم تقم حكومة نتنياهو بتطبيق اتفاق اوسلو، وصرح الشهابي ان جيش سورية يعمل الآن من خلال استعدادية عليا وسيكون مستعدا لخوض معركة بعد الاخرى من اجل القضية الفلسطينية.

التمعن في المعطيات التي تورنها النشرة حول جيش سورية تكشف النقاب عن ان قائد الاركان السوري وللوهلة الاولى يمكنه فعلا ان يطلق تحذيره بقوة عسكرية مثيرة للاهتمام، فالسوريون يملكون 4500 دبابة و 400 مدرعة واكثر من 4000 بطارية مدفعية، اما سلاح الجو السوري فلديه حسب «جينس» 511 طائرة قتالية وحوالي 120 مروحية قتالية، اي ان سورية حسب هذه الاحصائيات تمتلك اجهزة عتاد اكثر من جيش الدفاع في كل ما ذكر، الا ان تحليل هذه المعطيات يوضح ان الفجوة ما زالت موجودة بين الطرفين لصالح اسرائيل بطبيعة الحال.

سبب ذلك هو ان اغلبية عتاد الجيش السوري قد تقادم نسبيا، وفي الوقت الذي صرفت فيه اسرائيل اكثر من 10 مليارات دولار على التسلح منذ حرب الخليج واستوعبت في سياق ذلك دبابات متطورة وطائرات قتالية امريكية من الطراز الاول والصف المتقدم قام السوريون بصرف مليارين فقط على التزود بالعتاد العسكري، اجهزة السلاح التي يستوعبها الجيش السوري تأتي من الكتلة الشرقية والتي تعتبر الاسلحة الاجود بينها اقل درجة من مثيلاتها الغربية، ومن مجموع الطائرات القتالية السورية هناك فقط 11 بالمئة يمكنها ان تعتبر متقدمة (من نوع ميغ 29 وسوخوي 27) هذا مقابل نسبة اكبر من الطائرات النوعية من مجموع طائرات سلاح الجو الاسرائيلي، وبناء على ذلك يكون استنتاج البحث الذي اجرته «جينس» والذي يقول بأن سلاح الجو السوري قادر على انزال ضربة مدمرة في اسرائيل لا اساس له من الناحية الفعلية في السباق الاستراتيجي، وذلك لانه ان كان انزال هذه الضربة في العمق الاسرائيلي يعني اسقاط كل هذه الطائرات فان ذلك سيجعل القيادة السورية تتردد الف مرة قبل ارسالها الى تل ابيب.

مفتاح فهم تطور الفكر الاستراتيجي السوري لا يوجد في معطيات حجم القوات السورية تحديدا، وانما في استنتاجاته من حرب لبنان، فنجاح سلاح الجو الاسرائيلي حينئذ في تدمير الشبكة الصاروخية المضادة للطائرات واسقاطه 90 طائرة سورية من دون ان يفقد طائرة واحدة ادى الى اعتراف صانعي القرار في دمشق بالحاجة لتغيير اهداف سورية الاستراتيجية.

ولكن ان كانت نتائج حرب لبنان لم تتسبب بعد في تحقيق الحاجة للتغيير التام للسياسة فان انهيار الاتحاد السوفييتي قد ادى الى التهام اوراق الاسد الاستراتيجية، وبعد ان فقد سنده الاستراتيجي ونشات مصاعبه الاقتصادية يجد الاسد نفسه مضطرا لترك حلم التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل وتبني صيغة جديدة هي «الردع الاستراتيجي» في مواجهة اسرائيل.

ومن اجل الوصول الى قدرة الردع المذكورة ركز السوريون على التسلح المكثف بسلاح الابادة الجماعية التي يتوجب عليها موازنة التفوق الجوي الاسرائيلي، ويوجد لدى السوريين اكثر من 300 صاروخ بالستي وبينها صواريخ سكاد «س» التي يبلغ مداها 500 كم، لا بل ان سورية قد طورت قدرة انتاج ذاتي للصواريخ من هذا الطراز، وتلك الصواريخ تنتج في منشآت تحت ارضية اقيمت بمساعدة كوريا الشمالية والصين وايران.

ووفقا لمعلومات «جينس» يقوم السوريون الآن بتطوير صواريخ جوالة ذات مدى يبلغ مئات الكيلومترات والتي تمكن تكلفتها المنخفضة من التسلح بكميات كبيرة منها، وهناك عنصر هام آخر في معادلة الردع الجديدة وهو السلاح الكيمياوي، اذ تقدر نشرة «جينس» بأن سورية قد طورت برنامج السلاح الكيمياوي الاكثر تقدما في العالم العربي، وكان انتاج السلاح الكيمياوي قد بدأ في سورية بين السنوات 1980 ـ 1985، وفي المستقبل القريب سيكون لدى سورية صواريخ موجهة ذات رؤوس قتالية كيمياوية.

المزج بين الصواريخ والسلاح الكيمياوي يمكن سورية من تصميم صيغة استراتيجية جديدة والتي يكون فيها الرد على التفوق الجوي الاسرائيلي من خلال ضرب العمق الاسرائيلي بالسلاح الكيمياوي وفي اي هدف يختارونه، اذ ان الصواريخ الموجودة بحوزة سورية تمكنها من تغطية كل مساحة اسرائيل، بينما لا توجد لاسرائيل قدرة على اعتراضها، وفي الوقت الذي يكتسب فيه السلاح السوري الطابع الردعي والدفاعي فانه يمتلك جانبا هجوميا ايضا، وهنا يمكن ان يتحقق في المراحل الاولى لشن الحرب بمبادرة من سورية. فتوجيه عدد كبير من الصواريخ البالستية والجوالة نحو اهداف استراتيجية ومدنية في العمق الاستراتيجي قد يجني ثمنا باهظا جدا. وهكذا يكون السوريون قد نجحوا بالرغم من تدنيهم النسبي في مجال السلاح التقليدي في خلق توازن ردعي في مواجهة اسرائيل، ومعنى هذا الامر هو ان جيش الدفاع سيضطر في المستقبل للاكتفاء في التخطيط الميداني الذي يقوم على الوصول الى اهداف محدودة فقط في حالة اندلاع الحرب ضد سورية، ولذلك فان سلاح الابادة الجماعية السوري هو المفتاح لبلورة توازن الرعب الجديد بينها وبين اسرائيل. وقد اصبح واضحا للطرفين الآن بأن الحرب الشاملة ستجني منهما ثمنا يشك انه سيكون قادرا على تبرير الهدف منها.

الرئيس حافظ الاسد

بنيامين نتنياهو

رؤوبين بدهتسور
(هآرتس) 1996/8/15

الصراع العربي ـ الاسرائيلي ليس لغويا

اعلان نتنياهو عزمه دراسة العربية لن يحسن بالضرورة فرص السلام في المنطقة

■ قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع انه قرر تعلم اللغة العربية، وفي مقابلة مع صحيفة «القدس» قال نتنياهو انه سيبدأ تعلم اللغة العربية العام القادم او الذي يليه وانه لن يتفرغ لذلك. ولكن ثمة ما هو مثير للاهتمام في هذا التصريح.

ان التغير العاطفي هو الافتراض بأن معرفة اللغة العربية ستحسن فرص السلام من ناحية الاندماج في المنطقة، وفي هذا الصدد ثمة اهمية للمقابلة التي اجرتها صحيفة مصرية كبيرة مع ناحوم سوكولوف، من بين المهام الاساسية للحركة الصهيونية عدد سوكولوف تعليم اللغة العربية في مدارسها، وقد نشرت المقابلة في نيسان (ابريل) 1913، وكتب محررو الصحيفة في نهاية المقابلة ان تعليم اللغة العربية في المدارس الصهيونية لن يفيد طالما لم يطرأ تغيير على الواقع، ومثلها مثل العديد من الاقوال التي قيلت في بداية الصراع فان هذه العبارة صحيحة حتى اليوم.

اثناء دراسة نتنياهو في الكلية العبرية في القدس في مطلع الستينات كان امام الطلاب حرية اختيار لغة اجنبية بعد اللغة الانكليزية اما العربية او الفرنسية. وبذلت الجهود لتشجيع الطلاب على تعلم العربية كي يحصلوا في الجيش على وظائف استخبارية جيدة، قيل لهم، من يعرف، وربما سنحتل الضفة الغربية يوما وربما يحل السلام. غير ان معظم الطلاب افترضوا انهم سيصلون الى باريس قبل ان يصلوا الى نابلس وفضلوا الفرنسية.

لم يخش معظم الاسرائيليين الاوائل اللغة العربية فحسب، بل الثقافة العربية كلها. ورأوا انفسهم يحملون ثقافة اوروبية واستثمروا كل جهودهم في تنمية اللغة العبرية. ومن بين رؤساء الحكومة الثمانية الذين سبقوا نتنياهو، ثمة واحد فقط، موشيه شتريت، كان يتقن اللغة العربية. في حين ان معظم الاسرائيليين لم يقيموا علاقات ثقافية واجتماعية مع العرب، ولم يحدث زواج على وجه التقريب، ويعيش اليهود والعرب كل الى جانب الآخر في واقع من الاغتراب والبعد، ومع مرور السنين واندلاع الحروب تعمقت الكراهية، وتردد في ملعب كرة قدم كبير الاسبوع الماضي صدى هتافات «الموت للعرب» دون ان تسقط السماء. ان الكثير من الاسرائيليين الذين تمكنوا من معرفة اللغة العربية اندمجوا في اجهزة القمع الرسمية، ففي الخمسينات كان هؤلاء هم رجال الحكم العسكري في الجليل، وبعد حرب الايام الستة كان ثمة فئة كاملة من الحكام العسكريين في المناطق والشاباك، لقد امتازوا بمعرفة اللهجات العربية، وحين كانوا يقولون «انا اعرف العرب» لم يقصدوا بصورة عامة التفوه بشيء جيد واكثر من مرة كانوا يقولون انهم يعرفون «العربي» بلغة المذكر، المفرد، العدو، الجاحد.

في المدارس يدرس الكثير من الطلاب الآن اللغة العربية، ولكن ثمة شك فيما اذا كان ذلك قد آلف بين القلوب، وقد يكون العكس صحيحا ايضا، منذ بداية الحركة الصهيونية ثمة وجود دائم للتيار الحمائمي، ومعظم المتحدثين من هذا التيار، سواء «تحالف السلام» او «السلام الآن» لم يتمكنوا من اللغة العربية، معظمهم كانوا دائما وابدا يدركون الفجوة بين الثقافة الغربية والثقافة العربية، ووصف احدهم العربي كفلاح يمتطي حمارد ويحثه بمسمار في حين تسير زوجته خلفه تحمل ثقلا على رأسها.

وقد تبنى بعض منهم فكرة تشكيل دولة ثنائية القومية، واليوم يتبنون في اسرائيل فكرة الدولة لكل مواطنيها. ولكنهم لم يعرفوا كيف سيعيشون مع اشخاص متزوجين فتيات في سن 12 عاما ويتمسكون بتقليد «الانتقام بالدم»، واليوم يقفون عاجزين امام القمع الذي يجري في مناطق الحكم الذاتي.

يتحدثون عن التنازل لكنهم لا يريدون التنازل عن قيمهم وتقاليدهم. يتحدثون عن «الفصل» ويقصدون الانسحاب. ان هذا الصراع ليس لغويا. خلافا لما هو مألوف. لم تكن هناك اي مشكلة في الاتصال مع العرب. دائما تحدثوا بصورة عامة باللغة الانكليزية. وفي احيان متباعدة فقط برزت مشاكل لغوية. هذا الاسبوع مثلا اعلنت الحكومة عن نصب عدة مئات من الكرفانات الجديدة في المستوطنات. هذا واضح تماما. لا حاجة للترجمة العربية.

توم سيغف
(هآرتس) 1996/8/14

يتمسك بحلم أرض اسرائيل الكبرى

رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست يهاجم مشاركة عسكريين بالمفاوضات السياسية

■ من الواضح كالشمس ان التهجم اللفظي الحاد الذي بدر عن رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست عوزي لنداو ضد القادة الكبار في الجيش الذين شاركوا في المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية والاردن وسورية من ايمانه العميق بأن اي تنازل اقليمي في الجولان او المناطق يشكل كارثة امنية.

وحسب اعتقاده المهني العسكري غير المحكم واللجزبي كان يتوجب على الضباط الكبار في الجيش ان يقولوا كرجل واحد لا للتنازل الاقليمي مهما كان، وسبب كل هذا هو ان عوزي لنداو الذي يتمسك بحلم ارض اسرائيل الكاملة يعتقد ذلك، وهذا الموقف يشير الى انه يعتقد ان على القيادة العسكرية ان تخضع للقيادة السياسية فقط في الحالة التي تكون فيها مواقف تلك القيادة السياسية متوافقة مع آرائه الوطنية هو ومع آراء رحبعام زئيفي.

من حيث المبدأ لا يمكن لحكومة اسرائيل ان تتبع بأي شكل من الاشكال سياستها الخارجية والامنية وفقا للمسار الضيق للنظرة المتعصبة الوطنية الضيقة كما هو محظور عليها ايضا ان تتبع مسارا لينا وتفريطيا للتقدم في درب السلام وبأي ثمن، الزعامة السياسية ملزمة اذا باتباع سياسة الامن والسلام من خلال مزيج من طرق العمل المتاحة، هذا في الوقت الذي يتوجب فيه على القيادة العسكرية العليا ان توفر الحلول العسكرية الملائمة حتى تضمن كل افق سياسي تختاره الحكومة، ومن هنا يصبح مفهوما من الاساس ان بامكان القيادة السياسية ان تقترح تعديلات هنا وهناك على الخطة السياسة حتى تحسن فرص تحقيق امنها العسكري، الا ان المستوى السياسي هو الذي يتوجب عليه ان يحسم الامور بينما يتطلب الامر من العسكريين ان يكونوا حاذقين ومرنين بحيث يلائمون انفسهم لكل واقع، والجيش ليس متعاونا مع الحكومة بل هو خاضع لامرتها ببساطة شديدة. وكلما قام المستوى السياسي بتحويل مشكلة الامن والمشكلة الاقليمية الى الموجه الاساسي لاجراء المفاوضات من اجل الوصول للسلام والتطبيع يتوجب عليه في نفس الوقت ان يلجأ الى اراء القيادة العسكرية العليا ويستشيرها حول ذلك لان هذه القيادة هي التي ستتولى تنفيذ البرنامج العسكري ضمن الاطار السياسي المحدد، وهذه الاستشارة العسكرية لا تأتي من خارج الجيش وانما من داخله، ومن قبل المسؤولين الفعليين عن عملية التنفيذ العسكري وويل لتلك الحكومة الاسرائيلية التي لا تشرك جيش الدفاع في عملية صنع السلام، وويل لدولة اسرائيل ان لم يتمكن جيشها من تنفيذ قرارات الحكومة.

هذه القواعد صحيحة وملائمة ايضا في وقت الحرب وفي وقت السلام، وهذا ما كان فعلا، فمنذ قيام دولة اسرائيل في عام 1948 كان هناك اشراك للقيادة العليا في الجيش في كل الخطوات والاتفاقات السياسية، وسأورد عدة امثلة تجسد ذلك: الاتفاق الرسمي الاول الذي وقع على يد العدو العربي كان الاتفاق قد وقع في 7 تموز (يوليو) 1948، بتوقيع من قائد الجيش العربي الاردني في ارض اسرائيل البريغادير لاش وبتوقيع دافيد شالتيئيل (لم تكن هناك مراتب في الجيش بعد)، وتحت لقب القائد العسكري اليهودي باسم الحكومة المؤقتة، دولة اسرائيل.

ومن يتمعن في الاتفاق يجد انه يتناول امورا مدنية ومتنوعة مثل تسيير الشرطة المدنية، طاقم الجامعة العبرية، طاقم مستشفى هداسا، الامدادات والعلاقات مع قرية العيسوية المجاورة. هذا الاتفاق بدوره شكل قاعدة لوجود الجيب الاسرائيلي في جبل سكوبس خلال 19 سنة حتى حرب الايام الستة، وعلى ذلك يمكن ان نضيف باختصار شديد سابقات تاريخية اخرى: على اتفاق وقف اطلاق النار بين اسرائيل ومصر في 12 شباط (فبراير) 1949 وقع وولتر ايتان مدير عام وزارة الخارجية واللواء ايغال يادين والياهو ساسون (القسم العربي في وزارة الخارجية)، هؤلاء الثلاثة كانوا موظفي دولة بارزين وايغال يادين لم يكن يختلف عنهم في ذلك.

موشيه ديان شارك في كل محادثات الاعداد والتنسيق السياسي الاستراتيجي مع حكومة فرنسا عشية عملية سيناء عام 1956)، وخلال كل مجريات الحادثات التي سبقت كامب ديفيد عام 1978، وفي اتفاق السلام مع مصر عام 1979 شارك رئيس قسم التخطيط في قيادة الاركان اللواء ابراهام تامير (ابراشا) بشكل فعال ونشط.

وهكذا يمكننا ان ننهي ذلك بتأكيد حقيقة ان اخلاء المستوطنات اليهودية والقوات العسكرية في سيناء بين 1979 ـ 1982 جرى من خلال انضباط رسمي وبقيادة قائد الاركان حينئذ رافائيل ايتان الذي نفذ القرار الذي فرض عليه وان لم يكن راضيا عنه في دخيلته.

عزيزي عضو الكنيست عوزي لنداو: بالامكان ان ندافع عن بلادنا مع استمرار السيطرة على الضفة والجولان، وستكون هناك مشاكل وانتفاضات وحرب عصابات وارهاب واستنزاف، ومع ذلك يمكن ان نفترض اننا سننتصر، الا ان هناك من يعتقدون ان هناك امكانية افضل بكثير للدفاع عن دولتنا بطرق استراتيجية وميدانية اخرى بدون الجولان والضفة، وبذلك نحول دون اندلاع الحرب القادمة، والحاجة الى الانتصار فيها، واذكرك ان هذا الرأي كان رأي حكومة اسرائيل التي انتخبت ديمقراطيا في 1992، وقادة جيش دولة اسرائيل لم يكونوا حكاما لها بل خاضعين لامرتها وفقا للقانون.

مئير بعيل
(معاريف) 1996/8/15



(يديعوت)

نتنياهو يستخدم خيار الاستيطان لنسف مسيرة السلام بأكملها

■ ما الذي يجري حول قرار اسحق مردخاي بنصب 300 كرفان في مستوطنات الضفة الغربية اكثر من العودة الى المقولة القديمة بأنه لا يمكن ان تكون المرأة نصف حامل.

يجب الافتراض انه في ظل غياب قرار السلاح مجددا بالبناء المكثف في المستوطنات باستثمار كبير من الحكومة او على الاقل عملية اشغال الـ3000 شقة الفارغة المجمدة من قبل الحكومة السابقة، يبدو نصب الكرفانات اكتشافا ذكيا نستطيع عرضه امام الجهات الاجنبية كخطوة مؤقتة: الكرفانات ليست بناء ثابتا، من الممكن تحريكها دائما من المكان، طالما انها لم تنصب من اجل توطين سكان جدد بل كي تخدم المستوطنين الموجودين في المؤسسات التعليمية اساسا، اما تجاه الداخل، وبصورة ادق، تجاه المستوطنين، فانها خطوة اولى تدل على المستقبل.

ولكن وبموجب ردود الفعل فان هذا التكتيك لا يبدو حكيما بما فيه الكفاية، وعلى اي حال فهو غير ناجح، الكرفانات هي دائما وابدا رمز للمستوطنات في نظر الفلسطينيين في الضفة الغربية. كل مستوطنة بدأت بالكرفانات من اجل ان تتحول في مرحلة متأخرة جدا الى بيوت ثابتة ومستوطنات تمتد طولا وعرضا، ولا عجب انه بالنسبة للسلطة الفلسطينية تكفي الـ300 كرفان كي توقفها على اقدامها بينما بالنسبة للمستوطنين فان هذه الكرفانات قليلة جدا ولا تقترب من توقعاتهم التي اثارتها لديهم الحكومة التي انتخبوها.

اذا لم يكن هناك بناء فوري لمستوطنات جديدة، فعليها على الاقل ان تصادق على خطط بناء بحجم واسع وتوسيع مجال نفوذ المستوطنات القائمة في المرحلة الاولى، ويخشى المستوطنون من ان تكون الموافقة على 300 كرفان ليست سوى محاولة لتحلية قرص الدواء المر وهو انسحاب الجيش من معظم مناطق الخليل.

ستواجه الحكومة حياة صعبة، ان احدا لا يتطرق الى وعود الحزبين قبل الانتخابات مثل وعد نتنياهو في تخفيض الضرائب وتحسين وضع القطاعات السكانية الفقيرة، ان هذه الوعود ستنسى بسرعة، ولكن ثمة امور من غير الممكن نسيانها، لم ينتخب نتنياهو بسبب تخفيض الضرائب بل انتخب بسبب وعده بالسلام الآمن.

الآن ستضطر حكومته الى الاثبات بأن تربيع الدائرة هي مهمة ممكنة: من الممكن الاستمرار بعملية السلام بدون ان تقام دولة فلسطينية، من الممكن تطبيق اتفاقيات اوسلو «أ» واوسلو «ب» واستئناف الاستيطان الذي من الممكن ان يرضي المستوطنين ويستجيب لتوقعاتهم من الحكومة، وفي نفس الوقت الهرب من اعين الاخ الكبير الذي يجلس في واشنطن ويرى في المستوطنات مقياسا للسياسة الحقيقية للحكومة الجديدة. من الجائز الافتراض ان تربيع هذه الدائرة ليس ممكنا وسرعان ما يتضح انه من السهل جدا ان تصدر الوعود في الحملات الانتخابية. ومن الصعب جدا تنفيذها في حالة الفوز، في نهاية الامر سيكون على هذه الحكومة ان تحسم ما هو الافضل لها: الاستمرار في المسيرة السلمية مع الفلسطينيين او العودة الى سياسة الاحتلال التي يعتبر الاستيطان اساسها.

سيكون من الطبيعي والمؤكد ان تختار هذه الحكومة تعزيز المشروع الاستيطاني على حساب المسيرة السلمية. خاصة وان المستوطنات ليست هدفا بحد ذاتها بل وسيلة للسيطرة على اسرائيل الكبرى التي هي اكثر المقدسات بالنسبة لنواة حكومة الليكود ـ المفدال ـ تسوميت، ولكن في نهاية الامر ستضطر حكومة نتنياهو الى اتخاذ خطوات تحول دون تراجع العلاقات الاسرائيلية ـ العربية وصورتها في العالم العربي.

ثمة من يدعي ان لبنيامين نتنياهو سياسة مبلورة جيدا في كل ما يتعلق بالمسيرة السلمية. لقد قرر نسف عملية اوسلو. ولكنه سيقوم بذلك تدريجيا. قطعة تلو الاخرى. انه لا يشارك وزارة الخارجية كي لا يكشف النقاب عن القرارات السرية. واذا كانت هذه هي الحقيقة فأرجلها قصيرة اذ لا يمكن ان تخدع كل العالم طوال الوقت.

يائر كسلر
(هآرتس) 1996/8/15

الانسحاب من جنوب لبنان لن يتم لا بتسوية سلمية مع دمشق وبيروت

■ مرة اخرى نسمع عن مخزون الكاتيوشا الموجودة لدى اعدائنا في لبنان القادرة على ضرب كل قرية في الجليل، ومرة اخرى نسمع عن مدى الكاتيوشا، بالضبط نفس المدى الذي كان للكاتيوشا اياها قبل اندلاع الحرب التي استهدفت تدمير البنية الارهابية في لبنان، مرة اخرى نسمع الرقم السيء 40 كم، نفس الرقم بالضبط، مرة اخرى نسمع عن الخطر الذي يهددنا ومرة اخرى يتردد في آذاننا الصدى المعروف صدى شن الحراب.

ليس فقط الخطر العسكري هو الذي يكمن في وجود مثل هذه الكاتيوشا بيد حزب الله بل ايضا سابقة ارهابية في زرع بذور الخوف قبل القيام بالعمليات، فور الاعلان عن الانباء الاولى بوجود صواريخ كاتيوشا بدأ رؤساء المدن والمجالس المحلية في عملية التنظيم، وهذا التنظيم مفهوم ومحق. حيث ان رؤساء الجمهور الذي يتعرض للخطر يسعون الى معرفة ما هو تقييم الوضع وما هي وسائل الدفاع الايجابية والسلبية التي ستتخذها الدولة لضمان سلامة الجليل، واضافة الى ذلك ثمة في هذا التنظيم محاولة للضغط على الحكومة لفعل شيء ما من اجل ازالة الخطر.

كما ترددت الانباء عن الكاتيوشا الخطيرة كلما ازداد الضغط على الحكومة للقيام بخطوة ما، ان الارهابيين وراء الحدود سيفرحون ويقومون بتحدي اسرائيل بهذه الوسيلة او تلك، وستجد حكومة اسرائيل نفسها تحت وطأة الضغط المزدوج الداخلي والخارجي، واذا لم تفعل شيئا فانها ستفقد هيبتها الردعية الامر الذي سيؤدي الى المزيد من التدهور وفقدان السيطرة على الاحداث، واذا فضلت اتخاذ مبادرة عسكرية محدودة فانها ستبقي الرد بيد الجانب الآخر الذي سيواصل التحدي من اجل اكتساب التأييد والهيبة والقوة، وسترد اسرائيل بصورة اكثر قوة تفسر كخرق للتفاهمات التي احرزت في «عناقيد الغضب»، حينها تتساقط الكاتيوشا في الجليل، وابل اثر الآخر، ويرفع الجمهور وقادة الشمال صوتهم احتجاجا ويطالبون الحكومة بازالة الخطر غير المحتمل الى الابد، ولن تمر ايام ومرة اخرى نغرق في الوحل اللبناني الذي صبغ بدم جنودنا.

هذا السيناريو التدريجي ليس الاخطر، حيث انه يوجد في التصعيد التدريجي مراحل محدودة وثمة مخارج ممكنة التي تستدعي وساطة وضغطا دوليا لتهدئة الوضع، ولكن من الممكن وصف سيناريو من التدهور المفاجئ بقفزة واحدة لا تعطي المجال للوساطة الا في وقت متأخر، فاذا كان لحزب الله قدرة على ان يوقع في اسرائيل اضرارا بالغة يجب الافتراض انه سيبذل محاولة لتطبيق هذه القدرة.

لا ضرورة هنا للايمان بالقدرية التكنولوجية من اجل الادراك بان المنظمة الارهابية التي تكتسب قدرة ولا تستخدمها تفقد عنصرها الارهابي، والمقارنة مع الدولة التي تكتسب القدرة التكنولوجية لاغراض الردع فقط، فان على المنظمات الارهابية ان تثبت قدرتها عمليا، واذا لم تفعل ذلك، فانها تفقد عنصر التخويف وزرع الرعب وسط الاعداء.

كيف نستطيع منعهم من العمل؟ ثمة سبيلان امام اسرائيل تصعيد المواجهة مع حزب الله من اجل التوصل الى حسم عسكري او الحوار مع اصحاب البيت في لبنان، اي مع سورية من اجل التوصل الى تسوية الخلاف الاستراتيجي بيننا وبينهم.

ان كل واحد من هذين السبيلين جدير بعنوان «لبنان اولا»: من الممكن الحديث عن تسوية في لبنان مع ربطها بتسوية شاملة واتفاق سلام شامل مع سورية، ومن الممكن الكفاح في محاولة لايجاد واقع جديد في لبنان وربما ايضا في سورية.

كل واحد يعرف ما هو ثمن خيار السلام في لبنان اولا: الثمن هو انسحاب من القطاع الامني وكذلك من هضبة الجولان، مثلما قررت الحكومة فور حرب الايام الستة، كل واحد منا يعرف ما هو ثمن خيار الحرب في لبنان اولا: اصابات وضحايا بحجم الآلاف من المفقودين والجرحى والقتلى، هذه «لبنان اولا» وهذه «لبنان اولا» وحكومة اسرائيل تستطيع ان تختار واحدا من السبيلين.

لقد جربنا طريق الحرب، وقد قمنا باستغلال الفرص التي نجمت من خلال اعمال ارهابية نكراء من اجل ايجاد تسوية جديدة في لبنان والقضاء على اوكار المخربين الى الابد وتدمير البنية التحتية وتصفية المنظمات الارهابية، لقد ضربنا، كسرنا، حطمنا، دمرنا ورفعنا علمنا على البوفور وجبال الشوف ودمرنا بيروت واغلقنا الطريق الى دمشق ونصبنا رجلنا على مقعد السلطة وماذا استفدنا من كل ذلك؟ بدل منظمة التحرير الفلسطينية التي ابعدت الى تونس جاء حزب الله والآن ومرة اخرى ينصب صواريخه في لبنان ويهدد الجليل.

لقد التأم جرح الحرب اياها بهذه الصورة او تلك، ولكن ما زال معوقو الحرب يعانون، وما زالت العائلات الثكلى تبكي اولادها والشهداء ما زالوا صامتين، ان اثنين من مهندسي هذه الحرب هم الآن وزراء ومرة اخرى يتجه تفكيرهم للبحث عن حلول مناسبة لخطر الكاتيوشا.

لقد جربنا طريق الحرب ووصلنا الى طريق مسدود، اقمنا قطاعا امنيا في لبنان ودفعنا لقاء ذلك ثمنا باهظا، ثم شك في انه يناسب الهدف المقصود، فقط طريق السلام لم نجربها بجدية كما لو ان القدر حكم علينا ان لا نختار الا سفك دماء جنودنا في لبنان، والقول ان هذه الوسيلة لجلب السلام للجليل.

اريه ياؤور
(معاريف) 1996/8/15

أحدثت أزمة في سوق السندات الحكومية

اصلاحات مريدور عادت بالربح الوفير على الاثرياء واضرت بالطبقات الفقيرة

■ الازمة التي المت بالسوق المالية لم تقع نتيجة تصرفات مجموعة من مدراء صناديق الاقتراع وانما نتيجة اقدام عشرات الآلاف من العائلات القلقة على سحب اموالها من صناديق التوفير ونقلها الى عالم الايداعات والقروض قصيرة المدى.

متى اعرف ان الازمة حقيقية: حين اكون غارقا بالمكالمات الهاتفية للقراء المجهولين الذين يطلبون مني نصيحة وارشادا وكلمة تشجيع، يتوسلون لبصيص من نور في ظلمة دامسة، ان قلقهم حقيقي، ومفهوم، ويثير المشاعر، ومقابل هؤلاء فان هدوء الاشخاص المسؤولين عن ادارة السياسة الاقتصادية هو مزيف ومصطنع ومثير للغضب.

هيا لنقل ذلك بوضوح: ثمة انهيار في سوق السندات المالية الحكومية المرتبطة بجدول غلاء المعيشة، وهذا الانهيار لم يعبر عن نفسه بصورة كاملة بسبب تدخل بنك اسرائيل في التجارة، اعلاميا واداريا، علنا وسرا، ولكن التعبير الجزئي لهذا الانهيار يخيف بما فيه الكفاية: حتى لو ان اسعار الاسهم انخفضت في السوق المالية بـ10 بالمئة فان ذلك سيعتبر تعديلا فنيا ولن يثير الخوف، ذلك لانه في سوق السندات الحكومية فان انخفاض الاسعار بـ 3ـ4 بالمئة طوال شهر واحد يعتبر كارثة تؤدي الى الانهيار.

من المفروض ان تكون السندات الحكومية المرتبطة بجدول غلاء المعيشة، استثمارا مضمونا جدا في الاقتصاد، واذا خيب هذا لاستثمار الآمال فماذا بقي للمواطن؟ الهرب الى الاستهلاك والربح النقدي الفوري.

هذا هو الحلم المرعب الحقيقي لكل وزير وكل محافظ بنك مركزي، ولو لم يعتقد مريدور وفرانكل بأن خطرا حقيقيا يهدد استقرار السوق المالية لما غامرا بالانحراف عن السياسة المعلنة بعدم التدخل في ما يجري في البورصة.

واذا كان بنك اسرائيل مستعد لشراء السندات الحكومية من البورصة بدون تحديد الكمية. الامر الذي لا يحدث من قبل مع اي محافظ بنك مركزي في اي دولة حضارية، فان ذلك يعني ان الازمة في ذروتها وان فرانكل يتصبب عرقا.

صحيح ان مدراء بعض صناديق التقاعد يضيفون وقودا على النار ويزيدون من العرض في السوق، انهم يريدون ويضغطون من اجل تغيير مكانة الصناديق والحصول على ارباح حكومية مضمونة مثلما حصلت عليها صناديق التقاعد المهنية، ولكن ليسوا هم الذين سببوا هذه العاصفة. ان اسبابها تعود الى سلسلة من الخطوات الاقتصادية الفاشلة، لقد تعامى الوزراء والاقتصاديون المسؤولون عن رؤية هي انه نجم في البلاد سوق مالي ظالم، يخدم الاغنياء والاقوياء ويعاقب الموفرين الصغار والضعفاء.

هذه السوق المالية التي يتم اعفاء الفائدة قصيرة المدى من الضريبة في حين تجبر الفائدة بعيدة المدى على دفع الضريبة. والنتيجة: هي ان الاشخاص الاغنياء واصحاب المصلحة في الشركات الذين يعرفون كيف يدحرجون اموالهم من سوق الى سوق يكسبون الآن عدة مئات من ملايين الشواقل المعفية من الضريبة حسب القانون.

هذه هي السوق المالية التي بات سعر تبادل الشيكل فيها اقوى بحوالي 10 بالمئة مما تستدعيه السياسة المعلنة للحكومة ولبنك اسرائيل، ومرة ثانية: الرابحون الاساسيون هم الاغنياء اصحاب السيطرة في التجارة واصحاب القدرة على الحصول على ائتمانات خارج البلاد. ان المواطن الصغير ينهار تحت عبء الائتمان الشيكلي الغالي.

هذه هي السوق المالية التي يعتبر المستثمر فيها والذي لا يبحث عن مخاطر المغامرات جبانا كبيرا بينما يخرج المستثمر المغامر ...

ان للهرب من صناديق التقاعد ثلاثة اسباب: اولا ـ الاصلاحات في السوق المالية التي دفعت بصناديق التقاعد الى المياه المائجة للبورصة في مطلع التسعينات. ثانيا ـ الاستثمارات الفاشلة والفاضحة لمدراء الصناديق التي ادت الى نتائج سلبية قبل نصف عام، وثالثا ـ فقدان ثقة جمهور الموفرين من اهمية التوفير بعيد المدى. التوفير الذي يصبح من يوم الى آخر اقل جدوى واكثر خطورة.

لذلك، اذا لم تتحول العجلة، فانه سيخرج من صناديق التقاعد عشرات مليارات الشواقل سنويا للسحب الفوري بدون جمرك وبدون ضرائب، وسيجد نصفهم سبيله الى خطط التوفير قصيرة المدى، اما النصف الآخر فسينتفخ كالبالون ويهدد الاستقرار الاقتصادي.

ان محافظ بنك اسرائيل يضلل نفسه حين يتحدث عن انه من خلال بيع القروض قصيرة المدى سيمتص فائض الاموال في السوق، ان المواطن في السوق، ان المواطن الذي يخرج من صناديق التقاعد ويضع امواله النقدية في قروض قصيرة المدى فانه ينظر الى هذه القروض بالضبط كالاموال النقدية باضافة واحدة: انها اموال نقدية تمنحك خلال ثلاثة اشهر فائدة معفية من الضريبة اعلى بـ 1 / 1.5 بالمئة من التضخم، واذا لم اكن مخطئا فان هذه الارباح منحت فقط من قبل الاسهم البنكية المنهارة في مطلع الثمانينات.

ان الاحداث المأساوية في صناديق التقاعد تثبت ان السوق المالية تقف على رأسها وتلوح بأرجلها في الهواء، واليوم، مثل اي وقت مضى، يقع في ازمة يستصرخنا لتقديم المساعدة.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1996/8/15

هكذا من الأصل

تأصيل مفهوم القناع:

تجسيد لصراع الانسان مع الذات والعالم

عبد الرحمن بسيسو

الفصل الاول: تأصيل المفهوم

■ منذ لحظة كينونته الاولى، حاول الانسان تكييف نفسه مع الطبيعة، وفقا لضروراتها، ولقوانينها وقواها، فما كان له ان ينفصل عن الطبيعة التي تجود عليه بمقومات المحافظة على وجوده، وما كان له ان يخرج من ازمنة المملكة الحيوانية بادراك تمايزه عن الحيوان: اي انه لم يكن قد انجز انفصاله عن الطبيعة الكونية الكلية، بكائناتها وظواهرها وكينوناتها جميعا، وذلك لان يده لم تكن تفعل غير التقاط الثمار، وصيد الطرائد، ولان عقله لم يكن قد اكتسب مرانا يؤهله للعمل في غير حيز التكيف مع الطبيعة التي يرى نفسه جزءا لا يتجزأ منها.

كان الانسان في هذه المرحلة الارواحية البدئية، مرحلة الالتقاط والصيد، او العصر الحجري القديم، عاجزا عن وعي خصوصيته، مثلما كان عاجزا عن ادراك انفصال الاشياء والكائنات الاخرى، او وعي ماهياتها المستقلة، والمتمايزة، فاندفع يعتقد بالارض اما ولودا تنبثق منها الاشياء الحية. وبالطبيعة قوة جبارة تضج بالحياة، وتتساكن فيها الاشياء ـ الارواح، فالفكرة، او المضمون، او الروح، او الاسم، كانت، جميعا، وقائع مادية تتسم بقابلية التجسد المستمر في اشكال مختلفة، ولا متناهية. اي انها لم تكن افكارا او تصورات ذهنية مجردة، بل كانت اجسادا ـ افكارا، او اشياء ـ ارواحا، وذلك لان الانسان لم يكن يلمح فيها اي اختلاف او تباين، طالما انه لم يتوصل، بعد، الى احلال (المفهوم) محل (الكائن) ولم يمتلك القدرة على تجريد المفاهيم عن اشكال تجسداتها المادية، فقد «وحد بين الاشياء والاحياء، في وحدة كونية واحدة، وكما ادرك ان للاحياء (نفوسا) فقد جعل للاشياء (ارواحا)». (1)

واذا رأى الانسان البدائي ان الارواح مشابهة جدا للافراد، (2) او ان الاشياء ـ الاجساد هي الارواح ذاتها، وان هذه الارواح الثاوية في الاجساد هي القوى الخفية القابلة للانفجار في اي لحظة لتنشر قواها الخارقة التي لا يستطيع لها دفعا، فانه حاول استرضاءها، وسعى جاهدا للسيطرة عليها، لتوجيهها صوب ما يشبع حاجاته، ويمكنه من تجاوز الضرورات والنقائص المهيمنة على حياته.

ولم يكن الانسان في هذه المرحلة التي اراد ان يمارس فيها تأثيرا على الارواح، او الديمونات (3) للتحكم في حياته، يملك غير الفعل السحري الذي كان في بداياته نوعا من (الشعوذة) المتجاوبة مع طبيعة الرؤية الارواحية الكلية للعالم. فالسحر، في رأي ريناخ، هو «استراتيجية نظرية الارواح» (4). وهو، في رأي فرويد «تكنيك نمط التفكير الارواحي» (5) او هو «الجزء الاكثر اصالة واهمية في التكنيك الارواحي». (6)

وفي ظل الاخذ بنظام الافكار بدلا من نظام الطبيعة، وفي ظل غياب الابعاد عن نمط التفكير الارواحي المحكوم بـ«طغيان الافكار» فان السحر الذي توصله الانسان لمحاولة السيطرة على الطبيعة لم يكن الا سحرا تشاكليا «يتجاوز البعد المكاني تخاطريا، ويعامل الارتباط السابق مثل الارتباط اللاحق (7). ويتجسس على الاعتقاد بان السيطرة التي يحوزها الانسان على الافكار تمكنه من حوز سيطرة مماثلة على الاشياء، وان «العلاقة التي تنشأ في الذهن جامعة بين شيئين هي علاقة قائمة في الواقع» (8) وذلك بالمعنى الذي جعل الفعل السحري الذي يقع على الجسد ـ الفكرة، معادلا فعليا للفعل الواقعي الذي يقع على الفكرة ـ الجسد، في اللحظة ذاتها. واذ اعتقد الانسان البدائي ان الجزء يمثل الكل ويحتويه، فقد كان كافيا ان يمارس السحر على جزء صغير من الديمون Demon المطلوب وقوع فعل السحر عليه، لكي يتحقق وقوع هذا الفعل على الكل، وذلك لان الجزء هو كل ايضا.

ويبدو، في ضوء ما تقدم، واستنادا الى معطيات اخرى تقدمها العلوم ذات الصلة، ان يد الانسان التي كانت تلتقط الثمار، او تصنع اداة صيد وقنص، راحت تشكل هيئات للديمونات، هي ارواح مجسدة، او اشكال مطابقة للافكار، حيث لا وجود لفكرة منفصلة عن تظاهرها الحسي، وحيث الاجساد ـ الاشكال هي اسماء تقبض على التصورات والافكار.

واذ اعتقد الانسان ان الرأس هو مركز القوة الهائلة، فانه جسد الارواح، خيرة وشريرة، في اقنعة عديدة استخدمت في ممارسة السحر، وكانت، الى جانب أدوات اخرى، اشكالا مبكرة للفن (9) وذلك لان التكنيك السحري، كأداة عمل في يد الانسان، اقتضى حضور الديمونات تلك الحفلات السحرية التي تجري فيها الطقوس او تمارس الشعائر. ولم يكن ذلك الحضور ممكنا بلا اقنعة تجسدها. ويمكن ارتداؤها ليتم اجراء التقمص الضروري للطقوس السحرية، وللرقصات القناعية الجماعية التي يتحقق فيها تبادل المواقع ما بين الارواح ومرتدي الاقنعة.

وتدلنا فرضية ان الاقنعة هي احد اشكال الفن المبكرة على ان نزعة التنكر، وتبادل المواقع، رافقت الانسان منذ بداية الحياة (10) على نحو غير واع، ذلك لان الانسان لم يكن يدرك انه يتقمص روحا اخرى، او انه يقبض على الارواح السديمية الهائمة، المجهولة الغامضة، في اقنعة تجسدها، وانما كان يرى ذلك تجسيدا حقيقيا. لان ادراك عدم التطابق بين الروح والقناع كان بعيدا عن متناول وعيه. فقد كان يتصور ان الروح ماثل فعلا، وحقا، في القناع. وكان يتصور هذا الاخير واقعا متحققا، كما هو، ومن تلقاء ذاته، وفي تطابق صميمي بين الظاهر والباطن، بين الجسد والفكرة. ففي هذه المرحلة المبكرة، مرحلة الرمزية اللاواعية، التي منها يبدأ الفن، «لا يتم تصور الشكل، بعد، كمحض صورة او تشبيه، وانما كتعبير مطابق عن مضمون معين». (11)

ولان النهوض بالنشاط السحري، وتشكيل ادواته، لم يكن في متناول كل فرد من افراد الجماعة البشرية، فقد تميزت في ذلك، وفي تشكيل الاقنعة واستخدامها وحفظها، «جماعة من الفنانين السحرة، اعفتها الجماعة من مشقة العمل الانتاجي (12) فتكون بذلك اول مجتمع سري عرفه الانسان. حيث فرضت السرية التامة على صناعة الاقنعة، وعلى اماكن حفظها، ووضعت لهذه الصناعة قواعد وشروط. ففي كل مجتمع سري توجد قواعد محددة، تعين حدود استخدام الاقنعة، واوقاته، (و) ربما يتم تحطيم الاقنعة، او اخفاؤها في الغابة، حيث هناك لا يستطيع شخص غير معني ان يجدها، او ربما، اخيرا يتم بيعها. والاقنعة تكون قد صنعت في سرية تامة، وهي لا تصنع الا كذلك. وعلى وجه العموم، فانها تصنع في عزلة عميقة في قلب الغابة، وذلك بهدف الا يضبط شخص غير معني صانعها اثناء العمل». (13)

وباكتشاف حاجته الى القناع، لا يكون الانسان قد اكتشف، وحقق، اول انجاز على طريق تنظيم حياته، فحسب، بل يكون قد اعطى اول تغطية فكرية ـ فنية لواقعه المكشوف. وهي تغطية تتم في اطار الرمزية اللاواعية، وتدل على ان الانسان قد بدأ يتلمس طريقه صوب التمايز عن الحيوان الذي ظل عاريا ومكشوفا، وصوب اكتشاف بعده الثاني: الفكر، اي الجانب الاخر من كينونته التي يمثل الجسد جانبها الاول، وذلك لان القناع لم يكن، كما نرى اليه، الا قبضا لا واعيا على تصور، او فكرة، او روح سديمية هائمة، ولم يكن الا تجسيدا لماهيات الديمونات المتداخلة، وتسمية لها، بغية توظيفها في الطقوس السحرية والشعائر الهادفة الى التأثير، سحريا، عليها من جانب الانسان.

وباكتساب الانسان قدرا من القدرة على التجريد، اخذت الاقنعة، ولا سيما في المرحلتين اللاحقتين، الطوطمية والاسطورية، تحوز قدرا من الاستقلال والتمايز، فأصبحت اكثر تحديدا عما كانت عليه. وكان للاستعانة بالاقنعة الارواحية، ثم الطوطمية والاسطورية، ان ساعدت على تجسيد المجردات، وعلى اقتناص الافكار والتصورات والرؤى، وعلى تكثيف الايحاء بالسلطة المعنوية للقوى الخفية، وللارواح الحارسة، وعلى تبادل المواقع، ما بين الارواح والطواطم والالهة من جهة، والانسان من جهة اخرى، اي ما بين الاصل والشبيه، القناع والانسان. وهو الامر الذي يؤكد حقيقة ان اكتشاف الانسان القناع لا يقل اهمية، وخطورة، عن اكتشافه النار، فهو مدخله الى اكتشاف الجانب المكمل كينونته: الفكر، وهو الوسيلة التي مكنته من تأسيس وجوده عبر تلمس طريقه للخروج من المملكة الحيوانية، وعبر ادراك جوهره الانساني وتمايزه عن الكائنات الاخرى، ذلك لان القناع هو رديف وعيه بوسائل سلطته على الطبيعة، والكائنات، والاحياء، فقد كان القناع الارواحي هادفا الى احضار الارواح للتأثير عليها وتوجيهها لخير الانسان، وكان القناع الطوطمي هادفا الى الاستحواذ على تلك القوة الهائلة المتمركزة في رأس الحيوان، او الثاوية في اعماق الطواطم الاخرى، فيما هدفت اقنعة الالهة الاسطورية، على تعدد تجلياتها، على تعدد تجلياتها، وتباين ادوارها، الى قراءة الغيب، واستشراف المستقبل، والى توجيه قوى الالهة لما فيه خير الانسان، وبما يشبع حاجاته، ويحقق اشواقه وتطلعاته، وذلك عبر حيازة خطاب مطلق لا يحتاج الى دليل عليه، لانه الهي.

واذ تغيا قناع الصيد الاستحواذ على موضوع يفوق القدرة الانسانية، فان قناع الحرب قد هدف الى توفير عناية غيبية، وقوة اضافية، وكأنما الخوذة، والاصباغ السوداء، واقنعة اتقاء تأثيرات الاسلحة الفاتكة الحديثة، ليست الا معادلا حديثا لذلك القناع القديم!

لقد وقفت الاغراض العملية، دائما، وراء اكتشاف الانسان، منذ المرحلة الارواحية الاولى، القناع، كما وقعت وراء استمرار هذا الاخير، في تأدية وظائف متنوعة، ومتغيرة، على امتداد مراحل التاريخ والحضارة الانسانية، وفق صيرورة حملته لان يؤدي وظائف اجتماعية ونفسية وفنية وفكرية متواشجة، وذلك في الطقوس السحرية، وفي الاساطير، وفي الملاحم والسير، وفي حكايات البطولة وقصص الابطال القوميين، وفي المسرح القديم: الفرعوني، الاغريقي، الروماني.. الخ، وفي المسارح الدينية، وفي المسارح الكنسية في العصور الوسطى، وفي بلاطات عصر النهضة في اوروبا، وفي المسرح عموما: نصا وتمثيلا، ثم في الشعر الحديث والمعاصر.

واذ لا يحتمل الموضوع الذي نحن بصدده تأملا موسعا، او تعقبا تفصيليا للمغامرة التاريخية ـ الحضارية للقناع، فاننا نكتفي بالوقوف على استخلاصات اساسية نجمت عن محاولة لتعقب تلك المغامرة وقراءتها، وتتصل بطبيعة العلاقة ما بين الانسان والقناع، وذلك على النحو الذي يساعدنا على ادراك محاولات تأصيل القناع، كمفهوم، وعلى اضاءة فهم العلاقة ما بين الشاعر والقناع الذي يستدعيه، او يخلقه، ليرتديه في قصيدة مقنعة.

ويقتضي التعاقب الزمني للاقنعة خطة كتابية تتجاوب معه، فنقدم الاستخلاصات المتعلقة بالاقنعة: الروح، الطوطم، والاله الاسطوري، قبل ان نتكلم على وظائف القناع في المسرح القديم: نصوصا وتمثيلا، وقبل ان نتحول الى الكلام على القناع في اللغة، وفي الشعر والنقد.

القناع: الروح، الطوطم، الاله

سواء اكان القناع روحا، او طوطما، ام الها اسطوريا، فان الوظائف التي يؤديها في الطقوس السحرية، والطوطمية، والاسطورية، تتأسس على اشتغال مبدأ رئيس هو التقمص الذي تتحدد في ضوئه علاقة مرتدي القناع بالقناع، مثلما تتحدد علاقة الاخرين بهما معا، فما ان يرتدي الانسان القناع الذي يخفي وجهه، والرداء الذي يغطي جسده، حتى يخرج من شخصيته امام ذاته، وامام الاخرين، ويدخل في ذات ـ هوية اخرى، هي هوية الروح، وهو الامر الذي يعني ان ارتداء القناع يفضي الى تحولات واحلالات متواكبة: خروج من الشخصية وتجاوز للذات، ودخول في شخصية اخرى، او ادخال لها، عبر تقمص ذاتها واكتساب هويتها، وبذلك يصبح القناع هو العين التي يرى بها المقنع ذاته، والوجه الذي يطل به على الاخرين، فيكون اطلاله على ذاته اطلالا على الذات التي يجسدها القناع، وليس على ذاته التي كانت له قبل ارتدائه، ويكون اطلاله على الاخرين اطلالا للروح، او للطوطم، او للاله، عليهم، وليس اطلالا للانسان مرتدي القناع. وهكذا يكون الوجه قناع الشخصية التي غادرها المقنع، ويكون القناع الذي ارتداه، فاختفى به وجهه، هو الوجه الحقيقي لذاته العميقة التي اكتسبها لحظة ان ارتداه.

يخفي القناع شخصية ويظهر اخرى هي الذات العميقة التي تكتسبها الشخصية المتنكرة. انه يغيب وجها واسما ويظهر وجها واسما جديدين، ولكن القناع الارواحي، او الطوطمي، او الاسطوري، لا يحمل ادنى قدر من التمايز الذي يدركه المنهج العلمي، فالانسان البدائي الذي لا يفصل بين فكرة الشيء والشيء نفسه، لا يدرك ان مرتدي القناع يؤدي عملا من اعمال التقمص، كما ان مرتدي القناع نفسه لا يدرك ذلك، وكلاهما لا يرى القناع الا بوصفه حضورا حقيقيا للهوية التي هو اياها، وكلاهما لا ينظر الى التقمص باعتباره انه علاقة بين طرفين هما: القناع ومرتدوه، بل ينظران اليه بوصفه تجسيدا حقيقيا، فمرتدو الاقنعة «يعتقدون انهم المخلوقات التي يمثلونها، او على الاقل، ممنوحون جوهرها الروحي» (14) وكذلك يرى الاخرون.

والقناع، في هذا الضوء، يمحو ويخط، ينفي ويثبت، انه ينفي الشخصية ليثبت لها ذاتا عميقة، وليس لذلك من غاية سوى ان يكتسب البشر خصائص تلك القوى الجبارة، والطاقات الهائلة التي تمتلكها الديمونات، والطواطم، والالهة، وذلك عبر تبادل دوري، او وقتما اقتضت الحاجة، لمراكز القوى، ما بين الاصل والشبيه، بحيث يدفع الانسان بقواه المتناهية الى اللاتناهي، وبواقعه القائم صوب واقعه الممكن، وبهويته المتحققة صوب تحولات مستمرة تغنيها وتجددها، وكأنما الانسان كان يعثر، عبر انتقال الاقنعة من ديمونات سديمية غامضة، او مختلطة الملامح، الى طواطم حيوانية او نباتية تتحدد بجنسها ونوعها، ثم الى الهة ذات ملامح وسمات بشرية، على هويته المتحولة، فيما هو ينفتح على اكتساب خصائص وامكانيات تؤهله لتحقيق اكتماله المحتمل، في كل مرحلة وطور.

مع تطور مبدأ التشبيه اخذت الالهة في اكتساب هيئات وقسمات انسانية، ولم يكن ذلك هبوطا بقيمة الالهة، بقدر ما كان ارتقاء بقيمة الانسان، وعلى الرغم من ان الخصائص والسمات الانسانية اخذت تهيمن على تجليات الالهة، فاننا نلاحظ ان بعض الالهة ظلت تحتفظ بالكثير من ملامح وجوهها القديمة، وظلت اقنعتها المكتسبة من قبل، تلقي بظلالها على تلك التجليات، فوجدت حضورا لها في التماثيل والمنحوتات التي جسدتها رامزة الى قواها وهوياتها، وفي الاساطير والمرويات الاسطورية التي ترجمت لحياتها، او قصت مغامراتها وتحولاتها، مثلما وجدت تحققات نصية في القصائد، والملاحم، والمسرحيات القديمة، التي راحت تقدم، من بين ما تقدمه، اوصافا لهيئات الالهة وقواها ولوازمها، وكأنما هي لا تصف غير الاقنعة التي كانت ارواحا مجسدة، فطواطم، ثم صارت الهة هي مزيج من روح، وطوطم، وانسان.

وتدلنا تحولات الاقنعة ـ الالهة، مع استمرارها في الاحتفاظ بخصائص قديمة، على حقيقة ان القناع الذي جسد الارواح، والقوى الخارقة، والطواطم، قد ظل حاضرا في المراحل الميثولوجية الاعلى، مثلما ظل مبدأ التقمص، فاعلا ومؤثرا، ومحققا قدرا ملحوظا من التنويع والتطور على مستوى قدرة الانسان على التعبير المجازي اللاواعي عن المفاهيم، فالاله زيوس Zeus، على سبيل المثال، يظهر في هيئات مختلفة، فهو يأتي اوروبا Europa في هيئة ثور ابيض، ويأتي داناي Danae في هيئة مطر من ذهب، ويأتي ليدا Leda في هيئة بجع جميل. (15) وكل من لها على شيء انما يدل، اولا، على ان الالهة لا تلقي باقنعتها القديمة، بل تحتفظ بها لاسباب مختلفة، لتستعملها وقت الحاجة اليها، ويدل، ثانيا، على ان الاقنعة تحول الهوية، او هي تجسد تحولاتها، اذ تكسب مرتديها خصائص وسمات متغايرة، فالاله زيوس يرتدي القناع الذي يعطيه القدرة على توليد الافتتان، او على الحب والكره، ويدل، ثالثا، على ان الالهة تستعير الاقنعة من مصادر مختلفة للكون قادرة على التلون، وعلى مطابقة القناع مع الحاجة التي استدعته، والغايات المتوخاة منه، ويدل، رابعا، وبناء على ما تقدم، على استمرار اشتغال مبدأ التقمص، وعلى شموله الالهة والبشر معا. فليست تحولات زيوس الا مرآة تعكس تطلعات البشر واشواقهم وطبائعهم المحكومة، دائما، بغريزتي الانجذاب والنفور، وليست اقنعته، مفاتيحه السحرية للوصول الى قلوب الفاتنات، الا صورا مجازية تجسد المفاهيم التي تنطوي عليها وتبثها، فالثور الابيض هو القوة الخيرة ودلالات اخرى، ومطر الذهب هو بريق الثروة والخصوبة، وتفاعل الماء بالدفء ضمان لاستمرارية الحياة، ودلالات اخرى، وطائر البجع الجميل هو الحرية في مواجهة الضرورة، وهو الجمال ودلالات اخرى. وليس لذلك كله الا ان يدل، بايجاز مكثف، على الشوق الانساني اللاهب للحضور الابدي لهذا الثالوث: القوة الخيرة، الخصوبة المستمرة، والجمال والحب. وليس لذلك الا ان يضع امامنا فرضية مؤداها ان القناع يحقق للتعبير المجازي امكانية الوصول الى اعلى درجات الكثافة الدلالية، حيث تتجاوز اللغة، او الصورة، المنطوقة او المرئية، حدودها الظاهرة، وتتصل بؤرة الدلالة لتشع دلالات تربو على الحصر، اذ تخلق كل دلالة جديدة صورتها الخاصة في ذهن المتلقي، او القارىء، فتتحول الدلالات الى سلاسل غير متناهية من الدوال، والى انساق متفاعلة من الرموز التي تفتح اوسع الافاق لتحولات المعاني والمدلولات.

ان القدرة الهائلة على التكثيف المجازي التي يمتلكها القناع تقترن بقدرته على توفير تغطيات رمزية لواقع مكشوف وعار، وكلا الامرين ينهض على ما يوفره القناع من امكانيات لاشتغال مبدأ التقمص، وهو، في ما نحسب، العامل الرئيس الذي حفظ للقناع حضوره المتواصل في الحياة والفن، فالتقمص ينطوي على صراع ذات الهية او انسانية مع قوى خارجية، وداخل ذاتها، وهو صراع ينبع من رغبة الذات في الوصول الى كمالها المحتمل، عبر حذف شيء من ذاتها، والابقاء على شيء، واكتساب شيء جديد، وذلك بقصد تنمية الهوية الذاتية على النحو الذي يؤهل الانسان لتجاوز الضرورات، عبر الحصول على الاقنعة ـ المفاتيح التي تدار في كل مستغلق فتفتحه، ليتم تحقيق الحاجات، وسد النقائص واشباع التطلعات.

والقناع، في هذا الضوء، تجسيد مجازي شديد الكثافة للصراع الداخلي الثائر في اعماق الانسان، والمنعكس على تجسدات اقنعة الالهة، كما انه تجسيد للصراع الذي يخوضه الانسان، عبر الالهة ومعها، في مجرى واقع خارجي يجابهه، ويتحكم فيه بالكثير من الضرورات، والحاجات، والنقائص، على تنوعها وتباين مستوياتها.

لقد انتقل القناع الروح، او الطوطم، او الاله، من مجرد كونه وجودا ماديا متحققا في شكل مصنوع من مواد الطبيعة وخاماتها، الى اكتساب وجود نصي ـ لغوي يحققه الكلام منطوقا ومكتوبا، فتعايش التصوران وتفاعلا. واستمر القناع يؤدي دوره الجوهري في تطوير العقائد والفنون، وفي تجسيد تطورات، او تحولات، رؤية الانسان ذاته، والعالم، على امتداد الازمنة. فمثلما لعب التقمص، والقناع الذي يحققه، دوره الجوهري المشار اليه، فاستمر فاعلا في اجراء الطقوس السحرية الاسطورية والدينية، وفي الرقصات القناعية، مؤديا دورا محوريا في بناها ووظائفها، كذلك، ايضا، ظل مع استمرار وظائف قديمة واستحداث اخرى، فاعلا ومؤثرا في البناء الفني للاساطير، والمرويات الاسطورية، والملاحم.

واذ لا يتسع المقام، هنا، للخوض في تفاصيل الادوار التي لعبتها الاقنعة، في الانواع الادبية المشار اليها، او في انواع واشكال اخرى، فاننا نكتفي بالالماح الى استنتاج اصلته كثير من الدراسات ذات الصلة، ومؤدى هذا الاستنتاج ان ايا من الانواع الادبية لا يخلو من توظيف مبدأ التقمص (16) على اختلاف وتباين طرائق هذا التوظيف، فالملاحم، والسير الشعبية، والحكايات الخرافية، على سبيل المثال، تكاد لا تستغني عن التقمص في بناء الاحداث، وفي ابراز حركة تحولات الشخصيات، وفي تنويع الاجواء التي تحيط بها، فيكاد لا يخلو من اشتغال مبدأ التقمص حدث مهم، او شخصية رئيسة، او حتى شخصية تلعب دورا مساعدا، او هامشيا.

وهكذا نجد ان القناع الذي اخذ يتجلى في اللغة، لا يختلف، جوهريا، عن ذاك المصنوع من مواد الطبيعة وخاماتها، فالاسم، او الوصف اللغوي للاقنعة، هو تشكيل لها بالكلمات، وهو الاشياء في حضورها الساطع اللا مفارق، والسرد القصصي ـ اللغوي للتحولات المتحققة عبر صيرورة الاحداث، ليس الا تجسيدا نصيا للتحولات التي تنتجها صيرورة الطقوس السحرية والاسطورية والدينية، او التي تنجم عن الانخراط في الرقصات القناعية، والوظائف التي تؤديها الاقنعة، هنا وهناك، تتوجه نحو غاية اساسية تتمركز في الابقاء والاظهار، النفي والاثبات، وتتوخى حصول المقنع على قوة انسانية، وكمال محتمل، او الكشف عن فقدانه قوة يفضي به فقدانها الى الانحدار صوب ما هو ادنى من حقيقته القائمة، وذلك عبر نوع من المسخ الذي يحول من الاعلى قيمة الى الادنى، وعلى نحو ما يحدث عندما تنزل الالهة او القوى السحرية عقابا على بعضها البعض، او على هذا الكائن او ذاك، بحيث يظل الامر دالا في سياقه، ومتحركا في اطار الفقد والكسب، وفي مجالي الايجاب والسلب.



للقناع، اذن، واستنادا الى طبيعة، ونتائج الصراع اللذين يجسدهما، ان يفصح عن انتصار الانسان على الضرورات والقوى الداخلية والخارجية، او ان يجسد انتصارها عليه، وقد يستسلم الانسان لحالة المسخ، فيظل محتفظا بالقناع الذي اسقط، قهرا وارغاما، على وجهه، وقد يكد للخروج من تلك الحالة، لا ليستعيد وجهه الاول، وهويته القديمة، بل ليواصل الكد، بغية العثور على قناع جديد، أبهى واجمل، يجسد الهوية التي يتطلع الى اكتسابها.

ان مبدأ التقمص، وما يتصل به من وسائط وادوات، وفي المقدمة منها: القناع، هو الرحم الذي نمت فيه البذور الاولى للفنون، وهي البذور التي اخصبت بتطور حياة الانسان، وبتنوع حاجاته العملية والروحية، وبارتقاء خبراته وادواته ووسائله. فمن هذه البذور الاولى نمت الانواع الفنية والادبية وتطورت، وفق علاقة جدلية، فنية، ومتشعبة، ومتعددة الابعاد، بالانسان والحياة، واستنادا الى قوانين عامة، وخاصة، تحكم حركة الحياة، وتطور الانواع الفنية والادبية (17) ولقد ظل القناع، في كل مرحلة وطور، وفي مختلف انواع واشكال الفنون والاداب، يؤدي وظائف متغايرة، ويلعب ادوارا مختلفة، ويحقق غايات واهدافا متباينة، وسواء في ذلك اكان للقناع وجودا ماديا متحققا في شكل حسي ملموس، ام وجودا لغويا ـ نصيا متحققا في كلام منطوق او مكتوب، فعلى نحو ما انزلت في القناع المادي التشكيلي تصورات وافكار ورؤى شكل على مثالها، فكانها وكانته، واضحى هو الروح، والطوطم، والاله، في تجسدات متنوعة، كذلك انزلت فيه، فيما بعد، ملامح وسمات انسانية، جسدية وفكرية، قريبة اشبه بالالهة وانصاف الالهة، فردية وعامة، بطولية او خائرة، تراجيدية او كوميدية، وكأنما الانسان وهو يصوغ الاقنعة كان يصوغ ذاته، وينتج هويته الممكنة في كل مرحلة، او حالة، او طور.

لقد اكتسب القناع خلال مغامرته الطويلة، تعددية لافتة تعكس تنوع التجارب الانسانية، وتباين الحالات، واختلاف السمات والخصائص، وتجسد حركة الصراع وآليات انتاج التحولات، وهي المكتسبات التي اهلته، بالاضافة الى عوامل اخرى لا مجال لتناولها في هذا البحث، للانتقال من الانواع والاشكال الفنية التي المحنا اليها، ومن العروض الديثرامبية Dithyrambos، والمسرحيات الساتيرية Satyr Plays، او من اشباهها وموازياتها في الثقافات الاخرى، الى المسرح الاغريقي القديم، او حيثما وجد المسرح، ليساهم في نشأته، وليؤدي وظائف جديدة ومتعددة، وهو الامر الذي لا يدل فحسب على ان «القناع الذي كان يضفي على مرتديه شخصية الاله، او شخصية بعض كائنات شديدة الصلة بالاله ـ يستمر قيد الاستخدام، لانه ملائم لاغراض اخرى» (18) وانما يدل، ايضا، على ان جميع الاقنعة، بما فيها تلك التي تتدنى بقيمة الانسان، او تسخر منه، او التي تعكس رؤى متغايرة للحياة والكائنات، تظل مرشحة للاستخدام في المسرح الذي يكثف حركة الحياة، وحالات البشر، والذي يقول صراع الانسان مع ذاته، وعالمه، كما تظل مرشحة للاستخدام في انواع ادبية وفنية اخرى، وفي ظروف تاريخية، واجتماعية، وثقافية متغايرة.

* ناقد من فلسطين يقيم في قبرص

هوامش:

(1) عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الادب، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، 1979، ص 32.

(2) سيجموند فرويد: الطوطم والتابو، ترجمة، بو علي ياسين، دار الحوار، دمشق، الطبعة الاولى، 1978، ص 98.

(3) الديمون Daemon, Demon, Daimon روح تنشر نفسها فوق الاشخاص والاماكن، والجماعات والمجتمعات، وتذهب بعض الفلاسفة القدماء الى القول بان لكل انسان، روحين: خيرا طيبا، وشريرا خبيثا. انظر: J.E. Zimmerman, Dictionary Of Classical Mythology, Bantam Books, N.Y. 18 th Printing, 1985, - Daemon - P. 79.

(4) توماس مونرو: التطور في الفنون، ترجمة محمد علي ابو درة، لويس اسكندر جرجس، مراجعة، احمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الاولى، 1971، الجزء الاول، ص 343.

(5) سيجموند فرويد: المرجع السابق، ص 101.

(6) المرجع السابق: ص 101.

(7) المرجع السابق: ص 108.

(8) عبد المنعم تليمة، المرجع السابق، ص 30.

(9) انظر في ذلك: توماس مونرو: المرجع السابق، الجزء الثالث، الطبعة الاولى، 1972، ص 297، 298.

(10) يشير فريزر في هذا الصدد الى ان مبدأ التقمص راسخ بعمق في الطبيعة الانسانية، وقد مورس طويلا، فكان له تأثير مهم على تطور العقائد، مثلما كان له تأثير مماثل، ومستمر على تطور الفنون، وعلى نحو ربما يكون افضل من تأثيره على تطور الديانات. ويشير الى ان الصيغ والاساليب التي اختطها الانسان البدائي، والرقصات القناعية، والطقوس التي لعبت دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية للانسان البدائي في اماكن شتى من العالم، قد صممت اصلا لانجاز اغراض عملية، وليس لاثارة عواطف المشاهدين، او التخلص من ضجر وكسل ساعات البطالة. ولكنه يلاحظ ان الممثلين نشدوا نشر البركة على الجماعة عبر التمثل التنكري، لانهم يجترحون من خلال شخصياتهم المفترضة، معجزات خيرة ما كان لهم ان يجترحوها بمعزل عن التقمص، او بقدرة انسان محض. ويعتقد فريزر، على نحو ما يتفق معظم الدارسين، ويحق، ان هذه الدراما البدائية تتضمن بذرة او جرثومة، التراجيديا والكوميديا لدى الامم المتحضرة، وان الهدف الحقيقي لهذه الدراما هو اكتساب القوة الانسانية الخارقة لمصلحة الجماعة، والفائدة العامة. ولمزيد من التفصيل، انظر: James Frazer: The Golden Bough, Part VI, The Scape Goat, Macmillan, London, Third Edition, 1955, pp. 374. 375.

(11) ميخل: الفن الرمزي الكلاسيكي الرومانسي، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية، 1986، ص 37.

(12) عبد المنعم تليمة: المرجع السابق، ص 40.

(13) ـ اشارة فريزر الى بيع الاقنعة تتعلق بالمجتمع البدائي المعاصر الذي يتحدث عنه، والذي منه تستدل على المجتمع البدائي القديم، انظر James Frazer: Ibid, p.378

(14) Ibid: P.380.

(15) J.E. Zimmerman: Ibid {Europe, Danae, Leda}. ولمزيد من التفصيل حول تحولات الالهة المختلفة، وغيرها من الكائنات انظر: اوفيد، مسخ الكائنات (ميتامورفوزس) ترجمه وقدم له: ثروت عكاشة، راجعه مجدي وهبه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، 1984.

(16) في «الالياذة» يتقمص «اوليسيز» ملك ايثاكا، هوية فلاح مجنون يحرث شاطىء البحر، ثم يحرث البحر ذاته، ويقول «ازرع ملحا واحصد سمكا، مئة مئة، لا لا.. سأحصد بالمنجل»، هوميروس: الالياذة، ترجمة، دريني خشبة، دار العودة، بيروت، 1985، ص 41. وعلى امتداد «الالياذة» نلاحظ الاشتغال المستمر لمبدأ التقمص، والتحولات التي ينتجها، والتي تطال الالهة، كما تطال البشر، انظر، الالياذة: ص 28، 41، 47، 94، 122. وفي سيرة الزير سالم، يتنكر كليب، الناصب الى الاخذ بثار ابيه، في هيئة مهرج يقود زمام ناقة الجليلة، ويتقلد سيفا تحت ثيابه التي لم تكن غير فرو «من جلود الثعلب والثعالب» ويرخي لنفسه «سوالف طوال من انياب الكلاش والبغال وقد ركب على قطعة من قصب وحمل دبوسا من خشب» انظر: قصة «الزير سالم ابو ليلى المهلهل»، دار الكتب الشعبية، بيروت، الطبعة الاولى، 1981، ص 18. ولعلنا نلاحظ ان الاسم «كليب» هنا هو ذاته قناع طوطمي يرتديه الملك العربي: وائل بن ربيعة، وكذلك ايضا اسم ابنته «اليمامة» وابنه «الجرو ـ الهجرس» اللذين هما من الجذر الاسري ـ الطوطمي الوارث السلطة والملك. وحول الجذور الطوطمية لسيرة الزير سالم، انظر: شوقي عبد الحكيم، الزير سالم ابو ليلى المهلهل، دار ابن خلدون، بيروت، الطبعة الاولى، 1982، ص 7، ومواضع اخر.

(17) لمزيد من التفصيل حول ذلك، انظر: عبد المنعم تليمة، المرجع السابق، من ص 90 ـ 130.

(18) T.B.L. Webster: Greek Art and Literature, 700 - 530 B.C. Methuen, London, 1959, p.57.

القاص محمد عزيز المصباحي

أول مهرجان يقام لقصيدة النثر في العالم العربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

انه واحد من الذين اسسوا للقصة القصيرة المغربية، من الجيل الذي استطاع ان يتخلص من ثقل القصة المشرقية ويخلق له مسارا يمتح من الواقع المغربي انه من جيل احمد بوزفور وعبد الحميد الغرباوي ومحمد صوف واللائحة طويلة، ورغم انه لم ينشر انتاجاته لحد الان فهو كما جاء في تصريحه انه ليس امامه الا الخسارة والفشل مع اي تجربة يقدم عليها لنشر اعماله في غياب التعويضات والقانون الذي يحمي الكاتب من المرض والفقر والبطالة

محمد عزيز المصباحي عضو اتحاد كتاب المغرب ورئيس فرع اتحاد الكتاب بمدينة الجديدة وأستاذ بكلية الاداب، جل قصصه ومقالاته متوزعة بين المجلات والجرائد.

ونظرا لاستعدادات فرع اتحاد كتاب المغرب بالجديدة لتنظيم اول مهرجان عربي خاص بقصيدة النثر قراءة ودراسة.. كان لنا معه هذا الحوار الذي تطرق فيه لعدة مواضيع.

■ قبل ان نتطرق الى فضاءات المهرجان الاول لقصيدة النثر الذي ستقيمونه نود ان تحدثنا عن السر في تشبثك بكتابة القصة القصيرة دون العبور الى الرواية او الى جنس ادبي آخر؟

■ اتشبث بجنس القصة القصيرة لانها هي نبضي وخفقان فكري ـ هي وجهة نظري الخاصة ونظرتي الى العالم والى الاخرين والى نفسي بالذات.

لست على ما يرام مع المجتمع حتى اكتب رواية ولست على ما يرام مع الغيب حتى اكتب شعرا. انا مخلص للنقص والجمال والشغف بالحياة كما تجسده القصة القصيرة.

■ كيف ترى القصة القصيرة المغربية منذ بدايتها والى اليوم، وهل تعاني كما قال البعض من كونها تتسم بالركاكة في التسعينات وانها ازدهرت في السبعينات؟

■ فعل القص او الحكي هو فعل مرتبط بالانسان منذ ان احس انه يملك شيئا يستحق الانصات اليه. وهو نوع من البوح والمعرفة والاعتراف والبكاء والضحك والانفعال بكل اشكاله. اما القصة القصيرة المكتوبة فقد بدأت في المغرب كغيرها من الاشكال الادبية والفنية، متعثرة مستوحية نموذجها من الشرق ـ تقليدية خجولة ـ لكنها بفضل التراكم والتجريب ونمو المعارف والثقافة ارتادت مجاهل وفضاءات اوسع وارحب واكتسبت جرأتها وثقافتها في نفسها وبالتالي استقلالها عن النموذج. وهي دائما كالجوهرة النادرة لا يمكن ان تحصل عليها في كل مكان وزمان لا تعثر عليها في الجرائد اليومية الا نادرا وقد لا نعثر عليها في مجموعة قصصية بكاملها (فكم من مجموعة قصصية لا نعثر فيها الا على قصة قصيرة حقيقية فريدة ـ الخ) وهذا في نظري ما يدفع البعض الى الاعتقاد ان القصة القصيرة اصبحت تتسم بالركاكة (رغم غموض هذا المصطلح نفسه).

■ هل توافق على تلك الحواجز الجمركية للابداع والمتمثلة في تحقيب المبدعين الى ستينيين وسبعينيين وثمانيين؟

■ سبق لي ان عبرت عن رأيي بخصوص مسألة التحقيب في مقالتي ناقة الصحراء ان عملية التحقيب بخصوص المبدعين والابداع هي عقلية حانوتية ان لم نقل عقلية موظفي الحالة المدنية، اذ لا يجد المرء ادنى صعوبة في تفنيد هذا الرأي وابراز تهافته وخوائه النظري، فالابداع لا يخضع لتحقيب سنوي متعسف وقد يجد المرء نفسه في ورطة اذا دخل الى شركة التحقيب والتصنيف: اين يمكن ان تضع الشعراء الجنفاليه ـ مثلا ـ اذا قارنتهم بالشعراء العموديين المعاصرين لنا؟

■ ما رأيك في التجريب في المجال الابداعي عموما وفي القصة القصيرة خصوصا؟

■ قيل ذات يوم ان الادب المغربي الحديث بمختلف انواعه واشكاله ادب تجريبي وهي قولة صائبة الى حد بعيد رغم ما تتطلبه من بحث وتمحيص والسبب في نظري راجع الى الموقع الثقافي والحضاري الذي وجد المغرب نفسه داخله بين مشرق يراوده وغرب يستغويه، وعلى العموم التجريب ظاهرة صحية ومسؤولية جسيمة سواء اختارها الكتاب والشعراء المغاربة عن طواعية او فرضتها الظروف عليهم.

■ لحد الساعة لم تجمع قصصك بين دفتي كتاب، نود ان تطلعنا على الاسباب الرئيسية لذلك وهل ستنحو منحى الشاعرين الكبيرين احمد المجاطي والخمار الكنوني اللذين رحلا عنا ولم يتركا الا ديوانا يتيما. خصوصا وان مجايليك قد نشروا ابداعاتهم ومنهم من نشر العديد من المجاميع.

■ بعد اشكالية النشر لا اظن ان مصيري سيختلف كثيرا عن مصير احمد المجاطي او الخمار الكنوني او عبد اللطيف الفؤادي او احمد بركات وغيرهم. المهم ان ينشر لي الجيد والجاد على ان انشر اي شيء، فليست عندي عقدة الاسم وليست امامي الا الخسارة والفشل مع اي تجربة اقدم عليها لنشر اعمالي ـ وما دام ان النشر ليس مقياسا وان الاحجام ليس مقياسا ـ فكل تافه في محيطنا الثقافي كل شيء يسيل من الماء الى الماء.

■ عن ازمة النشر في المغرب هل ترى من حلول او اقتراحات لكي ترى النور ابداعات عديدة مخبأة في رفوف اصحابها؟

■ اذا اردنا ان نتحدث عن الحلول المقترحة لمقاومة ازمة النشر في المغرب خاصة، فهناك الكثير، يكفي ان نحدد المسؤوليات ليتضح الحل الانسب، يجب اولا ان يعاد الاعتبار للكاتب كمنتج وعضو اجتماعي فاعل، ان يتمتع بالظروف الجوهرية للتأليف وبالتعويضات والتسهيلات اللازمة وبقانون يحميه من المرض والفقر والبطالة والتقاعد ـ وهذه على ما اعتقد من الاولويات التي يجب ان يعمل اتحاد الكتاب على تحقيقها.

ثم هناك مجموعة من الوزارات المحسوبة على الكتاب والكتاب والنشر كوزارة الثقافة ووزارة التعليم ـ يجب ان تتحمل مسؤوليتها بصدد تشجيع وتحفيز التأليف والنشر.

ان الابداعات العديدة المخزونة لدى اصحابها تعد خسارة مادية ومعنوية للمجتمع والامة والاجيال القادمة.

■ لقد كتبت مقالة في جريدة مغربية عن القصيدة النثرية وعن الشعراء الحداثيين وقد اثارت هذه المقالة ردود فعل مختلفة والان نراك تقترح فكرة اقامة مهرجان لقصيدة النثر فما هي الخطوط الاولية التي رسمتموها لهذا المهرجان؟

■ ما كتبته سابقا في الجرائد واثار ردود فعل مختلفة يتعلق اساسا بفعل تلقي الشعر ورواجه ونشره، لقد اثارتني الفوضى التي اصبح يعيشها الشعر الحديث في التعبير والاسلوب والنشر والمفهوم؟!

وربما كان هذا حافزا لاتحاد كتاب المغرب فرع الجديدة للاعلان عن تنظيم مهرجان وطني خاص بقصيدة النثر والذي نرى انه يجب ان ينصب على دراسة هذه الظاهرة ظاهرة، وشكل قصيدة النثر وان نسمع اليها ولشعرائها ولم لا لخصومها ايضا.

■ في عدة لقاءات سميت القصة القصيرة بجنس الكادحين وانها لا يكتبها الا الكادحون فهل من تعريف مفصل لهذه المقولة؟

■ ما قلته سابقا ليس الا ترديدا لمقولة معروفة تتعلق بالقصة القصيرة وهي انها صوت منفرد، تنتمي الى الذات المتعزلة الوحيدة، الضالة، على عكس الرواية، وانها تدافع وترتبط في اغلب الاحيان عن فئات اجتماعية مغلوبة على امرها (الكادحون، المومسات، العمال، الموظفون الصغار، المثقفون ـ الخ) كل قاص لا بد ان يجد نفسه مرتبطا ومدافعا ومعبرا عن فئة اجتماعية محددة (كارتباط فلان بفئة السكارى والكائنات الليلية، وارتباط فلانة بالمثقفات المعزولات، وارتباط فلان بالمثقفين العاطلين ـ الخ).

■ نعود الى مهرجان قصيدة النثر هل هو فعلا اول مهرجان عربي يتدارس فيه الباحثون قصيدة النثر ام هناك من سبقكم الى ذلك؟

■ حسب ما اعلم، هذا اول مهرجان يقام لقصيدة النثر في العالم العربي بغض النظر عن المجهود الذي كانت ـ بين الفينة والاخرى ـ تقوم به بعض المنابر الثقافية العربية بنشر ملفات او مقالات عن قصيدة النثر، كمجلة، (فراديس) و(الناقد) وغيرهما.

■ كمثقف ما رأيك في قضية محاولة اغتيال نجيب محفوظ وقضية نصر ابو زيد وقضية تحريف مؤلفات احسان عبد القدوس؟

■ لقد اصبح نجيب محفوظ ونصر ابو زيد واحسان عبد القدوس رمزا لبعض النور الذي سطع ذات يوم او لا يزال يسطع في واقعنا العربي الموسوم بالامية والجهل وطغيان الظلام والقهر وطبيعي ان يتعرض اي مبدع او اي عاشق او حالم بالحرية لما تعرض له نجيب محفوظ وغيره، والدليل هو ما وقع ويقع بالقطر الجزائري ـ لقد وصلت هذه الامة الى عصر جنونها الذهبي، الامة التي تغتصب وتطعن عقلها وفكرها ووجدانها وتراثها لا يمكن الا ان تكون امة وحشية تعاني من عقدة الاجرام او الانتحار.

■ هل هناك قصة قصيرة او قصة فقط؟

■ قصة قصيرة او قصة فقط هذا اشكال اصطلاحي فرضته علينا الثقافة الغربية فما دمنا لا نكاد نختلف حول ماهية القصة القصيرة فليس هناك مشكل ان نختلف في كونها قصة او قصة قصيرة. هذا مشكل يهم النقاد والمعنيين بالمصطلح النقدي القصصي. ولو اني اميل الى مصطلح القصة القصيرة نظرا للدلالة المجازية التي يوحي بها القصر، ويشتغل داخل النص القصصي.

اجرى الحوار: شكيب عبد الحميد

عالم غالب هلسا

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر عن مؤسسة عبد الحميد شومان كتاب بعنوان: «عالم غالب هلسا» ويتضمن نصوص الندوات التي اقيمت في منتدى شومان ضمن اسبوع غالب هلسا خلال الفترة الواقعة بين 21ـ1992/12/24.

وجاء الفصل الاول في الكتاب تحت عنوان مدخل الى عالم هلسا، شارك فيه: فخري قعوار، نزيه ابو نضال، ويعقوب هلسا. وفي الفصل الثاني كتب جميل حتمل عن غالب هلسا روائيا. اما محمد دكروب فقد تناول منطلق النقد عند غالب هلسا، بينما كتب د. علي جعفر العلاق عن الروائي الناقد، واستعرض ادوار الخراط ثلاثة وجوه لغالب هلسا روائيا. وانفرد فخري صالح في الكتابة عن القصة عند هلسا.

ويختتم الكتاب بدراسة لخيري الذهبي عن المكان عند غالب هلسا.

غالب هلسا

وفي تساؤله عن اسباب الاحتفاء بغالب هلسا كتب فخري قعوار: اننا لا نحتفل بغالب هلسا لان مسقط رأسه في ماعين، او لانه عاش في عمان حتى اواسط الخمسينات، او لان عائلته في الاردن، وانما نحتفل به لاننا نشعر ان لنا حصة فيه، مثلما للاخرين من العرب حصص يشعرون انها تخصهم، فغالب كان عربيا متساميا على القطرية، ومرتفعا عن افاقها الضيقة، ومحلقا في الافق القومي الارحب.

وفي بحث نزيه ابو نضال عن عالم غالب هلسا قال: «في اخر ايامه التجأ غالب هلسا الى اطباء نفسانيين، فهل ظلت تؤرقه هواجس سرية لم يستطع البوح بها من خلال رواياته بسبب (تابو) المحرمات الاجتماعية؟ ورغم انه من اجرأ الروائيين العرب، على كشف اسراره الداخلية، واكثرهم خروجا على ثالوث المحرمات: الجنس، الدين، السياسة. كان يقول لنا في دمشق: ثمة اشياء لم اكتبها بعد وستفاجئكم جميعا. غير انه رحل قبل ان يصل الى مكاشفات اعمق، ولعله لو فعل لخلق هناك المزيد».

ويذكر ان غالب هلسا ولد في قرية ماعين الاردنية عام 1932، وفي عام 1950 ذهب الى لبنان للدراسة في الجامعة الامريكية، وهناك انتسب الى الحزب الشيوعي اللبناني ـ ومن ثم عاد الى عمان ليشارك في نشاط سياسي شيوعي ادى به الى السجن، وقد افرج عنه بعد اقل من ستة اشهر سجنه، فسافر الى بغداد عام 1953 ولم يمض اكثر من اربعة شهور حيث اعتقل هناك ورحل الى الحدود الاردنية، بعدها سافر الى القاهرة وظل فيها حتى عام 1976 وقد درس الصحافة في الجامعة الامريكية في القاهرة، ومن ثم سافر الى بيروت وظل في حالة ترحال من بلد الى بلد الى ان توفي في دمشق بتاريخ 1989/12/18، ونقل جثمانه الى الاردن بعد غياب (33) عاما عن وطنه ومسقط رأسه.

من فعاليات الاسبوع الثقافي لمنتدى غسان كنفاني الثقافي: [2-1]

سعد الله ونوس: هزيمتنا لا تعني أننا كنا مخطئين

دمشق ـ «القدس العربي»:

في امسية دمشقية، وعلى لهيب تموز (يوليو) كرم منتدى غسان كنفاني في اسبوعه السنوي المبدع المسرحي سعد الله ونوس، ولظروفه الصحية لم يتمكن الكاتب سعد الله ونوس من حضور التكريم، ونابت عنه كريمته «ديمة سعد الله ونوس» بمرافقة الكاتب والسيناريست حسن. م. يوسف.. وكانت (القدس العربي) حاضرة في هذه الامسية الدمشقية.

حيث قدم الشاعر محمود سرساوي المشاركين في الاحتفاء بالكاتب المسرحي سعد الله ونوس بكلمة بعنوان «وردة الازائد».

في دفاع صاخب عن المعنى ذهب غسان كنفاني ليؤكد جدلوته بالصورة التي رسمتها الحياة.. لم يكن قادرا على الخروج من حلمه الذي توحد فيه . ونحن اذ نعود اليه الان وهنا نستحضر ذلك الشريط الطويل من الاسئلة التي فضحت اسرار البكاء قبل ان تدل على خارطة العودة.. «لماذا لم تقرعوا جدران الخزان».. تتذكر المعنى لتقارن الخطاب بالخطاب، والوعي بالوهم، والمثقف بالمثقف.. انها المفارقة الجارحة للاشياء اذ يحدد صوت الداخل وعمقه من داخله يمسك بالصخب، ويعلق زهرة ارواحنا على قوس انتصار الفكرة في ضمير الجماعة دونما فقدان لجمال الدور، واصالة القضية.

لذلك عذبنا الاستثناء في لوحاتنا القديمة الجديدة مع غسان فكان له موقع الريادة في ابداعاتنا.. وها نحن نقف في مرحلة العري هذه لنعترف بنقص الحب، ونقص التمرد، واكثر منه نقص وفقدان النقد بيننا، وبين ذواتنا، وبيننا وبين الاخر..

واذ نحتفي اليوم بمبدع مثل سعد الله ونوس يشدنا ذلك الاستثناء في القراءة، وتلك الفرادة في الرؤية. فمن «حكاية جوقة التماثيل 1965 وصولا الى ملحمة السراب 1996» يؤسس سعد الله ونوس الكتابة محل اختبار الحرية بحثا فيها وعنها، يدين ويكشف ويحذر، حاملا روحه على راحته في مواجهة متواصلة مع سرطانات الداخل والخارج.

يشمر عن قلبه وقلمه كفارس قديم، رافضا التزيف في مرآة الماضي او تحولات الحاضر، في وجع الحرية من «حصين البحر» جاء سعد الله ليحاول ايقاظ حجرة الحوار في سكون العقول والرؤى والاحلام. وقد لا نضيف باسهامنا هذا سوى وردة «جديدة» على صدره، لكنها وردة امام قلق العقل وتشاؤمه. فربما لم يعد الدور الذي يلعبه المسرح مؤثرا مثلما كان من قبل. ولم تعد الكتابة تحتفظ بقوة التغير مثلما كانت لكن هذا لا يلغي الدفاع الدائم عن المعنى امام التهميش المستمر للثقافة والمثقف في ظل بشاعة النظام العالمي الجديد.

فمرحبا بسعد الله ونوس «رؤيا الزرقاء الاخيرة».

قدم عريف الحفل الكاتب حسن.م. يوسف ليلقي كلمة الكاتب المسرحي سعد الله ونوس، فتحدث عن عمق رؤية غسان للتاريخ ولقراءاته التي تمتح بها. وتلى الكاتب حسن.م. يوسف الكلمة، وهذا نصها:

ايها الاصدقاء

منذ اصابتني محنة المرض، وانا احاول بكل ما املك من طاقة، على الا اجعل المرارة تخيم على روحي، وتسد منافذ التجلد والمقاومة في داخلي. واستطيع ان اقول ان هذه المحاولة قد نجحت ولو جزئيا، واني اواصل العمل والحياة بأقل قدر من المرارة، والرثاء للنفس. ولكن كيف يمكن ان انحي شعور المرارة، حين يحول المرض دون ان البي دعوتكم الجميلة، ودون ان يتاح لي ان التقي بكم، وان استمد من حماستكم قوة وعزما على مواصلة الحياة والعمل.

واني اقول لكم دون مجاملة، هذه الامسية على ما افترضه فيها من الحميمية والبساطة، تحمل بالنسبة لي معاني عميقة ودلالات غنية.

واول هذه المعاني هو ان يتوفر دائما، ورغم ظلمة الواقع والشعور المتزايد بالاحباط، شباب يحرصون على مقاومة الظلمة والاحباط، كي يحموا التقاليد الثقافية، ويبقوا جذوة الثقافة حية ومتجددة. ومن المؤكد، على ما يكرر دائما الصديق والرفيق الدكتور جورج حبش، ان من المستحيل تدمير اي شعب استطاع ان ينجو بثقافته، وان يحميها من الدمار. وانتم في حرصكم على ان تظل رموزنا الثقافية حية وراهنة، انما تدافعون لا عن الثقافة الوطنية فحسب، بل عن وجود الامة بالذات. ومن المؤسف ان معظم القوى والمنظمات السياسية لم تكتشف اهمية الثقافة، الا حين وجدت نفسها عارية من كل سلاح. وكان عليها ان تتعلم ومبكرا ان عجزها عن الربط الوثيق والعضوي بين النضال والثقافة، هو الذي عجل في تجريدها من سلاحها وهزيمتها.

وثاني هذه المعاني، هو الاحتفاء بي في يوم وفي ظل ذكرى المبدع الشهيد «غسان كنفاني». فهذه لفتة سخية، لا ادري ان كنت استحقها. لكن اشعر بالزهو والامتنان لانكم قدمتموها لي. وبين الكتاب العرب الذين عاشوا القضية الفلسطينية، وكتبوها بالكلمة والدم، يقف غسان كنفاني نموذجا متفردا، وقامة شامخة. سيظل علينا طويلا ان نتعمقها ونفتش في كنوزها الخفية عن دروس وامثولات يمكن ان نتزود منها في رحلتنا الوعرة عبر هذا الليل الطويل. وما يميز غسان ليس فقط تلك المزاوجة العضوية واليومية بين الكتابة والممارسة. انما يميزه الى جانب ذلك، وربما اكثر منه، ذلك الوعي التاريخي العميق الذي جعله يفهم ابعاد القضية الفلسطينية، والتباساتها التاريخية المعقدة. واعتقد ان هذا الوعي الذي نجده في اعماله الادبية المتلاحقة والخصبة، يبدو متقدما جدا على وعي معظم الكتاب العرب، بما في ذلك الاجيال التي يفترض انها جاءت بعده، وتعلمت منه. كانت للمواقف اللاهوتية بعيدة عن وعيه. وكان التشرنق على كراهية ساكتة تكتفي بالتأثيم والتجاهل والقاء الحرم على اسرائيل، موقفا لا عقلانيا بالنسبة لغسان. كان الصراع بالنسبة له تاريخيا يتم على ارض من السياسة والوقائع والمتغيرات. ولهذا فقد ترك لنا هذا الفيض من الشخصيات الحية، التي يمور في اعطافها مشاعر مركبة، وتطلعات متناقضة، وقلق لا يهدأ الا بالموت، او الانتماء. شخصيات تخلو من التسطيحات التي عودتنا عليها مئات الاعمال التي تناولت القضية الفلسطينية قبل غسان وبعده.

وان يحتفى بي، في ظل هذا الرمز الثقافي الكبير، هو بادرة تملؤني اعتزازا وعرفانا. واما المعنى الثالث الذي يكتسبه هذا اللقاء بالنسبة لي، فهو اننا ما زلنا نشعر في اعماقنا، ان هزيمتنا الراهنة لا تعني بأي حال من الاحوال، ان القيم التي كنا ندافع عنها، ونحاول ترسيخها في واقعنا، كانت خطأ، او وهما ينبغي ان نهمله، او ان نعيد النظر فيه كما يشجعنا سادة ومنظرو النظام العالمي الجديد.

ان مقاومة الامبريالية وبكل اشكالها (وليست اسرائيل الا شكلا معقدا من اشكالها)، ومقاومة الامتدادات الامبريالية في الجسد العربي، ومقاومة السيطرة والعدوان والنهب على شعوب الارض التي لم تسعفها الفرصة التاريخية، كي تدخل نادي الدول الصناعية: هذه المقاومة، وعلى كل هذه الجبهات ليست فكرة خاطئة، ولن يكون في افق البشرية قبسة ضوء ان تخلت عن اصرارها على المقاومة.

ان الدفاع عن المجتمع المدني، والديمقراطية، والمواطنية، والعقلانية، والتعددية، والعدالة الاجتماعية، والوعي التاريخي الجدلي بالواقع المحلي ومتغيرات العالم حوله. هذه القيم، ولم اذكر الا بعضها، ما زالت جوهرية بالنسبة لنا، ويشكل الدفاع عنها ضماننا كي لا ننقرض، ونغدو ذكريات دارسة في تاريخ عنيف ودامي.

هذه بعض المعاني التي اوحتها لي لفتة الاحتفاء، التي طوقتموني بها. واني اذ اشعر بالحزن لاني لا اشارككم هذا اللقاء، فاني آمل ان تعذروني، لا سيما وان خسارتي اكبر من خسارتكم. اشكر اهتمامكم. اشكر احتفاءكم. واتمنى ان تحافظوا دائما على الجذوة التي نحتاجها، لنحافظ على تقاليدنا الثقافية، وكي نبقي ثقافتنا فعالة وحية.

وفي نهاية حفل التكريم قدم د. ماهر الطاهر هوية رمزية عبارة عن السيف الذهب الى ابنة الكاتب ديمة سعد الله ونوس باسم منتدى غسان كنفاني الثقافي وقدم المكتب الطلابي هدية رمزية لابنة الكاتب سعد الله ونوس.

وقدم الشاعر محمود سرساوي الزميل بسام سفر الذي قدم مساهمة بهذه المناسبة بعنوان محاولة. وهذه مساهمته:

في البدء اود ان ارحب بكم جميعا، كانت رغبتنا ان نحتفي بالكاتب المسرحي سعد الله ونوس، بعمل مسرحي، كما تقضي الاصول، لكن زمن دعوتنا للمشاركة قصير لم يتح لتلك الرغبة ان تتحقق. مشاركتي اليوم ستكون، باستعادة احد شخصيات الكاتب غسان كنفاني في مسرحية «القبعة والنبي» لتحاور ابن خلدون سعد الله ونوس..

الشيء: ابعد هذا عني لاعرف كيف اراك.

ابن خلدون: ما حالك؟ هل تبكي

الشيء: لست ادري.. انني لا استطيع ان اراك

ابن خلدون: هذا البلبال طبيعي في سنك وحداثتك، ولكن حين تريد ان تسجل الوقائع ينبغي ان تسيطر على الانفعالات والعواطف، او تلغيها تماما.

الشيء: ذلك افضل.. استطيع الان ان ارى كما ينبغي.. ولكن ما الذي تفعله انت

ابن خلدون: ينبغي ان تستطيع، كيلا يجرفه الهوى، ويزور الوقائع.

الشيء: ان حياتنا.. نعم حياتنا، كنت ـ كنت اريد ان اقول. على اي حال، انها على ما يرام، فنحن نملك كل شيء. فكي اقول لك ما هو عندما يجب ان اكون على معرفة بما هو ليس عندكم.

ابن خلدون: الا تعلم يا.. ان صبغة الدين حالت، وان عصبية العرب زالت.. وان الجهاد لم يعد ممكنا.

لا.. لا يتحدث عن الجهاد هذه الايام الا رجل يضرب في الوهم او يريد ان يلبس على الناس.

الشيء: اننا في وضع يائس.

ابن خلدون: هم هؤلاء الذين يأخذون انفسهم باقامة الحق ومواجهة الغزاة ولا يعرفون ما يحتاجون اليه من العصبية، ولا يشعرون بمغبة امرهم ومآل احوالهم. انهم كالمجانين او الملبسين، يطلبون مثل هذه الدعوة ورئاسة امتلأت بها جوانحهم، وعجزوا عن التوصل اليها بشيء من اسباب العادية فيحسبون ان هذه الدعوات يمكن ان تصل بهم الى ما يأملون من الرئاسة والجاه، وهي لا تصل بهم الا الى الهلاك وسوء العاقبة. وما يحتاج اليه هؤلاء الموسوسون هو المداواة وان كانوا من اهل الجنون واما التنكيل بالقتل او الضرب ان احدثوا حرجا. واما اذاعة السخرية منهم وعدهم في جملة الكاذبين.

الشيء: دعوى. ذبح. عار. ضرب سجن.. ها.. ها

ابن خلدون: هؤلاء الموسون عميان البصيرة، وهم بالغفلة يرمون بأنفسهم الى التهلكة. على اية عصبية كان يعتمد الشاذلي فيما زعمه من القيام بالجهاد؟

الشيء: تبعني ايها الصديق؟

ابن خلدون: هذه ليست عصبية. تشدق الاحداث وهياج العامة والدهماء ليس من العصبية في شيء. والناس هنا اهل مدينة وحضارة، بلغ فيهم الترف غايته، وسقطت منهم العصبية بالجملة، يلبسون على انفسهم في الشارة والزي وحمل السيف والرمح. يموهون بها، وهم في الاكثر اجبن من في النسوان في الحماية والمدافعة.

الشيء: لقد خدعتني وها انتذا تريد ان تفرط بصديقك الوحيد اتذكر كيف اقسمت امس انني شيء مهم بالنسبة لك؟

ابن خلدون: (متضايقا) لم اقرر شيئا بعد. عندما يأتون ستقلب الرأي، ونمعن النظر.

الشيء: احيانا تبدو لي شديد التناقض انظر الى نفسك! كم تحدثت خلال الايام الماضية عن روعة الصدق وضرورة الثقة!

ابن خلدون: (مقاطعا) اذا لم تسيطر على فورة عواطفك فلن تحوز ملكة العالم وشروطه..

الشيء: مستحيل. ان الواحد لا يستطيع ان يكون اثنين.

ابن خلدون: ان الناس هنا يعرفون مقامات الرجال اكثر من القاهرة، وهذه نسخة من قصيدة البردة في مدح النبي للابوصيري مع شرحي عليها. هدية العالم يجب ان تنم عن الذوق والكياسة الا تنم هديتنا عن الذوق والكياسة؟

هنا انهي الحوار بين شخصيتين ابدعهما كاتبان عربيان مسرحيان احدهما ننتظر منه المزيد.. المزيد في المسرح والاخر نتداعى لدراسة ادبه كل سنة مرة.. لتمنى ان نرى شيئا من مسرحه على خشباتنا..

... تحية الى غسان في ذكراه

... تحية الى سعد الله ونوس ممثل ابداعنا العربي..

وقدم العريف محمود سرساوي الدكتور ماهر الطاهر لالقاء كلمة الدكتور جورج حبش في هذا الحفل.. وهذا نص الكلمة:

حين نكرم سعد الله ونوس، فاننا نقوم بتكريم امور عديدة. نكرم اولا تاريخ الثقافة الوطنية كلها. ذلك ان سعد الله امتداد منير لهذه الثقافة في اجمل صورها. ففي ما قال وكتب كان يدافع، ولا يزال، عن حق الانسان في حياة افضل. أعطى كل حياته لعالم جديد مأمول، تسكنه العدالة والتحرر والقيم النبيلة وفي تكريم سعد الله تكريم للعقل الفاعل والمستنير، الذي يستجمع طاقاته ليعطي قولا نافعا ومفيدا، يميز الحق من الباطل والصحيح من الخطأ، ويفصل بين ما يأخذ بيد الانسان الى السعادة والكرامة وما يؤدي به الى الضياع والتهلكة. لهذا، فقد كان منطقيا ان يمثل سعد الله صورة المثقف العقلاني النقدي بامتياز فمنذ بداية كتاباته، وحتى اليوم، وسعد الله يمارس النقد وتأمل الامور. ونقده هذا بعيد عن الارتجال والاستسهال والتلون، لانه قد اسس نقده، وبحس مسؤول كبير، على المعرفة واحترام قواعد العقل وتأمل الحياة اليومية وقراءة احلام البشر المتعطشين الى عالم افضل.

وفي تكريم سعد الله ونوس تكريم للاقلام الوطنية والقومية العربية التي التزمت بالدفاع المبدئي عن فلسطين ذلك انه في دفاعه المخلص والشريف عن القضية الفلسطينية. لم يكن يرتاح الى شعار مجرد او هبة انفعالية عارضة، بل كان نصير الفلسطيني اعتمادا على الالتزام الاخلاقي ـ القومي الرفيع اولا، وعلى قراءة التاريخ ودروسه، وعلى حوار العقل الذي يسأل عن الدروس الصادقة التي تؤدي الى فلسطين، قبل ان يصفق لفلسطين ذاتها.

وفي تكريم سعد الله تكريم للثقافة، كما يجب ان تكون، واحتفال في شكلها الارقى ومضمونها الانبل ومفرداتها الابهى. فقد رأى ونوس في الثقافة دائما اداة لتحويل الواقع ووسيلة لاستنهاض الانسان المقهور. وبسبب هذا فقد رفع ممارسة الثقافة الى مقام الاخلاق العالية، وتعامل مع الاخلاق العالية كامتداد للثقافة وكتعبير جوهري عن معنى الثقافة ودلالتها. ولقد عبر سعد الله عن موقفه من الثقافة في ذلك التوحيد الجميل بين الفكر والممارسة والقول والعمل، وفي ذلك الاتساق النبيل، الذي جعله يدافع عن رسالته بمثابرة وثبات نادرين، بعيدا عن مناخ ثقافي عربي مسيطر، يتنقل فيه المثقف من فكرة الى اخرى من دون اكتراث وفي تكريم سعد الله تكريم للمسرح العربي، في اكثر اشكاله ابداعا والتزاما، الامر الذي جعل المسرح العربي قبل سعد الله ونوس يختلف، بالتأكيد عن احواله بعد مجيء كتابات سعد الله وتطورها المبدع المستمر، واذا كان تعبير المسرح السياسي قد تحول الى عبارة سهلة وميسورة لدى الكثيرين، فان ونوس هو الذي صان هذا التعبير وصقله واعاد بناءه واعطاه قوامه النظري اللائق به، حيث السياسة لا تعني النقد العدمي او الانفعالي او التطهيري.. بل هي عودة الى التاريخ الذي جاء منه الواقع، وتأمل، حاسم لاحوال المتفرج وقدرته على تمييز الجميل من القبيح، وعمل كفاحي مستمر من اجل صياغة معايير جمالية جديدة، تحرر المتفرج من القيم الجمالية القديمة التي هي مزيج من التسلية وتدمير العقل واماتة الروح النقدية..

وفي تكريم سعد الله اليوم تكريم للروح الانسانية المقاتلة والصامدة والمتفائلة ـ المليئة بالتحدي ـ الكبرياء والمواجهة المفتوحة. فعلى الرغم من المرض لا يزال سعد الله مبدعا ومدافعا عن الابداع كما لو كان الابداع عنده تعبيرا عن الحياة ودربا الى الحفاظ عليها والدفاع عنها، او كما لو كانت الحياة هي الابداع الاكبر الذي ينبغي الحفاظ عليه مشرقا وجميلا ونظيفا. ان في تكريم سعد الله ونوس تكريم لكل ما هو جميل في حياتنا، وتكريم لكل انسان يحلم بمستقبل افضل للشعب العربي كله من المحيط الى الخليج.

تحية لغسان في ذكرى استشهاده تحية لسعد الله ونوس متمنيا له المزيد من العطاء والابداع والنجاح.

سعد الله ونوس



ملصق الاسبوع الثقافي لمنتدى غسان كنفاني

بورتريهات

رشيد نيني

■ روائي عربي كبير كتب رواية رديئة. ولكي يكفر عن حماقته كتب رواية اخرى. لكنها لسوء حظه كانت هي الاخرى غير موفقة. بعد مفاوضات شاقة قرر هذا الاخير ان يطلق الرواية وان يستضيف نفسه الى ديوان العرب، كتب شعرا غير طيب في نهاية المطاف.. غضب وفي اوج غضبه قرر ان ضالته توجد يقينا في النقد. جرب الكتاب الاول فحصر الشتائم من الاصدقاء قبل الاعداء! سكن الى نفسه وطفق يفكر مليا. وفجأة تجلت فكرة رائعة في رأسه: انه لن يستطيع ان يكون كاتبا ابدا!

***

شاعر عربي كبير يكتب منذ طفولته عن الحرب. يحب الويسكي اكثر من البنادق. ينام في شقة مفروشة في الطابق العلوي من مخيلته. شاعر في المنفى كما تقول بذلك قصاصات الانباء. شاعر نسي ان يتزوج مخافة ان تطلقه القصيدة فيجد نفسه مع زوجته الثانية في الشارع. شاعر جعل نصف القراء يحبون السجون وتصفهم الاخر يحب المناديل. شاعر يكتب عن الحرب بشكل شخصي جدا.. اول مرة شاهد فيها بندقية كان ذلك في كتاب!

***

مفكر عربي كبير نام في القطار وحلم انه سقط من علو شاهق. عندما افاق وجد القطار قد تقدم في السير. ووجد نفسه قد تقدم في العمر. نزل في اول محطة وسأل اول عابر عن اسم المدينة.. عندما اخبروه انه لم يغادر مدينته قط سقط مغشيا عليه. وهكذا ـ ويا للمصادفة الغريبة ـ تحقق حلمه في السقوط اخيرا!

***

مثقف عربي كبير. يحضر كل ملتقيات العالم. يناقش مثل خصم. يشيد اينما حل بدور الثقافة في تربية المجتمع. يفطر بالثقافة. يتعشى بالثقافة وعندما ينام يحلم بشكل مثقف للغاية! في رأسه ملايين المشاريع الثقافية وفي جيوبه عشرات الكتب والدوريات الخاصة بالاحداث الثقافية. مثقف لا يشق له غبار. مثقف جدا. يفهم كل ما يدور في العالم من احاسيس وبسبب ثقافته الزائدة اصبح مثقفا خطيرا.. لكن على نفسه فقط!

***

صحافي عربي كبير شهد الاف الكوارث التاريخية وكتب ملايين التقارير وعالج جميع المواضيع الشائكة من ثقب الاوزون الى المحميات الطبيعية الى سلوكيات اسماك السلمون الجنسية في خلجان الكاريبي.. صحافي يحقق السبق دائما ويثير الزوابع اينما حل.. اخر مرة اثار فيها زوبعة كان ذلك في فنجان بمكتبه. وما كان من رئيس تحريره الا ان خصه برسالة عاجلة يبدي فيها قلقه من تزايد الفناجين المكسورة بالجريدة. طالبا منه ان يتكرم ويحمل زوابعه المدمرة الى اي فناجين اخرى في اي مكان اخر من العالم!

***

الصحافي ذاته ذهب ليغطي اشغال ندوة حول انجراف التربة في خلاءات ما. وعوض ان ينجز تغطية قام بتعرية واضحة. وبسبب وجافته انجرفت التربة المتبقية في الخلاءات تلك.. وانجرف معها كرسيه الوثير في الجريدة حيث يشتغل!

***

ناشر عربي كبير وسمين. لم يسكن ابدا ابعد من دار نشره. لا يعرف كيف يتصفح كتابا دون ان يخلطه بدفتر شيكات. ناشر ذكي لا يغامر ابدا مع الكتاب الفاشلين الذين يفتقدون الى الاسم اللامع والجمهور والشهرة. ناشر مشغول يذهب الى البنك في الصباح والى المطبعة في المساء. وفي الليل يحلم باهرامات من الكتب تتراكم فوق اجساد المؤلفين النحيلة والمريضة.. ويحلم باسمه اشهر من نار على علم. ناشر يأكل حقوق التأليف فوق مائدة فاخرة ولا يصاب بمغص في خاطره!

***

استاذ جامعي عربي كبير. يعطي المحاضرات في اي مكان يوجد فيه الكائن الحي. في المدرجات. في النوادي. في المقاهي. في الحافلات.. مرة اكتشف انه يهدر طاقاته جزافا فكتب مجلدا ضخما يلخص فيه افكاره الكثيرة. ولدهشته ظل الكتاب فوق الرفوف ولم يتكرم احد باقتنائه! بعد سنوات اصدر طبعة ثانية من مجلده. طبعة مزيدة ومنقحة كما يقول بذلك الغلاف الصقيل. ومرة اخرى ظل المجلد يرفل في النسيان.. جن الاستاذ الكبير جنونا عظيما. ولا احد والى حدود كتابة هذه الاسطر يعرف اين ذهبت به الاقدار! اما المجلد الضخم فبمستطاع اي احد ان يطلع عليه ولهذا الغرض توجد نسخة وحيدة بحوزة الاستاذ شوهدت تحت ابطه ساعات فقط قبل ان ينقرض!

***

مذيع عربي وسيم في التلفزيون. يحصي القتلى دائما بابتسامة نصفية ولا يتعثر بكل الجرحى الذين يصطفون في الشاشة امامه. مذيع وديع كحمل. يحترم قواعد النحو وينطق الحروف من مخارجها الطبيعية والصحيحة. مذيع نموذجي يعرف كيف ينحني في الشاشة لتعبر القذائف من بلد الى اخر. ويعرف كيف يدعو الجميع الى الهدنة ليترك للمشاهدين متابعة احداث الفيلم الجميل الذي دخلت اليه الدبابات وتصريحات بطرس غالي فأوشك ان يتحول الى وثائقي حول الحرب! مذيع لا يستطيع ان ينام قبل ان يحتضن العالم الجريح بين ذراعيه!

***

سياسي عربي محنك. بدأ حياته شيوعيا خالصا وعندما اكتشف ان حيطانا كثيرة انهارت، من ضمنها حائط جارتنا في حي السعادة بطبيعة الحال. غير البندقية من كتف الى كتف واصبح مناضلا بلا اتجاه حزبي تقريبا. لم يدخل زنزانة قط ولم يسبق ان طلب منه احد بطاقة هويته. حتى انه نسي هويته بسبب ذلك! سياسي عميق يعرف ان الخبز يصنع الجياع وليس العكس. ويعرف ان للسياسيين بدلات كثيرة ومكوية بعناية يغيرونها بحسب تقلب الاحوال السياسية. رجل يحب الحياة كثيرا ولذلك لم يمت حتى الان!

***

روائي عربي محترف. عكف على كتابة اعماله الكاملة حول ادب البحر. روائي محلف مقبول لدى الاكاديميات ودور النشر الكبرى. ترجمت رواياته الى لغات شتى بما في ذلك العربية! روائي حجة يضرب به المثل في دقة الوصف والحكي عن مجاهل البحار والخلجان والغطس. وربان كبير من ربابنة اليابسة مشهود له بالدرجة الفائقة.. هذا الشخص مع ذلك لم يسبق له ان شاهد البحر الا مرة واحدة.. ومن نافذة الحافلة!

***

قصاص عربي كبير كتب قصة ثقيلة. مر به طفل في الابتدائي. واضاف الى حرف الصاد رقبة طويلة فتحولت القصة الى قطة وفرت من بين يدي القصاص العربي الكبير والثقيل!

***

شعب عربي اصيل، جائع، وحيد في ركن قصي من العالم. شعب اسمه العراق. عوض ان تقطنه نسمات محترمة تقطنه زفرات لا حصر لها!

«اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث»

دمشق ـ «القدس العربي»:

«اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث» عنوان الكتاب الصادر عن دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر لمؤلفه علي فيصل عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. والكتاب كما يقدمه الناشر «يتناول وضع اللاجئين الفلسطينيين في مناطق انتشارهم ومدخله الى ذلك تقرير المفوض العام لوكالة الغوث «الاونروا» الصادر في 1995/6/30 والمقدم الى الدورة الخمسين للجمعية العامة للامم المتحدة وهو يعكس الحالة المالية لوكالة الغوث في عامي 1994 والتقديرات الميزانية للعامين 1996 و1997. هذا الكتاب ليس مجرد قراءة في الميزانية بل هو فضلا عن ذلك محاولة لاستكشاف ما دخل على وظيفة وكالة الغوث من تطور، بعد ان شهدت القضية الفلسطينية تطورات هامة، وتقف في الوقت نفسه على اعتاب تطورات لا تقل اهمية عن سابقتها. ولا تدعي هذا القدرة على الاحاطة بكافة جوانب قضية اللاجئين لا من حيث المعلومات او من حيث المعالجة والتحليل. وما هذا الكتيب سوى اسهام متواضع ودعوة في الوقت نفسه الى الباحثين واصحاب الاختصاص والمهتمين بالامر لاسهام اوسع».

قصص

اسلاك شائكة ـ عن حياة تشبه عضة

شاكر خلخال

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم

[1]

للحظة تخيل انه منحوتة.. ربما كانت لمرودان!.. كان جسده متجمعا وملموما كمادة مهيأة للتمثيل.. ساقاه مشبوكتان على الطريقة البوذية.. غير انه لم يتمكن من قراءة باطن قدميه، رغم ان رأسه يتدلى قريبا منهما، لانه كان مغمضا عينيه، تحت الخرقة التي تلفهما!

ذراعاه تتفرعان الى الخلف، حيث يتطبق ظاهر كفيه على بعضهما بأحكام. اما الحبل الذي لصقهما، فقد كان طويلا جدا، حتى انه استغرق دورتين على جسده قبل ان تقبض الاصابع على طرفه بشدة.

اغلب الاعضاء كان مقلوبا.. باطن القدمين، الى اعلى، وباطن الكفين الى الجانبين، والرأس الى اسفل!

(وسط الغرفة) كمكان، صالح لاحتواء هذا التشكيل.. وليس لاحد ان يكتشف اكثر من ذلك. كان يتوقع الفكرة التي تعتمل في رأس متدل، شبه مقلوب.. فلعل الفكرة ذاتها، انقلبت هي ايضا فقد ندت عنه ضحكة قصيرة، بينما شهق برأسه الى اعلى واعاده سريعا.. ربما ليختبر صلاحية مفصل الرقبة. فهو الوحيد الذي لم يتعطل الى الان.

كانت هذه هي الساعة الاولى له في الزنزانة، لذا فهو لا يعرف السبيل الى ان يلم بكل هذا الشتات الذي يباغته، فهو طيلة هذه الساعة كان مستغرقا في تأرجح طويل، حتى انه لم يتملكه غير شعور واحد، هو ان كل شيء حوله يتأرجح.. لذا فقد حرص طيلة هذا الوقت على ان يحافظ على ثباته. فربما انزلق الى غير رجعة.

[2]

في لحظة مستقرة، حاول ان يفعل شيئا ما.. يتحرك مثلا.. غير ان سؤالا ظل يلح عليه، ما الذي سيحدث؟ ربما كان هناك من يرقبه فتسوء العاقبة.

ماذا لو رفع الخرقة عن عينيه قليلا؟ في الاقل ليستطلع المكان الذي يضيفه.. فثمة سكون كبير يضج به المكان. وحين الحت عليه هذه الفكرة، قرر ان يفعل.

دلى رأسه اكثر، وبأصبع قدمه ازاح الخرقة قليلا وفتح عينيه.. ثم انه شهق! وكأن عاصفة من البرد جرفته وتقلص جسده فالتفت ساقيه.

[3]

ثمة من الاشياء ما هو عصي على التوقع، ومنها ما يفصل عنها مسافة مستحيلة، كان يفتح عينيه فتباغته جثة مشوهة!

وبشكل مباغت ايضا، يكتشف انها تشاطره مكانا، لا شك ـ موغل في الاسطورة.

.....

.....

ما الوقت الذي استغرقه من (مساء النزل) الى هذا الاثر؟ هل يمكن حسابه فيزياويا؟ فثمة ما هو ابعد من ساعة، واعمق بمسافة متهلة، مسافة قد تضرب في الالف الثالث قبل الميلاد.

وجه متشنج بعينين جاحظتين، وتشكيل جسدي غريب، يدلل على ميتة غير هادئة اطلاقا.

والغرفة تكوين مثير.. سقف بلا لون، تتدلى منه عوارض حديدية مختلفة الانحناءات التي تشبه فعل الجن. اما الجدران، فلها احمرار كالح، يمتص دفقات باهتة من النور يبعثها مصباح مجمد كسراج حجري.. وعلى ارتفاع قدم من الارضية، ثمة قضبان ضخمة مثبتة في الجدران الاربعة، مذيلة ببضع سلاسل.

الظواهر كلها، اوحت له بانه في عالم غير ارضي، فربما كان في مملكة الاموات.. العالم السفلي الذي يلفه الظلام.. وربما كان «سر بروس» متربصا به.

[4]

لم يدرك الوقت الذي انقضى وهو يتأمل هذه الاثار حتى سمع جلبة عند الباب، فأجهد نفسه لاعادة الخرقة على عينيه، بينما صعق اذنيه صرير ثقيل ومروع، لعلهم قادمون لاخذ الجثة.

تم الامر سريعا، واغلق الباب على قلبه. وفاجأه فراغ ثقيل. تمنى لو انه عرف اسم هذا الرجل، الرجل الجثة، الذي شاطره هذه الليلة الفادحة.. وشعر كأن عواطفه كلها استنفذتها تلك الميتة.. زحف الى الخلف قليلا، واسند ظهره الى القضيب، واستغرق في سواد بعيد.

هكذا من الأصل

هكذا منه الأصل

ديمي مور:

لم تتألق في «ستريبتيز» رغم انها تقاضت 12 مليونا

لوس انجيليس ـ من دوغلاس روي:

فيلم «ستريبتيز» ليس «فتيات الاستعراضات»، وهذا شيء مؤسف، الى حد ما. على الاقل فان الفيلم الثاني، الذي كان محاولة في السنة الماضية للاثارة، يعرض احيانا على سبيل الفكاهة.

اما المحاولة الثانية، ستريبتيز، وهي من بطولة ديمي مور فهو من المستوى المتوسط الذي لن تأسف عليه الذاكرة اذا طواها النسيان. ولكن، مع ان صانعي ومسوقي الفيلم (شركة كاسل روك) يروجون له كفيلم كوميدي، فهو يتأرجح بين الهزل الهزيل والجدية المصطنعة.

وتلعب ديمي مور دور ام ووالدة مطرودة من وظيفة سكرتيرة في مكتب التحقيقات الفدرالي. انها خسرت ايضا معركة حضانة طفلتها، لزوجها السابق (يلعب الدور روبرت باتريك). والزوج، اضافة الى كونه مخبرا لدى البوليس، فهو يمارس ايضا سرقة الكراسي النقالة من المستشفيات وفاقد السيطرة على نفسه بصورة عامة.

ومن اجل استعادة ابنتها، تقبل مور العمل كراقصة ستريبتيز في احد ملاهي ميامي. وذات ليلة يتمكن عضو في الكونغرس معروف بخلاعته (يلعب الدور بيرت رينولدز) من الوصول الى الملهى متخفيا ويتورط في معركة وتلتقط له الصور اثناءها.

وهنا يطرأ على المشهد المعجب رقم 1 بديمي، وهو رجل غريب الاطوار يعتقد ان صور المعركة قد تساعد على استعادة الابنة. ولكن سرعان ما تفوح رائحته، وتصبح القضية بين يدي رجل التحري النزيه (ارماند اسانتي).

عضو الكونغرس يحرقه التوق الى ديمي، وديمي محترقة على ابنتها. والتحري النزيه يحاول انتزاع مهمة استعادة الابنة من المعجب رقم 1.

وفي النهاية تتمكن ديمي بنفسها من استعادة الابنة (تلعب الدور ابنة ديمي الحقيقية البالغة من العمر 7 سنوات). وذلك اثر معركة تثبت فيها ديمي انها ام صالحة.. وكأن احدا كان يشك في ذلك.

هذه الحلاوات والطلاوات تحرك اعصاب المتفرج. لانه يتخللها لحظات من التهريج الذي اثبت المخرج اندرو برغمان براعته فيها في افلام سابقة ـ مثل فيلم «شهر عسل في فيغاس».

ويؤدي رينولدز دوره الهادف الى الاضحاك بمقدار من النجاح، بل ويسمح لنفسه بالظهور بمظهر الاحمق. وهو بشعره الشائب المستعار يبدو مثل تومي لي جونز مرتديا ثياب اندي وارهول في عيد الهالوين.

هذا الفيلم لن يكون طريق رينولدز للعودة الى الشهرة، رغم الناحية الاستعراضية فيه. ولكنه قد يفيد مثلما افاد فيلم «بالب فيكشن» جون ترافولتا.

ولسوء الحظ ايضا، ان اسانتي الموثوق بمقدرته عادة، عرف ادوارا احسن بكثير من دوره هنا. وكذلك فينغ ريمس الذي شاهدناه ايضا في «بالب فيكشن». رينولدز وريمس لم يتمكنا من الارتقاء فوق مادة الفيلم.

ورغم ان سيناريو برغمان يزعم انه يعكس مأزق المرأة العاملة التي لا زوج لها، فان مور ـ التي تقاضت مبلغ 12 مليون دولار على الفيلم ـ لم تتألق كثيرا في ادائها.



ديمي مور

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 دين ودنيا، 10,15 كارتون، 10,30 برنامج اطفال، 11,00 بالهنا والشفا، 11,30 الفيلم العربي ـ من اجل حفنة اولاد، 13,000 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ لن اخضع لرجل، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار للسائقة والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الصفقة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 القرآن الكريم، 23,30 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,35 فيلم عربي، 3,30 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل الخليجي، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 قضية وحوار، 8,00 الاخبار، 8,25 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 10,40 جزء من مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 عرض البرامج، 10,30 ادم وحواء، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 برنامج اخباري، 12,00 متولي الشعراوي، 12,45 شعائر صلاة الجمعة، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي، 5,15 عرض البرامج، 6,00 منوعات غنائية، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 شكرا لاهتمامكم، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 النشرة الاخبارية، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 1,45 منوعات، 2,15 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل العربي، 6,00 عالم الحيوان، 6,30 شباب دائم، 6,45 برنامج الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفيلم التليفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 ايات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3.00 مسلسل الف ليلة وليلة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,30 ابتسامات، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 مسلسل عربي، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

وحيد حامد:

من يملك اثبات انني كاتب حكومي فليقدمه او يصمت!



عادل امام ويسرا في مشهد من «الارهاب والكباب» (القدس العربي)

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من هيام الذهبي:

يعد الكاتب السينمائي وحيد حامد من ابرز مؤلفي الدراما الذين تصدوا للارهاب والفساد. فهو مؤلف «الارهاب والكباب» و«طيور الظلام» والمسلسل التلفزيوني «العائلة» الذي عرض قبل ثلاثة اعوام واثارت هذه الاعمال الجدل في الاوساط الثقافية. فهناك من يرى انها تعبر عن وجهة نظر السلطة. الا ان وحيد حامد يقول «انا اكتب لصالح الناس ومن منطلق ايماني الحقيقي بالقضية، فهذه الاعمال لابد ان تتصدى للحق».

■ ما هي اسباب غياب السينما المصرية عن المشاركة في المهرجانات الدولية، وهل هناك خطوط حمراء يمتنع من الاقتراب منها دراميا، وهل الدولة وراء افساد الذوق العام، وهل هو كاتب حكومي يروج لبرنامج السلطة الحاكمة؟

■ من يقول انني كاتب حكومي اما ان يثبت ذلك واما ان يخرس لسبب بسيط هو انني انتصر لقضايا الناس، خصوصا انه لا توجد حكومة في الدنيا ظالمة على طول الخط، والا لم يكن لها وجود على الاطلاق. فهناك الخير والشر، والدراما ترصد الواقع، اما حكاية كاتب حكومي فجاءت لانني اطرح قضايا مثل قضية الارهاب، وهذه في الاساس قضية شعب قبل الحكومة. وهل لانني ضد الارهاب اكون عميلا للحكومة؟ ان ما اكتبه انما اكتبه عن قناعة وايمان بالقضية، وهذه الاعمال يجب ان تنصر الحق. فالدولة ليس لها كتابها وفنانوها، وانا اخترت الكتابة للناس، والدليل اني حملت الحكومة في فيلم (طيور الظلام) مسؤولية تسمية الارهاب. الحكومة مرتاحة لفيلم (طيور الظلام) وفيلم (النوم في العسل)، لا طبعا، ولذلك اقول اننا تعودنا على القذف بالحجارة».

■ ولكن الذين يرددون هذا الكلام يستندون الى ان عددا من الوزراء وعلى رأسهم وزير الداخلية يحضرون افلامك ولا يحضرون افلام زملائك السينمائيين؟

■ مسألة حضور الوزراء لي هدف منها. ففي ظل ازمة السينما اريد ان اجعل المسؤولين يعرفون ويحسون باهمية السينما، ولا اخفي عليك سرا عندما اقول ان بعض الوزراء يطلبون ان ارسل لهم دعوات في الافتتاح. وبالنسبة لوزير الداخلية فهو لم يحضر سوى فيلم «طيور الظلام» وكان يجب ان يحضره، لان الفيلم يناقش عرض قضية مهمة جدا وهي الارهاب. وهل لو حضر وزير الداخلية الى منزلي اكون جاسوسا له؟ انت وانا لنا اصدقاء من الشرطة وجهاز امن الدولة. فهل هذا يعني اننا عملاء لهم؟

■ انت متهم بانك عريت السينما المصرية من خلال الاحداث الجنسية في فيلم «النوم في العسل»؟

■ ليس تعرية السينما المصرية. انا عريت وكشفت الواقع ليس المصري، بل العربي كله. انا اكلمك بعد اكثر من 15 اسبوعا لعرض فيلم «النوم في العسل» والواقع العربي وما يحدث الان على الساحة السياسية يؤكد كل تفاصيل الفيلم، خصوصا انني لم اقصد كما زعم البعض من اصحاب العقول المسطحة انني اناقش قضية جنسية، فانا اناقش قضية العجز من خلال ظاهرة جنسية، انما العجز موجود، العالم العربي اصبح عاجزا وليس لديه القدرة على الفهم، وهات لي شخصا يقول عكس ذلك وانا «احطه اصبعي في عينه».

■ ما وجهة نظرك من وراء هذا العجز الذي اصاب الشعوب العربية؟

■ اولا ليس هناك حلم قومي.. وثانيا تم اهمال الثقافة وتم تغذية هذه المجتمعات باعلام فاسد واغرق في التفاهات، وبالتالي تم اتلاف العقل.. وهذه مسؤولية الحكومات، وقد يكون بشكل مقصود او بغفلة خصوصا ان بعض الحكام لا يهتمون بالثقافة.

■ دعنا نكن اكثر صراحة.. الثلاثي وحيد حامد وعادل امام وشريف عرفة متهمون بانهم وراء ازمة السينما المصرية لانه عند تدشين فيلم لهم يسيطرون على جميع دور العرض، وهناك افلام لا تعرض الا في 4 دور عرض مثلا؟

■ يبدو اننا اصبحنا نغالط. نحن لا نأخذ دور العرض بمزاجنا. فمثلا فيلم «النوم في العسل» كان يعرض في 18 دار عرض منها 12 قطاعا خاصا ليست لها علاقة بدور عرض مؤسسات السينما لان اصحاب دور العرض يختارون الفيلم الذي يكسبهم. وافلامي تكسب اصحاب دور العرض، ثم ان الافلام التي في العلب هذه لا تكمل الا اسبوعا واحدا في دور العرض، ولذلك لا يكسب اصحاب دور العرض من ورائها. نحن لم نفسد السينما، بل احييناها، واسألوا اصحاب دور العرض.

■ هل هناك خطوط حمراء تمنع من كتابتها دراميا؟

■ انا لا اضع محاذير لانني اذا وضعت محاذير سيكون العمل فيه فجوة.

■ قد يرجع ذلك الى انك، وكما يقول البعض، تحصل على تيسيرات رقابية؟

■ ليس لي تيسيرات رقابية، بل العكس هو الصحيح. انا فكرت ان ارسل السيناريوهات الى الرقابة باسم مستعار حتى تتعامل بيسر مثل كل الاعمال الفنية التي يقدمها زملائي.

■ من وراء وجود 4 او 5 فنانين نجوم فقط في بلد فيه 60 مليون شخص؟

■ المتفرج هو المسؤول لانه يتقبل الوجوه الجديدة بصعوبة شديدة جدا.

■ هل تنوي تقديم دراما للتلفزيون بعد ان عرض لك مسلسل «العائلة» منذ 3 سنوات؟

■ لا.. لان التلفزيون يريد دراما بلا انياب وانا لا استطيع كتابة مثل هذه النوعية، وليس لدي طاقة ووقت اهدره مع الرقابة ومع ناس لا يريدون تغيير افكارهم. الدراما التلفزيونية مستأنسة ولا تستطيع ان تكتب فيها بحرية.

«الست هدى» على المسرح القومي في مصر:

المشاعر الملفقة التي يظهرها الجميع للحصول على المال

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من نورا أمين:

يقدم لنا المسرح القومي هذه المرة، وبعد ان تولت ادارته د. هدى وصفي: مسرحية «التراث الشعري» لامير الشعراء احمد شوقي، انها مسرحية «الست هدى» التي تجمع بين الكوميديا الخفيفة وبين فن الاوبريت. واذا كانت هذه المسرحية البديعة قد عرضت في البداية احتفالا بذكرى احمد شوقي الا انها حققت نجاحا جماهيريا ونقديا كبيرا جعل عرضها يمتد حتى الان وربما يحقق من ليالي العرض ما حققه العرض الرائع «العسل عسل.. والبصل بصل» لسمير العصفوري.

والست هدى التي يحمل العرض اسمها، هي امرأة عجوز ثرية، ورثت عن اهلها مالا كثيرا، غير ان هذا المال لم يجلب لها اية سعادة، حتى ان هؤلاء الذين تقدموا للزواج منها كانوا جميعا من الطامعين في اموالها على اختلاف شخصياتهم ووظائفهم، فلم تحصل منهم على الحب الذي كانت تتمناه، ولا على السعادة الزوجية التي كانت تنتظرها، وهكذا تحول المال الى نقمة لكن بشكل ساخر تجسده المسرحية عندما نرى ثمانية من ازواج هدى يمثلون مختلف فئات المجتمع المصري، وهم يلقون حتفهم الواحد تلو الاخر بوسائل متنوعة، فمنهم من ينتحر ومنهم من يقتل ومنهم من يغرق او توافيه المنية او يصاب بازمة قلبية، حتى تكتمل المفارقة الساخرة بموت جميع اولئك الذين كانوا ينتظرون موت هدى ليرثوها، وذلك دون ان يحصلوا على اي شيء، اللهم الا بعض الذهب من هذا الوقت او ذاك، بينما صاحبة الشأن على علم بكل شيء. وفي نهاية حوادث الموت المتتابعة على المسرح، في مشهد طويل تستعرض فيه هدى (وقامت بدورها عايدة عبد العزيز) مع صديقتها قصة حياتها والاثنتان في عالم الاموات، تسخر البطلة من شخصيات ازواجها ومن مصير كل زيجة والقدر الذي انهى اللعبة لصالحها، كما تتحسر في الوقت نفسه على خلو حياتها من حب حقيقي او بالاحرى من رجل حقيقي يتماسك امام اغراء المال والقوة ولا ينسى رجولته وقيمته الانسانية. ويعتبر هذا المشهد مشهدا محوريا في العرض يقع بعد استعراض سريع للتحضير لجنازة هدى، وهو استعراض نرى فيه الزوجين الاخيرين لها: المحامي السكير الذي طلقت منه، والعجيزي (احمد عقل) الذي نجح في ان يتزوجها حتى تموت ليلة الزفاف ويرثها دون عناء، كما نتعرف الجو العام الذي عاشت فيه هدى، والاغا (احمد حلاوة) الذي كان يرعى مصالحها، وقريباتها وجاراتها، ونرى الحزن المزيف والمشاعر الملفقة التي يظهرها الجميع في موقف هكذا املا في الحصول على مال من الوصية. وبعد مشهد استدعاء هدى من عالم الاموات والبانوراما التي نراها لحياتها قبل موتها وانتهاء بزواجها من العجيزي، نعود مرة اخرى الى عالم الاحياء استكمالا لمراسم الجنازة، حتى يكتشف الجميع مع نهاية العرض ان الست هدى قد اوصت بمالها كله الى اليتامى والفقراء ولم ينل اي من المنافقين مليما واحدا، وهنا تظهر الوجوه الحقيقية للجميع وينقلب المشهد وينقض المولد. ويتأكد من جديد انتصار هدى حتى بعد موتها.

مشهد من المسرحية (القدس العربي)

ان اوبريت «الست هدى» يؤكد من جديد على استاذية سمير العصفوري، ذلك المخرج الذي نجح في ان يضفي على نص مر عليه قرابة الستين عاما، مصداقية حقيقية، ليس على مستوى المضمون فحسب الذي تكرسه المقدمة الغنائية التي غناها مدحت صالح وكتبها جمال بخيت ولحنها علي سعد لتلعب دور الجوقة القديم او تعلق على القصة وتصبح جسرا بينها وبين الواقع، وانما ايضا على مستوى الشكل الفني للعرض الذي يعد استمرارا للتركيبة الفنية التي تخصص فيها العصفوري مؤخرا، فهو شكل يتشابه مع الاحتفالية القريبة من الجمهور واحيانا، ويقترب من الشكل البريختي احيانا، لكنه في جميع الاحيان يشبع العين بصريا، ويشبع الاذن بالغناء والموسيقى الحية، كما يقي جرعة الكوميديا والسخرية حقها بروح مصرية اصيلة معطيا اما بانوراما صادقة للمجتمع واما نقدا لوضع محدد كالذي تقدمه «الست هدى» ونجده على لسان مدحت صالح في خاتمة العرض عندما يتساءل بشكل مباشر يختزل العرض، عن السبب الذي يجعل الرجال ينسون رجولتهم وقيمهم ازاء اغراء المال والقوة، في شكل مرثية مغناة.

ان «الست هدى» التي بعثها سمير العصفوري الى الحياة من جديد على المسرح القومي تمتعنا فنيا كثيرا، وتحقق ما كنا نتوقعه من العصفوري ومن خبرته، لكنها ايضا ـ ورغم الفكاهة والغناء والرقص ـ تدعونا للتوقف امام قيم هذا العصر ـ وذاك ـ المادية، وكيف ان الانسان هو الذي يؤدي بنفسه الى التشيؤ فيسخر نفسه للمال بدلا من ان يسخر المال لنفسه. فالبيت الكبير الذي خلا من الرجال وخلا من الحب ينبغي ان يعود الى اساسه حتى لا نصبح مثل الست هدى او مثل ازواجها.

المعجزة الروسية ماستركوفا تسجل رقما قياسيا بسباق الميل في اول مرة تشترك فيه

المغربي هشام الكروج يفوز بسباق 1500 متر

■ زيوريخ ـ رويتر: سجلت الروسية سفيتلانا ماستركوفا الحاصلة على ميداليتين ذهبيتين اولمبيتين رقما قياسيا عالميا في سباق الميل وهي تشترك لاول مرة في حياتها في هذا السباق.

عادت ماستركوفا الى المسابقات هذا الموسم بعد غياب ثلاث سنوات للفوز بالذهبية في سباقي 800 و 1500 متر في اولمبياد اتلانتا وسجلت رقمها القياسي في سباق الميل في بطولة الجائزة الكبرى في زوريخ.

سجلت العداءة الروسية اربع دقائق و 12.56 ثانية وهو ما يقل 3ر3 ثوان عن الرقم الذي سجلته الرومانية باولا ايفان بمدينة نيس الفرنسية في تموز (يوليو) عام 1989.

وفضلا عن جائزتها التي يتوقع ان تبلغ حوالي 30 الف دولار ستحصل ماستركوفا البالغة من العمر 28 عاما على 50 الف دولار فضلا عن كيلوغرام من الذهب.

وكان تحطيم الرقم العالمي مفاجأة للعداءة الروسية نفسها حيث قالت «قبل السباق لم اكن اتوقع الجري بهذه السرعة».

وكان تسجيل ماستركوفا رقما قياسيا اهم احداث امس الذي شهد هزيمة البطل الاولمبي الكندي دونوفان بيلي صاحب الرقم القياسي العالمي في سباق 100 متر عدو.

احتل بيلي المركز الثاني في السباق بعد الامريكي دنيس ميتشل الذي سجل 10.04 ثانية وجاء البريطاني لينفورد كريستي في المركز الثالث مسجلا نفس زمن بيلي وهو 10.6 ثانية.

واحتلت الفرنسية ماري جوسيه بيريك الحاصلة على الميدالية الذهبية في سباقي 200 و400 متر في الاولمبياد المركز الخامس في سباق 300 متر الذي فازت به النيجيرية ماري اونيالي في 22.7 ثانية.

وفاز المغربي هشام الكروج بسباق 1500 متر في ثلاث دقائق و 30.22 ثانية واحتل التونسي علب حكيمي المركز السابع في ثلاث دقائق و 34.95 ثانية.

واحتل الكينيون المراكز الثلاثة الاولى لسباق 3000 متر موانع ففاز به موزيس كيبتانوي في ثماني دقائق و 9.85 ثانية وتلاه مواطنه جوزيف كيتر واحتل جيديون شيرشير المركز الثالث.

واحتل المغربيان العربي خطابي وابراهيم بولامي المركزين السادس والثامن على التوالي.

وتغلب الكيني دانييل كومين على الاثيوبي هيلا جبر سيلاسي صاحب الرقم القياسي العالمي في سباق 5000 متر.

سجل الكيني 12 دقيقة و 45.09 ثانية واحتل جبر سيلاسي المركز الثاني بعد ان سجل في نفس المضمار في زوريخ رقمه العالمي العام الماضي. واحتل المغربي خالد بولامي المركز الرابع ومواطنه اسماعيل الصغير المركز السادس.

وفاز الدنماركي ويلسون كيبتيكر الكيني الاصل بسباق 800 متر في دقيقة و 42.61 ثانية واحتل البطل الاولمبي النرويجي فيبيورن رودال المركز الثاني والمغربي بن يونس لاحلو المركز الرابع.

ومن ناحية اخرى يهدد الكيني دانييل كومن الذي فشل في التأهل لاولمبياد اتلانتا بادراج اسمه في كتب الارقام القياسية خلال اسبوعين بعد اقتحامه بطولات الجائزة الكبرى لالعاب القوى في الايام الماضية.

فبعد ان سجل ثاني اسرع زمن على الاطلاق في سباق 3000 متر في بطولة الجائزة الكبرى بموناكو في مطلع الاسبوع اصبح العداء البالغ من العمر 20 عاما صاحب ثاني افضل زمن في التاريخ في سباق 5000 متر في بطولة الجائزة الكبرى بزوريخ حين هزم صاحب الرقم العالمي.

ويتوجه كومن الى المانيا ليشترك اليوم الجمعة في بطولة الجائزة الكبرى في كولونيا قبل ان يستعد لتحطيم الرقم القياسي العالمي في بطولتي بروكسل وبرلين للجائزة الكبرى.

احتل الاثيوبي هيلا جبر سيلاسي الذي سجل رقمه القياسي العالمي في سباق 5000 متر بنفس المضمار في زيوريخ العام الماضي المركز الثاني امس بعد العداء الكيني.

سجل كومن 12 دقيقة و45.09 ثانية وهو ثاني افضل رقم بعد الرقم القياسي البالغ 12 دقيقة و44.39 ثانية.

وقال «الفوز على هيلا اراحني كثيرا بعد غيابي عن اتلانتا. لا زلت أريد تحطيم رقم عالمي. سأحاول في المرة القادمة تحطيم الرقم في 3000 متر الا ان 5000 متر لا يزال سباقي المفضل».

من المقرر ان يشترك كومن في سباق 1500 متر او 3000 متر في بطولة كولونيا قبل ان يحاول تحطيم الرقم العالمي في سباق 3000 متر او 5000 متر في بطولتي بروكسل وبرلين هذا الشهر.


العداءة النيجيرية ماري اونيالي

العداءة الروسية سفيتلانا ماستركوفا

اياكس يفتتح ملعبه الجديد بهزيمته من ميلانو 3 /صفر

مرسيليا يتطلع لتحقيق فوز جديد اليوم في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويتر: يتوقع مرسيليا الذي عاد لدوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم في الاسبوع الماضي ان يحقق فوزا اخر اليوم الجمعة عندما يلعب على ارض الهافر في ثاني مباراة له هذا الموسم. وكان اداء مرسيليا الذي قضى عامين في الدرجة الثانية بسبب فضيحة تلاعب بنتائج المباريات قويا عندما هزم ليون 3 /1 في مرسيليا يوم السبت الماضي. غير ان الكابتن جان فيليب دوران يريد المزيد.

وقال «كان هذا مشجعا ولكن لم يكن كل شيء على اكمل وجه». ودوران هو الوحيد الباقي من الفريق الذي فاز بكأس اوروبا لابطال الدوري عام 1993.

وقال «الشيء الطيب هو اننا تمكنا من الفوز بعد ان تقدموا علينا بهدف. ولكن دفاعنا يبعث على القلق.. فهناك مشكلة اتصال ونحن في حاجة لبعض الوقت لنتعلم اللعب الجماعي».

ويلعب اوزير حامل اللقب على ارضه مع فريق ليل غدا الجمعة بعد ان استهل موسمه بالفوز على ارض نيس 1 /صفر.

ويستضيف باريس سان جيرمان الفائز بكأس اوروبا لابطال الكؤوس فريق كاين الذي صعد هذا الموسم للدرجة الاولى وذلك بعد ان فاز فريق العاصمة ايضا في اول مباراة له هذا الموسم على ستراسبورج 1 /صفر.

وفي ليستر (انكلترا) تم ليستر الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم تعاقده مع كاسي كيلر حارس مرمى ميلوول وسبنسر برايور الظهير الاوسط في نوريتش مقابل 4ر1 مليون استرليني لكليهما.

وافق مارتن اونيل رئيس ليستر على دفع 900 الف استرليني لشراء كيلر و 500 الف استرلين للتعاقد مع برايور.

يشترك اللاعبان في اول مباراة لهما مع ناديهما الجديد في مباراته يوم السبت على ارض سندرلاند الذي صعد هذا الموسم للدوري الممتاز.

وفي دبلن اختير لاعب خط الوسط بنادي مانشستر يونايتد روي كين ضمن الفريق التمهيدي للمنتخب الايرلندي البالغ عدده 33 لاعبا للاشتراك في مباراة تصفيات التأهل لكأس العالم لكرة القدم امام منتخب ليختنشتاين في 31 اب (اغسطس) بعد تسوية خلاف بينه وبين مدرب المنتخب مايك مكارثي. وكان كين (25 عاما) على خلاف مع مكارثي منذ فشله في الحضور للعب في مباراة ودية دولية مع البرتغال في مايو ايار.

واستبعد مكارثي بالتالي كين من المنتخب الايرلندي خلال جولته في الولايات المتحدة في يونيو حزيران والتي اشتملت على ثلاث مباريات.

وحسم الاثنان اخيرا خلافاتهما عندما التقيا قبل نهائي بطولة تشاريتي شيلد بين فريقي مانشستر يونايتد ونيوكاسل يوم الاحد الماضي.

وسيختار مكارثي في وقت لاحق هذا الشهر 20 لاعبا للفريق المنتخب الذي سيلعب المباراة مع ليختنشتاين.

وفي موسكو احتفظ سبارتاك موسكو بصدارة الدوري الروسي لكرة القدم بفوزه على ملعبه على شيسكا موسكو 3 /1.

اصبح رصيد سبارتاك 48 نقطة بفارق نقطة واحدة عن اقرب منافسيه روتور فولجوجراد الذي فاز ايضا على ارضه على لوكوموتيف نوفجورود 2 /صفر. وفاز ايضا دينامو موسكو على ملعبه على لوكوموتيف موسكو 4 /2.

وفي امستردام مني اياكس امستردام بهزيمة ثقيلة في مباراة كرة قدم ودية وهو يحتفل بافتتاح استاده الجديد حيث فاز عليه ميلانو 3 /صفر.

سجل اهداف المباراة ديان سافيسيفيتش في الدقيقة 32 وماركو سيميوني في الدقيقة 50 واحرز سيميوني ايضا الهدف الثالث في الدقيقة 82 من ضربة جزاء. وفي غوتنبرغ (السويد) فازت الدنمرك خارج ارضها على السويد 1 /صفر في مباراة كرة قدم ودية.

احرز اولي بيور الهدف في الدقيقة 30 من المباراة التي حضرها 21 الف متفرج.


لاعب رينجرز «بيتر فانتوسين» ستيف دي احد لاعبي كلايد بانك في كاس الكوكاكولا

غراف تصعد لدور الثمانية لبطولة اكورا

طرد اغاسي من بطولة انديانابوليس لتهجمه على الحكم

■ انديانابوليس ـ رويتر: طرد البطل الاولمبي اندريه اغاسي من بطولة انديانابوليس للتنس لرميه الكرة الى خارج الملعب ثم لعنه لحكم المباراة.

كان اغاسي المصنف الثالث متقدما على الكندي دانييل نيستور 6 /1 و2 /3 في مباراة الدور الثاني للبطولة.

وفجأة عندما خسر ضربة ارساله الثانية في احد الاشواط القى الكرة ناحية الحكم خارج الملعب.

وعندما انذره الحكم توجه اليه اللاعب الامريكي واخذ يلعنه. وعندها استدعى الحكم المشرف على بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين الى الملعب فقرر الاخير استبعاد اغاسي.

كانت هذه اول مرة يطرد فيها اغاسي من بطولة بسبب سلوكه. وفور اعلان فوز نيستور عليه اخذ الجمهور في القاء اجسام على الملعب.

وفي نيوهافن (كونيتيكت) صعد المصنف الثاني الهولندي ريتشارد كرايتشيك للدور الثالث لبطولة نيوهافن للتنس حيث هزم الامريكي لوك جينسن 6 /3 و7 /7 و7 /6.

كما فاز المصنف الرابع الجنوب افريقي وين فيريرا على الامريكي مايكل جويس 6 /3 و6 /4 في مباريات الدور الثاني التي اقيمت في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 1.4 مليون دولار.

وخرج المصنف السابع الفرنسي سيدريك بيولين بهزيمته من الاسباني سيرجي بروجيرا 2 /6 و6 /3 و6 /3.

كما خرج المصنف الثامن الفرنسي ارنو بويتش بهزيمته من الامريكي اليكس اوبريان 6 /2 و6 /1.

وفاز المصنف العاشر الهولندي يان سيمريتك على الاسترالي ساندون ستول 7 /5 و6 /2.

كما فاز المصنف الثاني عشر التشيكي دانييل فاتشيك على الروسي اندريه تشيركاسوف 6 /4 و6 /4.

وفي مانهاتن بيتش (كاليفورنيا) صعدت المصنفة الاولى الالمانية شتيفي غراف لدور الثمانية لبطولة اكورا للتنس بفوزها على الامريكية فينوس وليامز 6 /4 و6 /4.

كما تأهلت لدور الثمانية المصنفة الثامنة الامريكية ايمي فرازير بفوزها على الايطالي سيلفيا فارينا 6 /4 و6 / صفر في الدور الثالث للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وتأهلت المصنفة الثانية الالمانية انكة هوبر للدور الثالث بفوزها على الهولندية كريستي بوغرت 5 /7 و6 /3 و6 /3 في الدور الثاني.

وفي نفس الدور فازت المصنفة السابعة السلوفاكية كارينا هابسدوفا على اليابانية نانا مياجي 6 /2 و7 /5.

وفازت ايضا المصنفة التاسعة اليابانية اي سوجياما على الكندية ريني سيميسون 6 /1 و7 /5.

وفازت ايضا ناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على الالمانية باربرة ريتنر 6 /2 و7 /5.

سباق دولي للسيارات في عمان يبدأ اليوم

■ عمان ـ ق ب: يبدأ في العاصمة الاردنية عمان اليوم الجمعة سباق «مرتفع تل الرمان» وهو احد سباقات السيارات السنوية الذي ينظمه نادي السيارات الاردني. ويشارك في السباق سائقون من البحرين والامارات العربية المتحدة والسعودية ولبنان ومصر بالاضافة للاردن. ويعتبر سباق مرتفع الرمان احد السباقات التي تحظى بمشاركة دولية وعربية. اذ يعتبر العاهل الاردني الملك حسين احد اصحاب الارقام القياسية في هذا السباق الذي يتميز بخطورته الى حد ما بسبب مروره في عدة مرتفعات جبلية ومناطق خطرة.

المجر تهزم الامارات 3 /1 في مباراة ودية

■ شيوفوك (المجر) ـ رويتر: فاز منتخب المجر على ارضه على منتخب الامارات العربية المتحدة 3 /1 في مباراة كرة قدم ودية.

تقدم الفريق المجري بهدف سجله لازلو كلاوس في الدقيقة 12 ثم اضاف فلوريان اوربان الهدف الثاني في الدقيقة 35 وفيرينتش اوروش الهدف الثالث في الدقيقة 64. واحرز زهير بخيت سعد هدف الامارات قبل دقيقتين من نهاية المباراة التي حضرها خمسة الاف متفرج.

العربية السعودية تسعى الى تعزيز بورصتها بالسماح للمقيمين والاجانب بالمشاركة في أنشطتها

دبي - من هيلاري جوش:

يقول مصرفيون ومحللون ماليون ان المملكة العربية السعودية تبحث سبل تعزيز سوق الاوراق المالية لديها بادخال طائفة واسعة من الادوات المالية والسماح للاجانب بالمشاركة في انشطة اضخم اسواق الخليج.

وقال استشاري سعودي «السعودية تتطلع الى تنشيط السوق. ومن اهم ما تفكر فيه السماح للاجانب بتملك الاسهم».

وقال احد المصرفيين ان «المملكة تريد تحسين حجم المعاملات والسيولة».

ويقول محللون ان حوالي عشر شركات فقط من بين 70 شركة مسجلة بالبورصة حاليا هي التي يجري تداول اسهمها بانتظام وبكميات كبيرة.

ويحق حاليا لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي الاخرى تملك اسهم الشركات المحلية السعودية باستثناء البنوك التي تمثل نحو ثلث رأس المال المستثمر في السوق وبعض الاسهم المحدودة الاخرى.

ويقول محللون ان السماح للاجانب بالمشاركة لن يكون في البداية الا من خلال صناديق استثمار مشتركة. ويتوقع بعضهم ان يتم ذلك قريبا ربما في غضون ستة اشهر في حين يقول اخرون ان ذلك قد يستغرق سنوات.

ومن بين 65 صندوق استثمار بالسعودية تقتصر ثمانية صناديق على استثمار اموالها في الاسهم.

وقال اقتصادي غربي مقره الرياض «هناك تفكير جاد تماما لادخال المستثمرين الاجانب الى السوق من خلال صناديق مشتركة تتداول اموالها عالميا».

واضاف قوله «اتوقع ان ارى ذلك في وقت ما من النصف الثاني (من العام الجاري 1996) وهناك ايضا اقتراح بالسماح للاجانب المقيمين في المملكة بالاستثمار اولا في الصناديق».

وقال احد المصرفيين «ربما يبدأون بشيء كالبحرين. لكن ذلك لا يسمح الا باستثمار القليل بما لا يشجع الاجانب على المشاركة».

واضاف قوله «لا تزال هناك هواجس من استيلاء الاجانب على الشركات المحلية».

ومنذ عامين يسمح للاجانب المقيمين في البحرين بالاستثمار فيما لا يزيد على واحد في المئة من اسهم معظم الشركات المحلية المسجلة. لكن ذلك لم يجتذب سوى القليل جدا من الاستثمارات الاجنبية.

وتوقع محلل مالي سعودي ان يتم انشاء صندوق اسهم سعوديا محدد رأس المال يسمح للاجانب بالمشاركة فيه في غضون عام تقريبا.

ويقول مصرفيون ومحللون ماليون ان السماح بالمزيد من المشاركة الاجنبية ذات المغزى لن يكون على الارجح الا بعد وقت.

وقال الاستشاري السعودي ان النسبة التي يجري التفكير في السماح للاجانب بتملكها بالشركات السعودية تدور بين عشرة وعشرين في المئة.

واضاف «ليست هناك توصيات محددة بعد. لكن هذا هو الرقم المطروح. ربما يكون هناك تملك اجنبي في غضون العام المقبل. لكني اقول ان ثلاث سنوات تعد مدة اكثر واقعية».

والفوائد المنتظرة من السماح بالمشاركة الاجنبية واضحة. فمن شأنها ان تساعد في الحد من تدفق مليارات الدولارات سنويا الى الخارج في شكل تحويلات الستة ملايين اجنبي المقيمين بالمملكة وتعزيز السيولة النقدية بالسوق.

ويقول مصرفيون ان حجم ما يتم تداوله من اموال بسوق الاوراق المالية السعودية لا يتناسب مع امكانياتها الضخمة بالمقارنة مع بورصات اخرى اكثر انتعاشا على الرغم من ضآلة مجموع رؤوس الاموال المتداولة بها مثل بورصتي الكويت والقاهرة.

ويقول محللون انه يجري ايضا بحث ادخال ادوات مالية اخرى الى السوق وانشاء بورصة رسمية.

ويجري حاليا تداول الاسهم من خلال الكمبيوتر والهاتف عبر غرف تداول بفروع البنوك في انحاء المملكة.

ويقول مصرفيون ان من شأن وجود سوق اكثر تطورا تعرض طائفة اوسع من الادوات المالية ان تساعد في اغراء بعض الاموال الوطنية المستثمرة في الخارج على العودة الى الوطن.

ويقدر حجم الاموال السعودية المستثمرة في الخارج بنحو 100 مليار دولار من بين اجمالي الثروات الفردية التي تقدر بشكل غير رسمي بنحو 250 مليار دولار.

شركة امريكية ابدت اهتماما بشراء مليوني طن
العراق يختبر منشآت تحميل النفط بميناء البكر

■ دبي - رويتر: قالت مصادر تجارية بالخليج امس الخميس ان العراق قام بضخ النفط الى واحدة من ناقلاته بميناء البكر استعدادا لاستئنافه التصدير في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمه مع الامم المتحدة.

وتمت التجربة قبل ورود الانباء امس الاول عن رغبة شركة النفط الامريكية كوستال كورب في استئجار ناقلة عملاقة لنقل اكثر من مليوني طن من النفط العراقي الخام من ميناء البكر في اوائل ايلول (سبتمبر) الى مصفاتها الضخمة الواقعة بجزيرة اروبا في البحر الكاريبي.

وقالت مصادر ملاحية خليجية ان العراق استعد ايضا بارساء قاطرتين مستأجرتين من شركة ملاحية مقرها دبي لتسهيل عمليات ادخال واخراج الناقلات بميناء البكر.

وكانت احدى القاطرتين قد تمركزت اولا بميناء الشحن العراقي في ام قصر منذ غادرت دبي في تموز (يوليو) الماضي.

وقال احد المصادر الملاحية «التصدير (العراقي) يقترب اكثر فاكثر». واكدت مصادر بصناعة النفط في المنطقة امس ان شركة سيبولت الهولندية ستضع ستة من مراقبيها الاربعة عشر في ميناء البكر الذي يتوقع ان يشهد تصدير نحو 330 الف برميل يوميا من النفط العراقي طبقا لاتفاق 20 ايار (مايو).

ويسمح الاتفاق للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر من اجل شراء ما يلزم من طعام ودواء للعراقيين الذين يرزحون تحت العقوبات المفروضة عليهم منذ ست سنوات.

وتمت تجربة الضخ والتحميل باستخدام واحدة من الناقلات العراقية غير المسموح لها بالاشتراك في التصدير طبقا للاتفاق.

وقالت المصادر الملاحية انه تبعا لذلك فان النفط الذي تم ضخه الى الناقلة سيتم نقله الى ناقلة اجنبية او اعادة ضخه الى البر.

وقال احد المصادر الملاحية «الميناء جاهز للعمل. ولهذا السبب اجروا تجربة الضخ هذه».

وكانت شركات نفط يابانية لها مكاتب في الخليج قد ابدت هذا الاسبوع مخاوفها بشأن مدى استعداد وسلامة الميناء الذي لم يستخدم منذ ست سنوات.

ولم يتضح بعد على وجه التحديد موعد استئناف صادرات النفط العراقية ولو ان ايلول (سبتمبر) يعد الان الموعد المرجح بشدة.

وقالت مصادر بالامم المتحدة الاربعاء انه قد تمر بضعة اسابيع قبل الموافقة على اول عقود لبيع النفط العراقي.

اسعار البن تواصل الارتفاع وتتجاوز 1700 دولار للطن

■ لندن - رويتر: تجاوزت اسعار البن في بورصة لندن للتعاقدات الاجلة 1700 دولار للطن امس الخميس للمرة الاولى منذ اوائل تموز (يوليو) بسبب مخاوف من انخفاض المعروض للبيع الفوري.

وفي اسواق السلع العالمية الاخرى فقدت الحبوب والنفط والنحاس بعض الارتفاع الذي شهدته هذا الشهر.

واستمرت المكاسب التي حققها البن ووصل سعر بن الروبوستا في لندن للتعاقدات الاجلة تسليم ايلول (سبتمبر) الى 1710 دولارات للطن مرتفعا 27 دولارا امس.

والمرة السابقة التي تجاوز فيها سعر البن 1700 دولار للطن كانت في الثاني من تموز (يوليو) الماضي عندما وصل الى 1758 دولارا بسبب مخاوف من صقيع محتمل في البرازيل. وقال متعاملون ان هذه المخاوف تبددت لكن هناك مخاوف من قلة المعروض للبيع الحاضر.

وانخفض مخزون البن المؤكد في الولايات المتحدة يوم الاثنين الماضي بمقدار عشرة الاف كيس زنة الواحد 60 كيلوغراما الى 40 الف جوال وهو اقل مخزون في عشر سنوات. وخفضت الحكومة في البرازيل، وهي اكبر مصدر للبن، امس الاول توقعاتها لمحصول 96 /1997 الى ما بين 24 و25 مليون كيس من تقدير سابق قدره 26 مليون كيس.

وقال متعاملون ان اسعار الذرة والقمح للتعاقدات الاجلة في سوق شيكاغو انخفضت في بداية التعاملات وانخفضت الزيادة التي حققتها اسعار فول الصويا حيث خف الاهتمام بالشراء الذي ظهر في الاونة الاخيرة.

وادت التوقعات الجوية الاخيرة بطقس جاف في المدى القريب في الغرب الاوسط الامريكي، وهو حزام الحاصلات الزراعية في الولايات المتحدة، الى نداءات جديدة برفع جديد للاسعار عند الفتح.

لكن المشترين يشعرون بالقلق. وسرعان ما انخفض سعر الذرة 2,25 سنت الى 3,75 دولار للبوشل بينما بقي سعر القمح دون تغيير عند 4,56 دولار للبوشل.

وفي بورصة لندن للمعادن تراجعت اسعار النحاس لعقود ثلاثة اشهر لتنتهي جلسة تعاملات بعد الظهر عند 1949 دولارا للطن دون تغيير عن سعر الاقفال السابق. وتراجع سعر الالومنيوم.

وكان النحاس قد ارتفع امس الاول بسبب اراء في نيويورك بأن السوق الامريكية تشهد نقصا في المعروض عن الطلب بدرجة تزيد عن المتوقع.

تركيا: تصاعد حاجاتنا لمصادر الطاقة تجعل استيراد الغاز الايراني حتمية اقتصادية

سنغافورة - من انج بي لين:

اصرت تركيا امس الخميس على انها ستمضي قدما في صفقة غاز طبيعي قيمتها 23 مليار دولار مع طهران رغم صدور قانون امريكي مؤخرا يقضي بمعاقبة الشركات التي تستثمر اموالها في مشروعات كبيرة للطاقة في ايران وليبيا.

قال رجائي قطان وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركية، لرويتر «وفقا للتخطيط فيما يتعلق بالطاقة في تركيا فان هذا الغاز الطبيعي يمثل أهمية كبيرة للبلاد».

وأضاف «اذا لم نستطع الحصول على هذا الغاز الطبيعي باسرع ما يمكن أي خلال ثلاث الى أربع سنوات فستغرق تركيا في الظلام ويجب علينا الحصول على هذا الغاز الطبيعي».

ويرافق قطان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان في زيارة لسنغافورة تستمر ثلاثة أيام.

ويقضي الاتفاق الذي وقعته تركيا وايران في طهران يوم الاثنين الماضي بتوريد غاز طبيعي ايراني قيمته 23 مليار دولار لتركيا على 23 عاما.

وستبدأ ايران بمقتضى الصفقة في امداد انقرة بثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا في عام 1999 ترتفع الى عشرة مليارات بحلول عام 2005.

وقال الوزير التركي «ليس هناك حل بديل لهذا (الاتفاق). نحن نحصل على بعض الغاز من روسيا لكنه ليس كافيا. هذا هو الحل الوحيد».

وجاءت تصريحات قطان بعد بيان للبيت الابيض جاء فيه ان من السابق لاوانه القول بما اذا كانت تركيا ستتعرض لعقوبات لتوقيعها هذه الصفقة.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقع قانونا في الاسبوع الماضي يقضي بفرض عقوبات على اي شركة تستثمر 40 مليون دولار على الاقل سنويا في مشروعات للطاقة في ايران وليبيا.

ويرى مسؤول بوزارة الطاقة التركية يصاحب اربكان في رحلته انه ليس هناك ما يدعو الولايات المتحدة لمعاقبة انقرة بسبب هذه الصفقة وقال ان الصفقة مع ايران تنطوي على تجارة لا على استثمارات.

وقال المسؤول «لماذا نتجه الى الجزائر او 100 ميل أبعد للحصول على الغاز... بينما تربطنا علاقات طيبة جدا مع ايران».

والى جانب ايران اجرت تركيا كذلك اتصالات مع العراق وهي دولة اخرى تسعى الولايات المتحدة لعزلها.

وكانت تركيا قد طلبت في وقت سابق من مجلس الامن الدولي السماح لها بشراء النفط العراقي وبيع المواد الغذائية والدواء لبغداد بموجب اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي ابرمته بغداد مع الامم المتحدة في 20 ايار (مايو) الماضي.

غير ان دبلوماسيين قالوا في وقت سابق من هذا الشهر ان تركيا ستواجه صعوبات فيما يتعلق بالحصول على موافقة الامم المتحدة.

واكد قطان ان خط الانابيب الذي يصل بين العراق وتركيا سيبدأ في نقل النفط الى تركيا في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقالت تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء التركي في 30 تموز (يوليو) الماضي ان الخام العراقي سيتدفق عبر خط الانابيب الذي يصل بين كركوك العراقية وميناء جيهان التركي في 15 ايلول (سبتمبر).

وقال أوجور دوجان نائب وزير الطاقة التركي في تموز (يوليو) ان خط الانابيب سيضخ نحو 450 الف برميل يوميا الى تركيا. ومن المتوقع ان تحصل تركيا على رسوم نقل تصل قيمتها الى 50 مليون دولار.

وقال قطان ان من اولويات تركيا هي استيراد الغاز الايراني وليس النفط الخام العراقي. واضاف «الخطوة الاولى هي الحصول على الغاز الطبيعي وليس النفط الخام».

يذكر ان تركيا تفاوض حاليا كلا من قطر وليبيا لاستيراد غاز طبيعي منهما.

وقالت وكالة انباء الاناضول شبه الرسمية امس ان تركيا تعتزم شراء غاز طبيعي من ليبيا.

واضافت الوكالة ان تركيا قد تتقدم بطلبها هذا من ليبيا بمناسبة اجتماع للتعاون الاقتصادي يعقد بين الدولتين قريبا. ويعتزم الجانب التركي زيادة حجم المبادلات مع ليبيا البالغة قيمتها حاليا 700 مليون دولار سنويا وذلك عبر زيادة استيراد النفط الليبي في شكل خاص.

المانيا تشدد اجراءاتها ضد المتاجرة بالحيوانات المهددة بالانقراض

بون - من ستيفان كروسة:

تتزايد في المانيا على نحو مثير للقلق التجارة بالحيوانات المهددة بالانقراض بعد ان وجدت عصابات الجريمة المنظمة ان مثل هذه التجارة يمكن ان تدر ارباحا كبيرة.

وبين حين وآخر يعثر رجال الجمارك والشرطة في المطارات والمعابر الحدودية على حيوانات نادرة ومهددة بالانقراض مخفاة داخل حقائب مسافرين.

فالطيور تكون مربوطة داخل الحقائب، والثعابين تحشر داخل صناديق لها قاعين، بينما الببغاوات النادرة المهددة تصبغ بالوان مختلفة لكي تبدو كالببغاوات العادية المسموح بصيدها واقتنائها.

وفي العام الماضي صادر رجال الجمارك الالمان اكثر من خمسة وخمسين الف نبات وحيوان وهو ما يزيد ثلاث مرات عما صادروه في عام 1994.

ويحذر الخبراء من الاتجاه المتصاعد في جرائم تهريب الحيوانات النادرة الى داخل البلاد، والسبب الرئيسي هو ان مجرمي العصابات المنظمة قد اكتشفوا ما توفره هذه التجارة الرائجة من ارباح.

ويقول مارتين رايبه المسؤول برابطة الدفاع عن حقوق الحيوانات في بون ان «مافيا حقيقية لتهريب الحيوانات قد ظهرت فجأة خلال السنوات القليلة الماضية».

وقد اصبح تهريب الحيوانات ثالث اكبر مصادر الدخل للمجرمين بعد الاسلحة والمخدرات حيث يقدر حجم التجارة العلنية في الحيوانات بخمسة مليارات دولار سنويا.

ويضيف رايبه «لم يعد المهربون هم السياح الجهلة الذين يحضرون بالحيوانات النادرة الى المانيا في حقائبهم عند عودتهم من الاجازات، وانما هم مندوبو تسليم ينقلون هذه الحيوانات لحساب عصابات دولية».

والواقع ان تجارة الحيوانات وخاصة للزواحف والطيور تغل ارباحا طائلة في السوق السوداء.

فالفصائل النادرة من الببغاوات والتي لا يزيد ثمنها عن ثلاثة وثلاثين دولارا في امريكا اللاتينية تباع بما يصل الى مئة الف مارك (اكثر من 700 الف دولار) في المانيا حيث ينتهي المطاف بمعظم الحيوانات.

ويقول رايبه ان روسيا قد برزت كنقطة عبور دولية في تجارة الحيوانات. ويضيف قائلا «ان القرود والثعابين وافراس النهر معروضة للبيع في الاعلانات المطبوعة هناك كما ان صفقات البيع تشمل ايضا مستندات التصدير المزورة».

ويقول رايبه «بالنسبة للحيوانات يكون النقل في الصناديق هو الجحيم بعينه».

وتشير الارقام الرسمية الى انه خلال التجارة الشرعية فان طائرا واحدا من كل خمسة طيور مستوردة ينجو من المأساة المتمثلة في صيده ثم نقله الى المانيا ولكن رايبه يقول ان معدل الوفيات يزيد عن ذلك بكثير في التجارة غير المشروعة.

ولا تزال التذكارات الحية تلقى اقبالا بين السياح الذين يهربون الحيوانات الى المانيا عبر المطارات بصفة رئيسية.

ويقول ليونارد بيرل المسؤول في مكتب الجمارك في كولون ان السياح العائدين من اصقاع بعيدة يصرون على الاحتفاظ بانواع الحيوانات النادرة في منازلهم.

وبالاضافة الى فصائل الحيوانات النادرة فان نباتات مثل الصبار تحظى بشعبية كبيرة بين السياح.

وقد سجل المكتب الرسمي لحماية البيئة الفي مخالفة في العام الماضي اي ما يزيد بخمسمئة مخالفة عما سجله في عام 1994.

وفي واحدة من اشهر القضايا التي شهدتها اوروبا في العام الماضي احبط رجال الجمارك في دوسلدورف محاولة لتهريب 370 ضفدعا نادرا من امريكا الجنوبية الى المانيا كانت مهربة على سفن لتحطيم الجليد وذلك على حد ما يقوله جماعات الحفاظ على حقوق الحيوانات على المطالبة بتوقيع عقوبات اشد صرامة على مثل هؤلاء المهربين.

ومؤخرا اصدرت وزارة البيئة الفيدرالية الالمانية قائمة سوداء باسماء الفصائل الحيوانية والنباتية الخاضعة للحماية وحذرت السياح من ان «الجهل بالقانون لا يعفي من المسؤولية».

ويعاقب السياح الذين يضبطون اثناء محاولتهم تهريب حيوانات مهددة بالانقراض بغرامة تصل الى 100 الف مارك في المانيا. اما المهربون المحترفون فقد يحكم عليهم بالسجن لمدة تصل الى خمس سنوات.

احتياطاتها من هيدرات الميثان تلبي احتياجات الغاز 100 سنة
اليابان تبحث عن مصادر جديدة للطاقة في أعماق البحار

طوكيو - من كيوشي تاكيناكا:

قالت مصادر من قطاع الطاقة الياباني امس الخميس ان اليابان بدأت مشروع تنقيب بحريا بحثا عن هيدرات الميثان وهو نوع من الغاز الطبيعي يمكنه ان يخفض الى حد كبير اعتماد اليابان الكبير على استيراد الطاقة.

وقال يوشيهيسا اوكودا مدير ادارة الطاقة والموارد الطبيعية بوكالة العلوم الصناعية والتكنولوجية في حديث لرويتر «هيدرات الميثان قد تصبح الجيل التالي لمصادر الطاقة التي يمكن انتاجها محليا».

وهيدرات الميثان، وهي مزيج يشبه الثلج يتكون من الميثان والمياه، يمكن ان تتشكل في قاع البحر في درجات حرارة منخفضة وتحت ضغط عال وعندما تنقل الى سطح الماء تتحول الى غاز الميثان.

وقال متحدث باسم شركة اليابان الوطنية للنفط ان الشركة اجرت مسحا سيزميا (زلزاليا) في تموز (يوليو) الماضي على بعد 60 كيلومترا قبالة شواطئ جزيرة هوكايدو في اقصى شمال البلاد. وكان هذا اول جهود الدولة لاستخراج هيدرات الميثان.

واضاف ان الشركة الحكومية تقوم حاليا بتجميع بيانات سيزمية من منطقة تبعد 20 كيلومترا قبالة بلدية شيزوكا على ساحل المحيط الهادي.

واشار الى ان الوكالة ستحفر بئرا استكشافية في احد الموقعين في عام 1999 بعد تحليل بيانات المسح.

وقال اوكودا ان البيانات الاولية افادت ان الانتاج التجاري لهيدرات الميثان يمكن ان يبدأ في عام 2010.

وقدرت وكالة العلوم الصناعية والتكنولوجية، وهي وحدة تابعة لوزارة التجارة، ان هناك نحو ستة تريليونات متر مكعب من هيدرات الميثان في قاع البحر حول اليابان. ويمكن لهذه الكميات الكبيرة من الهيدرات انتاج مئة مثل الطلب السنوي على الغاز الطبيعي في اليابان. والذي بلغ في العام الماضي 45,3 مليون طن. وقال اوكودا انه يمكن استخراج نحو عشر اجمالي احتياطيات الميثان بتكاليف منخفضة نسبيا.

وقالت مصادر من قطاع الطاقة الياباني ان هيدرات الميثان يمكن ان توفر بديلا رخيصا للغاز الطبيعي المسال. واضافت المصادر انه من المتوقع ان ترتفع اسعار الغاز الطبيعي المسال باطراد اذ تبرز دول آسيوية عديدة منها الصين باعتبارها من اكبر المستهلكين مع توسع اقتصاداتها.

وافادت توقعات لوزارة التجارة ان طلب اليابان على الغاز الطبيعي من المتوقع ان يرتفع كذلك باطراد الى 53 مليون طن بحلول عام 2000 والى 58 مليون طن من عام 2010. وقالت المصادر ان توافر بديل محلي للغاز الطبيعي المسال سيعطي اليابان قوة تفاوضية اكبر فيما يتعلق بالاسعار في مواجهة الدول المصدرة للغاز الطبيعي. ومن اكبر مصدري الغاز الطبيعي لليابان ماليزيا وقطر. وفي عام 1995 لبت اليابان فعليا طلبها من النفط الخام الذي بلغ في اجماليه 1,68 مليار برميل ونحو 96 في المئة من احتياجاتها من الغاز الطبيعي عن طريق الاستيراد.

اسرائيل: تراجع معدل النمو الاقتصادي الى 4 في المئة وتوقع المزيد من الهبوط في العام المقبل

■ القدس - ق ب: اكدت معطيات اسرائيلية رسمية حديثة ان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني من أزمة ركود شاملة وحادة للغاية منذ بداية العام الجاري.

وقالت مصادر مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي ان المعطيات التي اعدها المكتب عن النشاطات الاقتصادية خلال النصف الاول من العام الحالي 1996 اشارت بوضوح الى حالة ركود حادة ميزت مختلف فروع ومجالات الاقتصاد الاسرائيلي طوال تلك الفترة.

واعترفت مصادر رفيعة المستوى في وزارة المالية وبنك اسرائيل المركزي ان المعطيات التي جمعها مكتب الاحصاء المركزي، والتي نشرت امس في الصحف ووسائل الاعلام الاسرائيلية تعكس تباطؤا ملحوظا في النشاطات الاقتصادية، وان هذه الاتجاه سيبقى قائما على حالة لعدة اشهر اخرى وفق تقديرات متفائلة.

ويتضح من هذه المعطيات الرسمية ان وتيرة نمو اجمالي الناتج القومي الاسرائيلي انخفضت منذ بداية هذا العام الى ما معدله 3,5 في المئة بالمقارنة مع 7,1 في المئة خلال العام الماضي 1995.

واشارت المعطيات الى ان حجم النشاط التجاري ارتفع منذ بداية هذا العام بمعدل سنوي بلغ 3 في المئة فقط، مقابل 8,8 في المئة في العام المنصرم.

وبينت نفس المعطيات ان الزيادة في معدل الصادرات الاسرائيلية توقفت تقريبا بعد ان كانت قد سجلت ارتفاعا مستمرا خلال السنوات الخمس الماضية، حيث بلغ مجموع الزيادة التي سجلت في مجمل الصادرات لهذا العام 1,4 في المئة فقط بمعدل سنوي مقابل زيادة سنوية بنسبة 11 في المئة خلال العام الماضي.

وفيما ارتفع الاستهلاك الفردي الشامل منذ بداية السنة المالية بمعدل سنوي بلغ 7 في المئة سجل في المقابل هبوط بنسبة 10,7 في المئة في شراء السلع الاساسية بعد ارتفاع بنسبة 10 في المئة سجل في النصف الثاني من العام الماضي.

كذلك سجل هبوط في مجال استيراد السلع والخدمات من ما معدله زيادة بنسبة 11 في المئة خلال السنوات الخمس الماضية الى 6,2 في المئة فقط في النصف الاول من العام الجاري.

وتقول مصادر وزارة المالية وبنك اسرائيل المركزي التي اعربت عن قلقها ازاء هذه المعطيات الجديدة ان نمو الاقتصاد الاسرائيلي سيتم خلال السنوات المقبلة بوتيرة متدنية لا تزيد عن 4 في المئة بمعدل سنوي وفق التقديرات المتفائلة علما ان معدل النمو حقق خلال العامين الماضيين 94 و95 بزيادة سنوية قدرها 7 في المئة.

وتشير المصادر الى ان من بين الاسباب الرئيسة وراء حالة الركود والتباطؤ الشديد التي يمر بها الاقتصاد الاسرائيلي الهجمات المسلحة التي شنتها فصائل المقاومة العاملة ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي الفلسطينية المحتلة، والحصار المشدد المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ شباط (فبراير) الماضي، اضافة الى الهجوم العسكري الذي شنته على لبنان حكومة العمل السابقة برئاسة شمعون بيريس في نيسان (ابريل) من هذا العام.

على صعيد اخر قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الخميس ان اسرائيل ستضع «شبكة امان» لدعم السندات الحكومية كما حث المستثمرين على التفكير مليا قبل المشاركة في موجة بيع السندات. وقال في تصريحات اذاعية «محافظ بنك اسرائيل (المركزي) ووزير المالية وانا اجتمعنا هذا الصباح وقررنا قبل اي شيء اتخاذ خطوات من شأنها دعم استقرار سندات الحكومة ووضعنا خطة مفصلة وواضحة لوضع شبكة امان لدعم السندات». ولم يورد نتنياهو الذي ادلى بتصريحاته في احتفال باعادة تعيين محافظ البنك المركزي يعقوب فرنكل اي تفاصيل بشأن الخطة كما لم يوضح اوجه اختلافها عن خطوات اتخذها البنك المركزي بالفعل بشأن دعم السندات.

وقال البنك المركزي انه سيتدخل في سوق السندات باعادة شراء سندات حكومية بقيمة اجمالية تبلغ 750 مليون شيكل من اجل دعم سعرها.

وسيتم التدخل عن طريق ثلاث عطاءات ستجري في 19 و26 و29 اب (اغسطس) الجاري.



اسرائيليون متدينون وعلمانيون ينتظرون دورهم لشراء فطائر من متجر تابع لسلسلة دنكن دونتس الامريكية الذي افتتح امس في تل أبيب بعد ان افتى رجال الدين انه يتبع قواعد الديانة اليهودية وانه بالتالي حلال أو (كاشير)

استقرار سعر صرف الريال السعودي

■ المنامة - رويتر: استقر سعر الصرف الفوري للريال السعودي هذا الاسبوع ولم يحدث تغيير يذكر في معظم اسعار فائدة ودائع الريال السعودي بين البنوك في معاملات معتدلة.

وقال متعاملون في السعودية امس الخميس ان السيولة المرتفعة استمرت في السوق ولكنها لم تؤثر في الاسعار.

وظل سعر الصرف الفوري للريال عند 3,7505 /3,7507 مقابل الدولار امس الخميس دون تغيير عن الاسبوع الماضي.

وبلغت فائدة ودائع شهر واحد 8 /53 و2 /51 في المئة وثلاثة اشهر 2 /51 و8 /55 في المئة وستة اشهر 8 /55 و4 /53 في المئة ولمدة عام بسعر 8 /57 و ستة في المئة.

الاردن يشتري 22500 طن أرز

■ شيكاغو - رويتر: قال مصدرون امريكيون ان الاردن اشترى امس الاول 22500 طن من الارز للتسليم في النصف الاول من ايلول (سبتمبر) المقبل.

واضافوا ان الصفقة تتضمن 15 الف طن من أرز كالروس الامريكي بسعر 510 دولارات للطن للتسليم في ميناء العقبة و7500 طن من الارز المصري بسعر 460 دولارا للطن شاملا تكلفة الشحن.

وموعد تسليم الكميتين هو الفترة من الاول الى الخامس عشر من ايلول (سبتمبر).

الهند تشتري 25 ألف طن كيروسين من مصفاة عدن

■ دبي - رويتر: قال تجار نفط في الخليج امس الخميس انه تم بيع شحنة كيروسين حجمها 25 الف طن من مصفاة عدن لمؤسسة النفط الهندية الحكومية للتسليم في الفترة بين 22 و24 آب (اغسطس) الجاري.

وقالوا ان الشحنة باعها تاجر في الخليج من خلال مناقصة مفتوحة طرحتها المؤسسة الهندية بعلاوة 77 سنتا للبرميل على متوسط اسعار الشرق الاوسط للتسليم على ظهر الناقلة.

ودعت المؤسسة الهندية ثلاث شركات الى التقدم بعطاءات لتوريد الشحنة. والغت المؤسسة هذا الشهر المناقصة الفورية لتوريد امدادات الكيروسين لشهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

تراجع انتاج الذهب في جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ - رويتر: افادت بيانات غرفة المعادن في جنوب افريقيا امس الخميس ان انتاج جنوب افريقيا من الذهب تراجع في تموز (يوليو) الى 39979,3 كيلوغرام مقابل 41800,2 كيلوغرام في حزيران (يونيو).

وكان انتاج جنوب افريقيا من الذهب قد بلغ 44481,2 كيلوغرام في تموز (تموز) من العام الماضي.

وبلغ الانتاج في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام حتى يوليو 28775,9 كيلوغرام مقابل 32619,4 كيلوغرام في الفترة نفسها من العام الماضي.

هبوط اسعار التجزئة البريطانية 0,4%

■ لندن - «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الخميس ان أسعار التجزئة في بريطانيا انخفضت بنسبة 0,4 في المئة في تموز (يوليو) الماضي بعد ارتفاعها بنسبة 0,1 في المئة في حزيران (يونيو).

وبلغت نسبة نمو الاسعار مقارنة بشهر تموز (يوليو) من العام الماضي 2,2 في المئة ارتفاعا من 2,1 في المئة في حزيران (يونيو). وقال المكتب ان معدل التضخم السنوي استقر على 2,8 في المئة في تموز (يوليو) ودون تغيير عنه في الشهر السابق. وعلقت الخزانة على هذه البيانات بقولها ان الاقتصاد بسبيله لتحقيق معدل التضخم المستهدف وانه مازال يتجه للانخفاض.

80 في المئة من سكان العالم أحذيتهم صينية

■ بكين - رويتر: قالت الصين امس الخميس ان اربعة اخماس سكان العالم يفضلون الاحذية الصينية الصنع.

فقد اعلن مسؤولون في الصين ان البلاد تصنع اربعة مليارات زوج من الاحذية سنويا بمعدل اربعة ازواج من الاحذية لكل خمسة اشخاص في العالم. وقال مسؤول في الرابطة العامة للصناعات الخفيفة امس الخميس «يوجد خمسة مليارات شخص في العالم وتنتج الصين اربعة مليارات زوج احذية سنويا لذلك فان 80 في المئة تقريبا من سكان العالم ينتعلون احذية صينية الصنع». وتمثل الصين 40 في المئة من انتاج العالم من الاحذية سنويا وتصدر انتاجها اساسا الى اوروبا وامريكا.

شحة الوقود تؤثر سلبا على القطاع الزراعي

الحكومة السودانية تخفض جزئيا اسعار الكهرباء لذوي الاستهلاك المنخفض

■ الخرطوم-رويترـ ق ن ا: قالت وكالة السودان للانباء امس الخميس ان الحكومة السودانية خفضت اسعار الكهرباء وبدات برنامجا للرعاية الاجتماعية في مسعى لنزع فتيل استياء شعبي من زيادات في الاسعار.

واضافت الوكالة ان الرئيس عمر حسن البشير الذي يتعرض لانتقادات قوية لرفع اسعار الوقود والغذاء في الاونة الاخيرة اصدر مرسوما يقضي بخفض اسعار الكهرباء بما يصل الى 75 في المئة لنوعيات معينة من الاستهلاك.

وقالت الوكالة ان المرسوم بدأ سريانه في تموز (يوليو)، ولم يتلق المستهلكون فواتيرهم بعد.

ويستخدم اربعة ملايين فقط من سكان السودان البالغ عددهم 26 مليون نسمة الكهرباء، لكن زيادات في الاسعار في الاونة الاخيرة سببت غضبا واسعا. ودعا اتحاد نقابات العمال وهو اكبر تجمع عمالي في البلاد الى الغاء الزيادات في الاسعار.

وقالت الوكالة ايضا ان وزارة التخطيط الاجتماعي تقدم دعما للاسر المحدودة الدخل يصل الى عشرة الاف جنيه (سبعة دولارات) في الشهر. وقالت صحيفة (الانقاذ الوطني) الى ان 90 الف اسرة تستفيد من الخطة.

ويقضي قرار تخفيض اسعار الكهرباء لبعض الشرائح ان تدفع الشريحة التي تستهلك من صفر الى مئة كيلوات مبلغ ثلاثين جنيها للكيلووات، وتقوم الشريحة التي تستهلك من مئة وواحد كيلووات وحتى مئتي كيلووات بدفع مبلغ خمسين جنيها للكيلووات.

وتبلغ نسبة التخفيض المعلنة ان 75 بالمئة للشريحة الاولى و65 بالمئة للشريحة الاتية.

وذكر راديو ام درمان انه قد تم تكليف كل من وزارتي المالية والطاقة وجهات الاختصاص باتخاذ الخطوات الكفيلة بايجاد الحلول النهائية لموضوع الطاقة.

على صعيد اخر تعكف وزارة الزراعة السودانية بالتعاون مع وزارة الري والمؤسسة الزراعية على مناقشة امكانية سداد مديونية هيئة مياه الري على المشاريع الزراعية والتي بلغت قيمة تمويلها 4,5 مليار جنيه سوداني.

وصرح مصدر مسؤول بوزارة الزراعة ان عدم توفر المبالغ المطلوب سدادها سيؤدي الى تعطيل عمليات ازالة الحشائش والطمي مما يؤدي في النهاية الى اختناقات في الفترة الصيفية الواقعة خلال شهري ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) المقبلين. وحذر من قيام الهيئة القومية للكهرباء بتنفيذ انذارها بقطع التيار الكهربي عن المشاريع الزراعية التي لم تسدد متاخراتها البالغة مليارين ونصف المليار جنيه لشهر تموز (يوليو) الماضي. واضاف ان ذلك سيؤثر سلبا على الموسم الصيفي الحالي، مشيرا الى ان مشروع الجزيرة لم يف حتى الان بالتزامه بسداد اربعة مليارات جنيه للهيئة، وموضحا ان الزراعة في الموسم الحالي تواجه العديد من المشكلات المتمثلة في شح الغازولين والذي وصلت اسعاره في بعض الولايات الى 60 الف جنيه للبرميل الواحد بدلا من 50 الف جنيه في الفترة الماضية.

وذكر ان هناك مشاكل متعددة اخرى تواجه الموسم الزراعي الحالي مثل عدم توفر المدخلات والاليات الزراعية والتمويل.

وحول المساحات التي تمت زراعتها قمحا بالولاية الشمالية فقد قال انها تصل الى 200 الف فدان بدلا من 150 الف فدان للموسم الماضي في حين تعثرت تماما زراعة عباد الشمس في عدد من الولايات وخاصة الولاية الشمالية. فقد قال انها وذلك لعدم توفر الامكانيات الاقتصادية للمزارعين وغلاء الوقود. وقال المصدر انه تمت زراعة اكثر من مليون فدان بولاية جنوب كردفان بعد توفير البنك الزراعي حوالي مليون غالون من الغازولين. اضافة الى تمويل نفقات زراعة 550 الف فدان وحوالي مليون فدان عن طريق الاستثمار بواسطة البنك.

وحول المشاريع الزراعية الكبرى، قال المصدر انه تمت زراعة ما يقارب مليون 653 الف فدان في حين بلغت المساحات المزروعة بمشروع الجزيرة مليون فدان تقريبا تمت زراعتها بمحصول الفول السوداني والقطن والذرة وزهرة عباد الشمس. وتمت زراعة 140 الف فدان بمشاريع النيل الازرق و60 الف فدان بمشروع السوكي و200 الف فدان بمشروع حلفا الجديدة اضافة الى 135 الف فدان بمشروع الدهر من نفس المحاصيل السابقة.

والجدير بالذكر ان المساحات التي يمولها البنك الزراعي السوداني للموسم الحالي 1997/96 تبلغ 2,4 مليون فدان باجمالي قروض يصل الى 4,8 مليار جنيه للقطاعين الالي والتقليدي

وزيران مصريان يبحثان انشاء مصنعين للاسمنت مع شركاء فرنسيين

■ القاهرة-رويتر: غادر القاهرة امس الخميس عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري ومحيي الدين الغريب وزير المالية متوجهين الى باريس في زيارة لفرنسا تستغرق يومين.

وقال عبيد للصحافيين قبيل مغادرته انه سيلتقي مع ممثلي بعض الشركات الفرنسية لبحث عروضهم للمشاركة كمستثمرين رئيسيين في انشاء مصنعين للاسمنت بالاسكندرية وبني سويف.

واضاف ان الحكومة المصرية وضعت شرطا اساسيا لقبول المستثمرين هو ان تكون الشركات الفرنسية قادرة على تطوير الامكانيات الفنية للمشروعات والتوسع فيها.

وقال عبيد انه ووزير المالية سيقومان بطرح مجالات الاستثمار في مصر والذي يعكس ثقة المستثمرين في الاقتصاد المصري كما تشير اليه التحركات في بورصة الاوراق المالية في اطار التمهيد للمؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضاف ان الوفد المصري سيطرح على الشركات الفرنسية مجالات التعاون في الشركات الالكترونية والهندسية والمنتجة للاجهزة الالكترونية.

وتأجل سفر الوفد المصري اكثر من خمس ساعات بسبب تعطل الطائرة المصرية التي كانت ستقله الى باريس فاضطر الوفد الى السفر على طائرة مصرية الى فرانكفورت ومنها الى باريس.

عمال شركة الكوكا كولا بمصر يغلقون ابواب مصنعهم

■ القاهرة-ا ف ب: صرح مصدر من الشرطة ان مئتي عامل اضربوا عن العمل في احد مصانع شركة الكوكا كولا واغلقوا ابواب مصنعهم ومنعوا دخول وخروج سيارات النقل عنده احتجاجا على وقف سبعة من زملائهم عن العمل.

ويضرب العمال منذ الاربعاء تضامنا مع زملائهم الذين قبض عليهم في نهاية تموز (يوليو) الماضي بتهمة سرقة احد عشر الف غطاء من اغطية زجاجات الكوكا كولا املا في ان يدخلوا بها مسابقات تنظمها الشركة.

وقد امرت النيابة في الاسبوع الماضي بالافراج عنهم الا ان الشركة قررت وقفهم عن العمل لمدة غير محددة لان القانون المصري لا يسمح لها بفصلهم عن العمل.

وكانت شركة الكوكا كولا قد اعلنت عن بدء مسابقة في تموز (يوليو) الماضي يفوز من خلالها المستهلك بدراجة اذا صادفته خمسة اغطية لزجاجات الكوكا كولا بداخلها اجزاء من رسم دراجة يكتمل اذا الصقها.

فقرر عاملان في الشركة ان يسرقا آلافا من اغطية زجاجات الكوكا كولا ليوزعانها على الاقارب والاصدقاء وليبيعها ايضا.

واكتشفت الشرطة هذه السرقة فصادرت الاغطية في مسكن احد العاملين. ثم اظهر التحقيق ان هناك خمسة شركاء لهم من زملائهم في الشركة.

ولم يفصح عن اسماء المتهمين.

البنك العقاري المصري يطرح سندات بقيمة 26 مليون دولار

■ القاهرة-رويتر: قال البنك العقاري العربي المملوك للقطاع العام في مصر امس الخميس انه سيطرح سندات بفائدة متغيرة يصل اجمالي قيمتها الى 90 مليون جنيه (نحو 26 مليون دولار).

وتصدر السندات ومدتها سبع سنوات بفئات تتراوح بين الف و100 الف جنيه مصري. وسيفرض البنك مبلغ ستة جنيهات كرسوم اصدار على السند الذي ستبلغ قيمته الاسمية الف جنيه.

ويتحدد سعر الفائدة كل ستة اشهر وسيقل 1,5 في المئة عن سعر البنك المركزي للخصم والاقراض الذي يصل حاليا الى 13,5 في المئة.

ويبدأ الاكتتاب في 31 اب (اغسطس) ويغلق بعد عشرة ايام بحد ادنى اذا تمت تغطية الاكتتاب بالكامل او بعد شهر.

وقال البنك ان صافي ارباحه القابلة للتوزيع في السنة المالية 94 /1995 ارتفع 6,5 في المئة الى 3,3 مليون جنيه من 3,1 مليون في السنة السابقة.

ويبلغ رأس المال المدفوع للبنك 75 مليون جنيه.

سورية تعرض للبيع 100 الف طن من القمح وتلغي مناقصة لشراء سكر ابيض

■ دمشق-رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس الخميس عن رغبتها بيع 100 الف طن من القمح الصلب من محصول عام 1995 للتصدير.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم اصدار طلب عروض اسعار عالمي حدد بموجبه الثالث من ايلول (سبتمبر) المقبل موعدا اخيرا لاستلام هذه العروض حيث سيتم تحديد السعر المقبول في الرابع من ايلول (سبتمبر).

واشار المتحدث ان الكمية ستكون جاهزة للشحن خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) وان العروض الجزئية يمكن قبولها ويحق للمؤسسة تثبيتها.

من جهة اخرى قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية في سورية ان المؤسسة اشترت 12 الف طن من الارز بسعر 397 دولارا للطن الواحد.

وقال المتحدث لرويتر ان الكمية التي اشترتها المؤسسة من شركة تشاي يرون التايلاندية سيتم شحنها بين 15 ايلول (سبتمبر) و15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبلين.

وقال المتحدث ان المؤسسة الغت مناقصة عالمية لشراء 26 الف طن من السكر الابيض ومثلها من السكر الخام.

واضاف ان المناقصة للكمية التي كان يفترض شحنها خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الغيت لان عروض الاسعار لم تكن ملائمة. لكنه اشار الى ان مناقصة جديدة سيتم الاعلان عنها خلال الاسبوع المقبل.

روسيا تتوقع محصول حبوب للعام الحالي يتراوح بين 75 و77 مليون طن

■ موسكو-رويتر: نقلت وكالة انباء ايتار تاس امس الخميس عن الكسندر زافيريوخا نائب رئيس الوزراء الروسي قوله ان روسيا قد تجني محصولا من الحبوب يتراوح بين 75 و77 مليون طن هذا العام.

ونقلت تاس ايضا عن زافيريوخا المسؤول عن المحاصيل في روسيا قوله ان البلاد قد يكون بمقدورها تصدير ما بين اربعة الى خمسة ملايين طن من الحبوب هذا العام.

وعانى محصول الحبوب العام الماضي من جفاف وسجل مستوى منخفضا بلغ 63,4 مليون طن.

ونقلت تاس عن زافيريوخا قوله انه ستكون هناك على الارجح بعض الواردات من الحبوب لبعض المناطق مثل المنطقة الواقعة في اقصى شرق روسيا حيث تكون الحبوب المحلية اغلى سعرا من الحبوب المستوردة بسبب تكاليف الشحن عبر البلاد.

وفي السابع من الشهر الحالي جدد وزير الزراعة الروسي فيكتور خليستن تكهنا سابقا له بان اجمالي محصول الحبوب لروسيا هذا العام قد يصل الى 77 مليون طن. وعدل مسؤولون حكوميون اخرون الرقم انخفاضا الى ما بين 71 و75 مليون طن.

استمرار المضاربة ضد عملة جنوب افريقيا

■ ل جوهانسبرغ-رويتر: هبط سعر الراند عملة جنوب افريقيا امس الخميس مرة اخرى الى ادنى مستوى له على الاطلاق مقابل الدولار مسجلا 4,5650 وهو المستوى الذي هوى اليه في السادس والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي.

وقال متعاملون ان الراند الذي حافظ على استقراره معظم النهار تراجع في اواخر جلسة التعاملات فيما يرجع اساسا الى شراء المستوردين في جنوب افريقيا للدولار لتغطية مدفوعاتهم للتعاقدات الاجلة للسلع.

وتعرض الراند الذي فقد ربع قيمته منذ منتصف شهر شباط (فبراير) الماضي لضغوط جديدة في الاسابيع القليلة الماضية من جانب مضاربين يتوقعون مزيدا من الخسائر في ضوء ضعف احتياطي العملات الاجنبية.

وشكل احتياطي العملات الاجنبية في نهاية تموز (يوليو) الماضي ما يكفي لتغطية الواردات لمدة 1,1 شهر فقط رغم ان البنك المركزي لديه مبالغ منذ لك في صورة تسهيلات ائتمانية يمكن سحبها وقت الحاجة.

226 طنا اجمالي استهلاك الشرق الاوسط والهند في ثلاثة اشهر

تراجع الطلب العالمي على الذهب قابله ارتفاع بالسعودية والامارات

لندن-«القدس العربي»:

قال مجلس الذهب العالمي امس الخميس ان الطلب على الذهب في الربع الثاني من عام 1996 هبط بنسبة اثنين في المئة فقط عن المستويات القياسية التي سجلها قبل عام.

وبلغ اجمالي الطلب 645 طنا بينما عزز ارتفاع مستويات الدخل في اسيا والشرق الاوسط وامريكا اللاتينية الطلب هناك بنسبة خمسة في المئة مما عوض تراجعا سنويا محدودا في هذه المناطق خلال الربع الاول من العام.

وقالت هيلين جونز مديرة الخدمة الاقتصادية في مجلس الذهب العالمي «واصل الطلب على الذهب في النصف الاول تدعيم مركزه مقتربا من المستوى القياسي للعام الماضي وذلك مع تلاشي التردد الذي صاحب ارتفاع الاسعار في الشهور الاولى من 1996 خلال الربع الثاني».

واضافت «الطلب لا يزال قويا عند المستويات الحالية للاسعار ومع استمرار نمو الدخل في كثير من المناطق الاستهلاكية الرئيسية فان التوقعات لعام 1996 تشير الى مزيد من التدعيم عند مستويات مرتفعة لاسعار الذهب».

وقال مجلس الذهب ان الطلب الاستثماري في الدول المتطورة تراجع بنسبة 63 في المئة مع عودته الى مستويات عادية بشكل اكبر.

الا انه في المناطق الوثيقة الصلة بالذهب بشكل اكبر مثل الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم ادى النمو القوي للدخول واجواء القلق السياسي قبل الانتخابات الى تعزيز الطلب بنسبة 17 في المئة ليصل الى اعلى مستوى له منذ ثلاث سنوات مسجلا 136 طنا.

وقال مجلس الذهب انه في اكبر عشرة اسواق مستهلكة للذهب في العالم بلغ اجمالي الطلب على الذهب في النصف الاول من 1996 145 طنا بانخفاض اربعة في المئة عن مستواه في عام 1995 «الذي كان مرتفعا بشكل استثنائي».

وحول الطلب على الذهب بالشرق الاوسط ومنطقة الخليج قال المجلس ان الطلب على شراء المعدن الاصفر سجل ارتفاعا طفيفا في المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة بسبب النمو الاقتصادي الناجم عن تحسن اسعار النفط.

واوضح بيان للمكتب الاقليمي للمجلس العالمي للذهب في دبي ان الطلب على شراء الذهب في هاتين الدولتين ارتفع من حوالي 66,3 طنا خلال الفصل الثاني من العام الماضي الى حوالي 65,5 طنا في الفترة نفسها من العام الحالي.

واضاف التقرير ان واردات دبي من الذهب والتي يعتبر سوقها من اكبر المراكز العالمية لتجارة هذا المعدن النفيس سجلت رقما قياسيا خلال النصف الاول من العام الحالي، حيث بلغت 169,3 طنا وذلك بسبب زيادة الاستهلاك المحلي الذي ارتفع ايضا في الهند وباكستان اللتين تعدان من اكبر اسواق التصدير لدبي.

وقد بلغ اجمالي الطلب المحلي في الشرق الاوسط كله وفي شبه القارة الهندية 226 طنا من الذهب خلال الفصل الثاني من عام 1996 مقابل 208,3 اطنان خلال الفترة نفسها من العام الماضي اي بزيادة بنسبة حوالي 8,5 في المئة.

وتخلى سعر الذهب خلال الربع الثاني من العام الحالي عن المكاسب التي تحققت في بداية العام، ولكنه ثبت عند متوسط سعر 382 دولارا للاوقية (الاونصة) من الذهب الخالص وهو المستوى الذي حققه في النصف الثاني من سنة 1995.

يذكر ان مجلس الذهب العالمي هو اتحاد خاص يضم منتجي الذهب، وتبلغ حصة الدول التي يراقب المجلس احوال الذهب فيها 80 في المئة تقريبا من الطلب العالمي على الذهب.

هوندا تواجه عقوبات امريكية لاخفائها معلومات عن خلل في احزمة الامان

■ نيويورك-رويتر: قالت صحيفة (يو اس ايه توداي) امس الخميس ان ادارة أمن الطرق السريعة والمواصلات الامريكية تعتزم مطالبة وزارة العدل بفرض عقوبات مدنية على شركة هوندا اليابانية لصناعة السيارات بسبب مزاعم عن اخفائها معلومات بشأن احزمة امان يحتمل ان تكون معيبة في سياراتها المنتجة بين عامي 1986 و1991.

وقالت الصحيفة ان هذه المزاعم ظهرت من استعادة 8,9 مليون سيارة وشاحنة خفيفة باعتها هوندا وعدد من شركات صناعة السيارات الاخرى تنتج شركة تاكاتا اليابانية احزمة امانها.

والاحزمة المعيبة قد تنفتح بدون توقع او قد لاتنفتح عند الحاجة اليها.

وقالت الصحيفة ان ادارة امن الطرق السريعة والمرور الامريكية تعتقد ان هوندا كانت تعلم بوجود مشكلة تتعلق باحزمة الامان في سياراتها قبل بدء تحقيق حكومي عام 1994.

وعلى عكس الشركات الاخرى فان احزمة الامان في سيارات هوندا كان لها ضمان مدى الحياة مما جعلها تسجل اعداد الزبائن الذين واجهوا مشاكل تتعلق باحزمة الامان.

وابلغت هوندا الادارة ان سجلات الصيانة لم يكن بها شيء غير عادي وانه من المعتاد ان تسجل مشكلات اكثر من شركات اخرى بسبب الضمان الخاص على احزمة الامان.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم هوندا قوله ان الشركة لم تسمع اي تعليق رسمي بشأن خطط ادارة امن الطرق السريعة والمرور لفرض عقوبات مدنية عليها.

وباعت هوندا اكثر من ثلاثة ملايين سيارة تم استدعاؤها لاصلاح العطل.

وقالت الشركة ان 600 الف مشتر اعادوا سياراتهم لاصلاح احزمة الامان او استبدالها.

استمرار تراجع ايرادات قناة السويس بسبب تقلص التجارة العالمية وضعف الدولار

■ الاسماعيلية-رويتر: قال مصدر مسؤول بهيئة قناة السويس امس الخميس ان ايرادات قناة السويس واصلت تراجعها خلال الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي بالمقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

وتراجع اجمالي الايرادات خلال الفترة من اول كانون الثاني (يناير) للماضي حتى نهاية تموز (يوليو) بمقدار 39 مليون دولار اي 3,7 في المئة ليبلغ 136 مليون دولار مقابل 1075 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقال مسؤول بهيئة القناة طلب عدم نشر اسمه ان النقص في الايرادات خلال هذه الفترة يرتبط بوحدة السحب الخاصة لقيمة الرسوم المقررة على عبور السفن في قناة السويس ووضع الدولار في السوق العالمية كعملة رئيسية في وحدة السحب الخاصة المقررة للرسوم.

وقال انه يمكن تحقيق عدد اكبر من عبور السفن وكمية اكبر من الحمولات غير ان سعر الدولار قد يخفض العائد وهذا ماحدث خلال الشهور السبعة الماضية. واشار الى زيادة حمولات الحاويات وسفن الركاب وحاملات السيارات والجرارات.

واشار أيضا الى حالة الهدوء السائدة في اسواق التجارة العالمية بشكل عام وسوق النفط بشكل خاص قائلا ان ذلك يؤثر على ايرادات قناة السويس خاصة وان مشروعات التكامل بين القناة وخط انابيب سوميد لم تدخل بعد حيز التنفيذ.

وافاد التقرير الاحصائي لحركة الملاحة في قناة السويس الذي اعلن امس ان عدد السفن التي عبرت قناة السويس خلال الاشهر السبعة الاولى من العام بلغ 8646 سفينة بلغت حمولتها 206,055 مليون طن وسددت رسوما قدرها 1036 مليون دولار.

وقال التقرير انه من بين السفن العابرة كان هناك 1359 ناقلة نفط بلغت حمولتها 48,468 مليون طن، و1773 سفينة بضائع صب بلغت حمولتها 39,885 مليون طن، و1835 سفينة بضائع عامة بلغت حمولتها 14,077 مليون طن، و2336 سفينة حاويات بلغت حمولتها 83,628 مليون طن و641 سفينة حاملة جرارات وصنادل وسيارات بلغت حمولتها 24,128 مليون طن، و58 ناقلة نفط مشتركة بلغت حمولتها 3,50 مليون طن.

واضاف التقرير ان عدد السفن التي عبرت القناة في شهر تموز (يوليو) بلغ 1229 سفينة بلغت جملة حمولتها 30,102 مليون طن وسددت رسوما قدرها 135 مليون دولار، من بينها 173 ناقلة، نفط و244 سفينة بضائع صب و353 سفينة حاويات، و268 سفينة بضائع عامة، و92 سفينة جرارات وصنادل وسيارات، وست ناقلات نفط مشتركة.

استهلاك السعوديين من الكهرباء تضاعف 23 مرة في 20 عاما

■ الرياض-ا ف ب: ذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية أن السعوديين باتوا يستهلكون التيار الكهربائي بنسبة تعادل 23 ضعفا عما كانوا يستهلكون قبل 20 عاما.

وأوضحت الوكالة أن استهلاك المملكة من الكهرباء بلغ 85,9 مليون كيلوواط خلال العام 1415 للهجرة الذي انتهى في حزيران (يونيو) 1995، مما يشكل ارتفاعا بنسبة 4,5 في المئة بالمقارنة مع العام السابق.

واضافت الوكالة ان 58 قرية ربطت بالشبكة الوطنية خلال السنة نفسها، مما يرفع عدد القرى المرتبطة بالشبكة الى 6313 قرية.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة الزراعة والري أن في السعودية حاليا 24 محطة لتحلية مياه البحر تنتج ما مجموعه 520 مليون متر مكعب من الماء سنويا.

وذكرت الوزارة أن سدا يحمل اسم العاهل السعودي الملك فهد هو قيد الانشاء في منطقة بيشة (جنوب غرب)، وتبلغ قدرته على التخزين 325 مليون متر مكعب من مياه الامطار.

دراسة: الأسواق المالية الخليجية لا تجتذب المستثمرين الأجانب

■ المنامة-ا ف ب: أشارت دراسة مصرفية نشرت امس الخميس الى أن المستثمرين الأجانب لا يزالون يحجمون عن التعامل في بورصات دول الخليج رغم الاصلاحات التي اتخذتها بعض هذه الدول لاجتذاب رؤوس الأموال.

وجاء في الدراسة التي أعدها بنك البحرين الدولي، ان «الأسواق المالية في دول الخليج لا تجتذب في الوقت الراهن سوى أقل من واحد في المئة من رؤوس الأموال الخاصة في العالم التي تستثمر في البلدان النامية». وذكرت الدراسة أن سلطنة عمان والبحرين اتخذتا اجراءات لتخفيف القيود المفروضة على المستثمرين الأجانب. ودعت الى «رفع القيود عن الاستثمارات الأجنبية وتوفير تنظيمات لأسواق المال وتنظيم افضل للوسطاء المتعاملين في الأسهم وتوفير البحوث المستقلة وتقديم خدمات دولية مقبولة».

وأكدت الدراسة أن المملكة العربية السعودية، حيث يتم التعامل المالي من خلال المصارف في غياب بورصة، تتصدر دول الخليج لجهة رسملة السوق البالغة 42,5 مليار دولار.

الجزائر تتوقع تقليص استيراد القمح بعد تحقيق محصول حبوب قياسي

■ باريس-رويتر: قال وزير الزراعة الجزائري نور الدين بحبوح ان الجزائر تتوقع ان تقل وارداتها من القمح بنسبة 25 في المئة في عام 1997 بعد محصول قياسي مرتفع هذا العام.

ونقلت صحيفة (المجاهد) امس الخميس عن بحبوح قوله في اجابة على سؤال عن اثار محصول الحبوب القياسي ان الجزائر تتوقع ان يؤدي ذلك الى خفض وارداتها بمقدار الربع اي ما يعادل 300 مليون دولار.

وقد جنت الجزائر محصولا من الحبوب قدره 4,6 مليون طن في موسم 95 /1996 الذي انتهى في العاشر من الشهر الحالي متجاوزة مستوى قياسيا سابقا قدره 3,6 مليون طن في موسم 90 /1991 .

وتظهر ارقام رسمية ان الجزائر استوردت ما قيمته 1,2 مليار دولار من الحبوب والسميد في عام 1995 .

وكان رئيس الوزراء احمد اويحيى قد قال اثناء رئاسته اجتماعا لمجلس الوزراء الاربعاء «بالنتيجة التي لم يسبق ان سجلت في تاريخ الجزائر الحديث» واعرب عن الامل في ان يحسن هذا المحصول احوال القطاعات العريضة من الشعب الجزائري البالغ عدده 28 مليون نسمة وان يساعد البلاد على تقليل فاتورة وارداتها.

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية عن اويحيى قوله في اجتماع مجلس الوزراء ان المحصول القياسي الذي يتألف من 1,91 مليون طن من الحنطة و89 الف طن من القمح غير الصلد و1,69 مليون طن من الشعير و11 ألاف طن من الشوفان تحقق بفضل العمل الشاق للمزارعين وسياسة تحرير الاقتصاد وموسم امطار جيد.

ومحصول موسم 90 /1991 الذي بلغ 3,62 مليون طن كان المحصول القياسي في التاريخ الزراعي الحديث للجزائر.

وكانت تقديرات متطابقة لخبراء اوروبيين قد اشارت الى ان محصول الحبوب الجزائري سيرتفع بشكل طفيف هذا العام الى 2,3 او 2,4 مليون طن فقط بينها ما بين 1,6 و1,7 مليون طن من القمح مقارنة مع محصول قدره 2,13 مليون طن في موسم 94 /1995 .

ويقدر خبراء في التجارة ان واردات الجزائر من الحبوب في السنة المنتهية في الثلاثين من حزيران (يونيو) بلغت 4,1 مليون طن من القمح و1,1 مليون طن من الحبوب الاخرى. واوضحت ارقام رسمية ان المزارعين الجزائريين زرعوا 3,64 مليون هكتار بالقمح والشعير في موسم 95 /1996 باستخدام ربع مليون طن من التقاوي . واشارت الارقام الى ان متوسط غلة الهكتار هذا العام بلغت 12,3 قنطار من الحنطة و13,4 قنطار من القمح غير الصلب.

روسيا تتجه لالغاء وزارة الوقود

■ موسكو-رويتر: قال مصدر في الحكومة الروسية امس الخميس ان وزارة الوقود والطاقة قد يجري حلها لانه لم يعد مبرر يذكر لوجودها.

واضاف المصدر ان وزير الوقود والطاقة يوري شافرانيك قد يقرر ترشيح نفسه لمنصب سياسي في منطقة تيومن مسقط راسه في سيبيريا.

وقال المصدر لرويتر «انه (شافرانيك) قد يرشح نفسه مرة اخرى لمنصب المحافظ لكن لم يتضح بعد هل سيفعل ذلك ومن غير الواضح هل ستبقى وزارة الوقود والطاقة جزءا من الحكومة». وقال المصدر المطلع على المفاوضات الخاصة بتشكيل حكومة جديدة في روسيا «وزارة الوقود والطاقة ليس لديها عمل جوهري تقوم به».

وجرى تعيين بضعة وزراء امس الخميس لكن منصب وزير الوقود والطاقة ترك خاليا.

اندونيسيا تتوقع التحول الى مستورد صاف للنفط عام 2005

د جاكرتا-رويتر: قال وزير التخطيط الاندونيسي جينانجار كارتاساسميتا امس الخميس ان بلاده ستتحول الى مستورد صاف للنفط بحلول عام 2005 اذا لم يتم اكتشاف احتياطيات جديدة.

وقال الوزير امام حشد من الطلبة في مكتبه «الاستهلاك المحلي للوقود يتزايد بنسبة 15 في المئة سنويا في حين ان احتياطياتنا من النفط الخام محدودة. ونتوقع ان نتحول الى مستورد صاف للنفط خلال الفترة بين عامي 2002 و2005».

واضاف «اننا نستورد الان بالفعل كميات كبيرة من منتجات الوقود والخام من الخارج. وقد ترتفع وارداتنا في المستقبل بسبب زيادة الاستهلاك».

ويقدر دخل اندونيسيا وهي عضو في منظمة اوبك من مبيعات النفط والغاز الطبيعي بنحو 18,1 في المئة من ميزانية العام المالي 1996 /1997 الذي بدأ في اول نيسان (ابريل) مقابل 20 في المئة من ميزانية العام المالي السابق.

وتنتج اندونيسيا حاليا نحو 1,56 مليون برميل يوميا من النفط الخام والمكثفات.

وقالت شركة برتامينا الحكومية للنفط انها ستستورد 62,4 مليون برميل من النفط الخام في العام المالي 1996 / 1997 مقابل 59 مليون برميل استوردتها في العام المالي السابق.

وتتوقع الشركة ان تستورد 64,5 مليون برميل من منتجات الوقود في العام نفسه ارتفاعا من 53,7 مليون برميل في العام السابق. ومن المتوقع ان تبلغ صادرات الخام والمكثفات خلال العام المالي 1996 /1997 نحو 286,6 مليون برميل مقابل 300,9 مليون برميل في العام السابق.

رئيس تايوان يدعو لعدم تركيز استثماراتها بالبر الصيني

■ تايبيه-رويتر: قال الرئيس التايواني لي تنغ هوي انه يتعين على تايوان اعادة النظر في سياسة التركيز على الصين كسوق رئيسية لها اذا كانت تريد ان تصبح مركزا تجاريا اقليميا مما ادى الى انخفاض حاد في سوق الاسهم.

وخشية ان يؤدي اي تحول في السياسة الاقتصادية الى تهديد الاستثمارات الدسمة لتايوان في البر الصيني شهدت السوق تهافتا مذعورا على البيع وفقدت 89 نقطة فيما اعتبر تصويتا بعدم الثقة في رأي الرئيس لي.

ونقل مكتب لي عنه قوله امام جلسة للجمعية الوطنية امس الاول «يتعين علينا اعادة النظر في فكرة استخدام البر الصيني سوقا رئيسية في مشروعنا لكي تصبح مركزا لدول اسيا والمحيط الهادي».

وقال لي «اننا نوجه اهتماما اكثر من اللازم لتجارة الترانزيت والصلات المباشرة (مع الصين) وهذا يعطل الاستثمارات في الداخل ويحد من قدرتنا على المنافسة العالمية».

ولتحقيق هدفها بان تصبح مركزا تجاريا لاسيا والمحيط الهادي اقترحت تايوان في عام 1995 اقامة مركز للشحن الخارجي في ميناء كاوسيونغ يمكن للسفن ان تبحر منه مباشرة بين تايوان والصين. الا ان هذه الخطة تعطلت بسبب مسائل تمس السيادة.

وقال لي «ان اقتصادنا يتحرك نحو التحرر ولكن علينا ان نضع خطوطا استرشادية بشان الاستثمارات في البر الصيني. فلا يزال واردا ان تستخدم الصين القوة ضدنا».

وبدلا من احتضان اقتراح الحكومة بالتحوط ضد المخاطر الاستثمارية ابدى المستثمرون في بورصة الاسهم التايوانية رفضهم لبيان لي بالاقبال على بيع الاسهم مما ادى الى هبوط المؤشر 89 نقطة او ما يوازي 1,40 في المئة ليصل الى 6284,93 نقطة.

وتخشى تايوان ان يصبح اقتصادها معتمدا اكثر من اللازم على الصين خاصة وان حوالي 30 الف رجل اعمال تايواني دفعوا باكثر من 20 مليار دولار امريكي من الاستثمارات الى الصين منذ اواخر الثمانينات.

الدولار يفقد مكاسبه امام المارك في اسواق هادئة

لندن-«القدس العربي»:

كانت المعاملات هادئة في اغلب الاسواق العالمية امس مع اغلاق عدد من البورصات الاوروبية بمناسبة حلول عيد الصعود في الدول الكاثوليكية.

ولم يترك ارتفاع مؤشر الاسهم الامريكية عند اغلاق امس الاول اثرا يذكر على بقية الاسواق مع اقتراب عطلة نهاية الاسبوع.

ولم تسجل ارتفاعات او انخفاضات تذكر في مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات الكبرى، وكانت التغيرات ذات اسباب محلية وفنية بغياب ظهور مؤشرات اقتصادية جديدة.

وفي اسواق المال لم يحافظ الدولار امس على مكاسبه التي سجلها امس الاول على حساب المارك بشكل رئيسي.

وحافظ الجنيه الاسترليني امس الاول اسعاره بل وعزز بعضها متجاهلا الاعلان امس عن استمرار هبوط اسعار التجزئة البريطانية الامر الذي يقلل قوة التكهنات بوجود حاجة الى رفع اسعار الفائدة.

ولم يترك الاعلان امس عن ارتفاع طفيف للانتاج الصناعي الامريكي في تموز (يوليو) الماضي اثرا يذكر لاعلى اسعار الاسهم الامريكية ولا على اسعار الدولار.

واظهرت احصاءات مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي) الامريكي ان الانتاج الصناعي ازداد بالشهر الماضي بنسبة 0,1 بالمئة مقابل زيادة قدرها 0,6 بالمئة بالشهر السابق.

وكان محللو وول ستريت يتوقعون انخفاضا بنفس النسبة التي سجلت ارتفاعا.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ثلاثين سنتا الى 386,35 دولار.

وهبط ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ثمانية سنتات الى 20,60 دولار.

وقال تجار نفط ان سبب الهبوط يعود جزئيا الى عمليات بيع بهدف جني ارباح بعد الارتفاع الكبير الذي شهدته سوق النفط مؤخرا.

كما كان لقلة الطلب دور في الهبوط حيث ان اغلب التجار ابرموا صفقاتهم امس الاول قبل عطلة دينية في عدد من اسواق اوروبا امس.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زيوريخ	[illegible]	[illegible]

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1,5561
استرليني	0,6451	—
مارك الماني	1,4849	2,3018
فرنك فرنسي	5,0799	7,8739
فرنك سويسري	1,2060	1,8685
ين ياباني	107,9600	167,3500

هكذا حمة الأجل

حكايات جديدة عن رواية «عودة الروح» [4.1]

كيف اقتحمت برج توفيق الحكيم العاجي وحصلت على توقيعه!

خيري شلبي *

لي مع رواية (عودة الروح) لمؤلفها توفيق الحكيم قصة لا انساها ولا تني تلح على ذاكرتي الحاح الفرض والواجب على صاحب الفرض والواجب، واظنه قد آن الاوان لتوثيقها وتدوينها، لتصبح ملكا للتاريخ، واعفى انا من حملها الثقيل.

بدأت القصة عقب اذاعة تمثيلية (الايام) في اذاعة (صوت العرب)، التي كان لي شرف كتابة النص الاذاعي لها عن رواية العميد المشهورة بهذا العنوان. فلقد اثارت اذاعتها ضجة كبيرة في الصحف، معظمها يثني على النص الاذاعي، ويشجع الاذاعة على انتهاج تقديم الاعمال الادبية الكبيرة في الراديو لكي يتعرف عليها الجمهور العريض، فيفيد منها المؤلفون والجمهور جميعا، ورشح بعض النقاد مجموعة من الاعمال الشامخة على رأسها رواية «عودة الروح» للحكيم ورواية «قنديل ام هاشم» ليحيى حقي ورواية الثلاثية لنجيب محفوظ واديب طه حسين وغيرها من الاعمال.

وكنت اشعر تجاه رواية (عودة الروح) بالذات بكثير من الحميمية المفرطة. لا مغالاة فانها اول رواية تعرفت فيها وجيلي على فن الرواية المصرية الصرفة بعد ان اتخمتنا الترجمات الرخيصة بروكامبول وارسين لوبين وكابتن مورغان وكوفاديس وغيرها من سلسلة روايات الجيب لصاحبها عمر عبد العزيز امين الذي رحل مؤخرا في هدوء وصمت عن عمر يناهز الثمانين ونيف من العمر، وهو الذي كان يستحق ان نشيعه الى مثواه الاخير بموكب حافل بالتقدير لما ساهم به من قدر عظيم في ترويج فن الرواية وجعله فنا شعبيا، تعرفنا من خلال ترجماته على كثير من الاجواء الساحرة التي حببت لنا فن الرواية، وعلى كثير من امهات الرواية العالمية التي وان قدمت الينا في تلخيصات مخلة فانها على الاقل ربطتنا باسماء كتابها وبأجواء بلدانهم.

لم يكن نجيب محفوظ قد وصلنا بعد في قرانا البعيدة، قبل ان تتبناه سلسلة الكتاب الذهبي في اواسط الخمسينات فتقيد نشر رواياته بأثمان زهيدة جدا، نقلا عن طبعتها الاولى ـ والمحدودة ـ التي نشرتها لجنة النشر للجامعيين، وهي لجنة كونها لفيف من الشباب من هواة الادب ساهموا في تكوين رأسمالها من جيوبهم الخاصة كتابا بعد كتاب لكل منهم على حدة، وهم نجيب محفوظ وعادل كامل وعبد الحميد جودة السحار وصلاح ذهني وامين يوسف غراب وشاكر خصباك وغيرهم. ولولا هذا الحل العملي الثوري ما استطاع احد منهم نشر كتاب لدى دور النشر المعتمدة الراسخة، لانهم جميعا كانوا يمثلون اذواقا جديدة واتجاهات جديدة ونكهات طازجة من الصعب قبولها لدى كل الجهات التقليدية. ولكن هذا النشر المحدود لم يكن ليصنع منهم اسماء كبيرة ما لم تتبناهم مؤسسة صحافية كبيرة تطرح اعمالهم في طبعات شعبية غزيرة، كما حدث بالفعل منذ انشىء نادي القصة وقرر اصدار سلسلة الكتاب الذهبي بالاشتراك مع مؤسسة روز اليوسف.

وحتى بعد ان وصلنا نجيب محفوظ عبر هذه السلسلة ظلت رواية (عودة الروح) محتفظة بنفس الحميمية وذلك لما تتميز به من بساطة البناء على متانته واحكامه، وسلاسة الاسلوب وسحر عباراته السيالة المطواعة التي كانت اول كشف حقيقي للغة الحكي القصصي، بعيدا عن لغة الخطابة والخطرات الانشائية التي كانت آنذاك، واقترابا من روح الدراما، ناهيك عن روح الدعابة والفكاهة، وهذه العائلة المصرية الصرفة، القادمة من الريف لتقيم في قلب العاصمة بمجتمع خصوصي شديد الخصوصية يتصادم مع مجتمع المدنية لتتولد المفارقات الكثيرة المتنوعة، وهي عائلة روعي في تكوينها ان تكون رمزا للمجتمع المصري برمته. فهناك الاخت العانس التي تقيم معهم تقوم على خدمتهم، في يدها ميزانية الصرف على الاكل والشرب لكنها تقتر عليهم وتقدم لهم الاكل البايت لكي تستقطع نقودا تصرفها على اعمال السحر والشبشبة للايقاع بعريس يقبل الزواج منها. وهناك الخادم مبروك الساذج الذي تستخدمه زنوبة صاحبة السلطة في قضاء مشاويرها المريبة. وهناك الاخ الاكبر السلبي الذي يقضي جل وقته نائما بعد العودة مرهقا من حصص التدريس، شرابة خرج كما يقول المثل، لا يحل ولا يربط، موهوب في الشخط والنطر والزعيق الاجوف الذي لا ينتهي في العادة الى اي حسم. وهناك الاخ الاوسط، وهو ضابط مفصول من الخدمة لسبب اخلاقي، مغرم بالتفتيش في كل شيء بغير هدف او موضوع، فمن الواضح انه مصاب بعقدة التفتيش منذ ان اقتحم منزلا وراء سيدة بزعم التفتيش على ممنوعات، وهو الحادث الذي تسبب في اقالته. وهناك الاخ الثالث الطالب بالهندسة، وهو واقعي هادىء رزين مغرم بالسياسة. وهناك محسن الصغير ابن الاخ المقيم في البلدة، وهو طالب رومانسي حالم يهوى الشعر. وجميعهم واقعون في حب «سنية» ابنة جارهم، كل على حدة، وكل يتصور انها تتجاوب معه وحده، وهي مع ذلك على علاقة بشخص اخر غيرهم جميعا. وحينما ينكشف امر هذه العلاقة ينكشف امرهم جميعا، فيدب الخلاف بينهم بسببها، وتوشك اركان الاسرة تتقوض لولا ان الثورة المصرية تهب في جميع انحاء البلاد فتلهيهم جميعا عن خلافاتهم الشخصية بل توحد بينهم اذ يهبون للاشتراك فيها.

ذلك ـ بتلخيص مخل لا شك ـ هو الاطار العام للرواية كما انقله من الذاكرة. كنت كما قلت مفتونا بها منذ الطفولة اذ وجدت نسخة منها في دولاب ابي، ونسخة في المدرسة الابتدائية، ونسخة خاصة بي اشتريتها بعد ذلك من تاجر للكتب القديمة في دمنهور موطن تعليمي. ولم يكن يدور بخلدي ان احولها ذات يوم الى مسلسل اذاعي، ربما لشعور خفي بأنها «طوطم» ادبي لا يجب الاقتراب منه الا للتبرك والتماس المعونة. فلما نبهني اليها الذين اعجبتهم محاولة مع رواية (الايام) اضاءت في اعماقي بهجة عظيمة، صحت الرواية في رأسي بكل احداثها، لدرجة ان جميع المواقف بترتيبها الدرامي في النص الاذاعي قامت في ذاكرتي دفعة واحدة في اقل من اربع وعشرين ساعة كنت على بينة تامة ببداية وخاتمة كل حلقة، وما بين البداية والخواتم من لحم ودم.

في الصباح اتخذت طريقي الى كمال اسماعيل نائب مدير اذاعة (صوت العرب) واكبر كتاب الراديو في عصره، ومعي ملخص للمعالجة الفنية للرواية. ما كاد يلقي على العنوان نظرة عابرة حتى نحى الاوراق جانبا دون ان يقرأ، في شيء شبيه باليأس، ولسانه يردد: مكان غيرك اشطر! شعرت باحباط عظيم، قلت له: ما الامر؟ وكنت اظنه يتشكك في قدرتي على مجابهة عمل خطير كهذا، خاصة ان الرئيس جمال عبد الناصر ذكر في احد خطاباته الرسمية انه يجل هذه الرواية وكاتبها لانها من الروايات التي زرعت فيه معنى البطولة وضرورة الثورة. ذكر هذا في مناسبة مهمة في يوم عيد من اعياد ثورة 23 يوليو، ردا على حملة ظالمة قادها احمد رشدي صالح في جريدة (الجمهورية) ضد توفيق الحكيم يتهمه بالسطو على الادب العالمي وانه سرق كتابه (حماري قال لي) من كتاب للفيلسوف الاسباني خمنيز بنفس العنوان تقريبا فيه نفس الافكار والقضايا والنكات، وقد انساق وراءه لفيف من الكتاب والصحافيين، حتى امتلأت الصحف المصرية أيامذاك بهذا الموضوع ما بين مؤيد ومعارض ـ فجاء اعتراف الرئيس جمال عبد الناصر في تلك المناسبة الجليلة في وقته اللائق كأنه يصيح، بل لعله قد صاح بالفعل: ارفعوا ايديكم عن توفيق الحكيم. ثم جرى تكريم الحكيم بصورة كبيرة نصبته زعيما للمفكرين واستاذا لقائد الثورة، واحاطت الرواية بسياج من الاهمية والخطورة ليس من السهل اختراقه.

في برهة قصيرة تداعت كل هذه الظروف امام ناظري فيما انا غائص في المقعد الجلدي الوثير المحاذي لمكتب كمال اسماعيل، منكمشا، شاعرا بأنني في حمية الحماس تطاولت على جبل ليس يعصمني من دق العنق. واذا بوجه كمال اسماعيل ـ ذلك الاب العطوف الكبير ـ يغرق في احمرار وردي وقد تراقصت على شفتيه بسمة اعتذار يعالج بها جرحي، لكنه فاجأني:

ـ هل تستطيع الاتيان بموافقة الحكيم؟ لقد سبق ان حاولنا معه مرارا وتكرارا! كلمناه شخصيا! ارسلنا له كبار كتاب الراديو! ارسلنا له عقدا على بياض! لكنه لم يوافق! واخر محاولة لنا كانت في العام الماضي حينما عرض عليه احمد عباس صالح ـ وهو صديقه الشخصي ـ فلم يقبل! ولا نعرف السبب في رفضه تقديمها في الراديو! تلك هي العقبة! فهل لديك وسيلة لتذليلها؟!

وجدتني اقول:

ـ دعني احاول.

قال:

ـ اذن فليوفقك الله! هذه موافقة مني على المقترح وسحب الوريقات فأشر عليها بخطه بعبارة الموافقة لكنها مشروطة بموافقة كتابية بخط توفيق الحكيم وتوقيعه. ثم استطرد:

ـ توكل على الله لعلك تفلح فيما اخفق فيه غيرك!

ورغم ان هذه الكلمة التشجيعية شدت من ازري قليلا، الا انني بيني وبين نفسي شعرت ان الموضوع اعقد من ان اربط به احلامي البسيطة الشاهقة في آن. فاذا كان الحكيم قد رفض كبار كتاب الراديو فماذا يمكن ان يفعل معي؟ وهل في استطاعتي الوصول اليه اصلا؟

في تلك الاونة كنت اقضي فترة تدريب في جريدة (الجمهورية)، فهداني تفكيري الى حركة يمكن ان اجس بها نبض الحكيم عن بعد: سربت خبرا الى الصحف مؤداه ان فلان الفلاني ـ انا يعني ـ يقوم الان باعداد رواية «عودة الروح» لاذاعة (صوت العرب) في مسلسل شهري من اخراج فلان الفلاني وتمثيل فلان وفلانة، وعينت بالطبع هذه الاسماء من وحي تصوري الخاص.

نشرت الصحف الخبر بالفعل. وبعد بضعة ايام ذهبت الى اذاعة (صوت العرب) اتحسس ردود الفعل متوقعا ان يكون الحكيم قد ارسل انذارا او تهديدا او حتى استفهاما. فاذا به لم يرسل شيئا على الاطلاق. فقررت ان اجمع شجاعتي واقتحم على الحكيم مكتبه وليحدث ما يحدث. فمبدئي منذ وعيت مثلما كان يردده ابي باستمرار: على المرء ان يسعى وليس عليه ادراك النجاح.

خرجت من الاذاعة قاصدا مبنى المجلس الاعلى للفنون والاداب بالزمالك. فقادني احد السعاة الى مكتب توفيق الحكيم في الطابق الاول. ثم سلمني الى رجل ذهلت حين رأيته، فصرت ادقق في ملامحه لاتأكد انه هو. وبالفعل تأكدت انه الاستاذ محمود يوسف، ذلك الصحافي المخضرم، الذي كان يكتب عمودا شهيرا جدا في جريدة (المصري) بعنوان شموع تحترق، وحينما اغلقت جريدة (المصري) وقامت بدلا منها جريدة (الجمهورية) ظل يكتبه فيها زمنا طويلا بكفاءة صحافية عالية. كان صديقا لي، اراه كل يوم تقريبا في الجريدة، فيتلطف معي برقته ودماثة خلقه، ويشجعني على استيعاب مهنة البحث عن المتاعب حتى اقوى على احتمالها في المستقبل. هو الاخر كان من كتاب الراديو المشهورين جدا، كتب الكثير الكثير التمثيليات والبرامج، وهو صاحب البرنامج الثقافي اليومي الذي تذيعه اذاعة البرنامج العام حتى اليوم، اعني برنامج (قال الفيلسوف)، ذلك البرنامج العتيد الذي يبلغ من العمر الان اربعين عاما، انشأه المرحوم محمود يوسف ليكشف به ما في التراث الادبي العربي من درر ثمينة كان يجهلها الكثيرون، وبالتعاون مع المخرج الراحل حسني عبد العزيز استطاع تقديم المئات من الحلقات التي يمكن اعتبارها خلاصة زبدة التراث الادبي العربي في جميع مصادره العظيمة التي كان من الواضح انه اجاد هضمها والسباحة فيها بمهارة فائقة. فلما رحل كل من المؤلف والمخرج توارثته اذاعة البرنامج العام، فتولى كتابته الممثل سعد الغزاوي الى جانب القيام بدور الفيلسوف الذي كان اول من قام به، وبقيت الممثلة سميرة عبد العزيز تقوم بدور التلميذة. وبقي شكل البرنامج على ما كان عليه دون اي تعديل: التلميذة تسأل الفيلسوف كل يوم سؤالا في موضوع عن الاخلاق والسلوك والسنن والشرائع، فيجيبها من واقع المصادر التراثية القديمة والحديثة، اجابات تتخللها اصوات متعددة.

تلقاني الرجل بحفاوة بالغة، حفاوة عمدة فلاح طيب القلب، اصلع الرأس دائري الوجه يرتدي منظارا طبيا ملونا سميك العدسات لا يني يعدله فوق انفه القصير كلما ابتسم وهو لا يني يبتسم. وبلهجته الريفية الشبيهة بلهجة توفيق الحكيم تماما، يشير لي نحو المقعد ان اقعد وان اجيب في الحال عن نوع قهوتي. ظن انني قادم لزيارته هو. وفيما رشف القهوة فهمت انه يعمل مديرا لمكتب توفيق الحكيم، وقد قام عدة مرات ودخل اليه ثم عاد بجدد حفاوته.

حكيت له عن مقصدي. فاتسعت ابتسامته وفاضت بالعذوبة لكنها كانت مبهمة بعض الشيء خاصة انه لاذ بالصمت برهة طويلة دخن خلالها سيجارتين. ثم شد مقعده به في فراغ المكتب حتى يقرب رأسه مني. وبلهجة شيخ خفراء خبير بطبائع عمدته قال لي ان الموضوع ليس سهلا، وانه لا يستطيع ان يعشمني بشيء لكنه لا يجب ان يصادر الامل من نفسي، سيما وانه يحبني كما اعرف. كل ما يعد بفعله انني اذا كتبت الان مذكرة بذلك فانه يأمل ان يقدمها له بمقدمة طيبة لنحثه على الموافقة، وربنا يسهل، قل يا رب. فقلتها، ثم سلمت عليه وانصرفت وقد تأكد في روعي ان الموضوع ليس سهلا حقا. لكنني كنت قد كتبت المذكرة بالفعل وتركتها لمحمود يوسف غير ان شيئا ما في حواري مع محمود يوسف اوحى لي بأن الحلم يمكن ان يتحقق، ذلك انني حينما كتبت المذكرة وقرأتها على محمود يوسف تبسم وهز رأسه رافضا صيغتها قائلا ان الرجل اذا قرأ هذه الصيغة لن يوافق، اذ انني بدأتها بتقديم نفسي ككاتب شاب طموح، وانني اعددت رواية «الايام» ورضي عنها العميد، واملي ان احقق طموحي بـ «عودة الروح». وبروح طيبة ودودة مد يده فأخذ القلم من يدي، وكتب صيغة اخرى مكونة من خمسة اسطر بعبارات محددة قاطعة، جرت على النحو التالي: السيد الفاضل الاستاذ توفيق الحكيم.. تحية طيبة وبعد. فقد كلفتني اذاعة (صوت العرب) باعداد رواية «عودة الروح» في مسلسل اذاعي لمدة شهر. فأرجو التكرم بالموافقة على ذلك تسهيلا لاجراءات التعاقد، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام. ثم اعاد القلم لاكتبها بخط يدي واوقع عليها. وبهذا وثقت ان في الامر عنصر صدق ربما افاد.

بعد ايام قليلة عاودت الاتصال بمحمود يوسف، فقال انه قام بعمل مقدمة تمهيدية لكنها احبطت، اذ سأله: هل سمعت رواية «الايام» في الاذاعة يا استاذ؟ فقال: لا ولكنني قرأت اخبارا عنها، ثم قال لي محمود يوسف انه كلمه عن «الولد» العفريت الذي قام باعدادها بشكل لافت للانظار. ثم طلب ان اتعشم خيرا، قل يا رب. فقلتها وانصرفت.

في نفس ذلك اليوم ـ في المساء ـ عزمني احد الاصدقاء على شاي اخضر في مقهى الفيشاوي بحي الحسين، فالتقيت هناك صديقي الشاعر الراحل فتحي سعيد، الذي بادرني بقوله:

ـ انت يجب ان ترد على هذا الهجوم الساحق!

سقط قلبي في قدمي، سألته لاهثا:

ـ هجوم من؟ ما الامر؟

اندهش:

ـ عجبا! ألم تقرأ جريدة (الاخبار) اليوم؟

ـ قرأتها بالطبع

ـ فكيف لم تقرأ الهجوم عليك في عمود نحو النور لمحمد زكي عبد القادر؟!

اغتظت من نفسي، لانني على شدة حرصي على قراءة هذا العمود اليومي الناجح، اراني في بعض الاحيان اتعجل في قراءة الجرنان فأتجاوزه او اختطف منه سطوره الاولى. قمت من فوري ابحث عن الجرنان. لحسن حظي وجدت نسخة مطوية تحت مقعد صاحب المقهى. شرعت اقرأ العمود وقد شعرت ان مؤامرة كونية تتحداني، وخشيت ان يكون توفيق الحكيم قد قرأ هذا العمود المليء بالذم واللوم والتقريع لي وللاذاعة. فلقد تلقى محمد زكي عبد القادر خطابا من احد المستمعين المشايخ يحتج فيه على تمثيلية «الايام» التي هزأت برمز للمشايخ وجعلت منه مسخة ومسخرة لا تليق. فما كان من زكي عبد القادر الا ان نشر نص الخطاب كاملا، وعلق عليه متحفظا بقوله: ان صح هذا فان الاذاعة تكون قد ارتكبت عملا غير لائق.

استعصت في ذاكرتي تفاصيل النص الاذاعي، فعرفت ان هذا المستمع الشيخ يقصد شخصية فقيه الكتاب، وهو شخصية هزأة بالفعل كما رسمه النص الروائي الاصلي، لا يتورع عن الكذب، والمماالأة، والمداهنة، ومراعاة خواطر الصبيان الذين يغدقون عليه العطايا، ويستخدم الصبيان في مشاوير لخدماته الخاصة، ولا يتقي الله في ذمته التعليمية، فضلا عن انه يرهب الصبيان بطريقة تقلق امخاخهم وتعطلها عن الفطنة. وكان لا بد من الالتزام برسم هذه الشخصية على النحو الذي وردت به في النص الروائي، وقام بتشخيصها الممثل البارع احمد الجزيري.

ثم وجدتني اتروى في ركن قصي من المقهى، وانبري لكتابة بيان لاخرج فيه اننا قدمنا شخصية بعينها ذات كيان انساني خاص بها وحدها، شخصية محددة، ذات مستوى اجتماعي وثقافي معينين، يسهل على المستمع ان يتعرف عليها جيدا ويضعها في حجمها الطبيعي، وانها لا يمكن ان تكون رمزا للمشايخ بوجه عام، سيما وان الرواية ليست فحسب واقعية بل هي سيرة ذاتية مكتوبة بقلم صاحبها الذي رسم بنفسه هذه الشخصية الطريفة على هذا النحو الفني البديع. قلت ذلك بقاموس متعطش من قراءاتي في قوانين الدراما والحبكة الفنية وضرورة رسم الشخصيات كما هم في الحياة وما الى ذلك. كتبت خمس صفحات.

وفي الصباح ذهبت بالرد الى محمد زكي عبد القادر في مكتبه الخاص في شارع شريف امام البنك الاهلي بجوار بار الانجلو، وكان هذا المكتب هو مكتب مجلة (الفصول) التي كان يصدرها، والتي كشفت عن موهبة احمد بهاء الدين ايام كان طالبا بكلية الحقوق يراسلها حتى اصبح مديرا لتحريرها في سنواتها الاخيرة حيث قدم من خلالها معظم ابناء جيله. ورغم ان المجلة توقفت لضعف التمويل، فان زكي عبد القادر ظل يستوطن مقرها وهو عبارة عن شقة مهولة مؤثثة بفاخر الاثاث، يذهب اليها صباح كل يوم فيغلق بابها على نفسه ويظل يقرأ ويكتب حتى ساعة متأخرة من الليل فيغلق عائدا الى بيته.

كان رجلا عظيما بحق استقبلني بترحاب كبير ادخلني الحجرة المجاورة للباب وهي حافلة بالاثاث الارستقراطي الطابع، وقد تناثرت على الطقاطيق اعداد من جميع الدوريات الثقافية والعلمية الصادرة لتوها في جميع انحاء الكرة الارضية بلغات متعددة، وبعض مكتبات صغيرة في الاركان حافلة بالمجلدات الفخمة.

جلسنا متقابلين على مقعدين وثيرين، ناولته الرد فقرأه في الحال بامعان، ثم طواه مبتسما ابتسامة تشجيعية، ودخل ابن اخيه حاملا فنجان القهوة على صينية فخمة عليها كوب ماء مثلج طويل كالنخلة. قدم الرجل علبة سجائره نحو يدي، واشعل لي، ثم قال ان البيان في غاية الروعة والوضوح والبلاغة، وانه نظرا لذلك لن ينشره في عمود نحو النور حتى لا يضطر الى اختصاره، انما سيدخره لليوميات.

ظننت انه يجاملني ويخدرني بمعسول الكلام حتى انصرف، لكنني فوجئت بعد ايام قليلة انه قد نشر البيان كله كاملا في يومياته، بمقدمة بديعة مختصرة، ثم عرج من البيان على قضية الشخصية الفنية وعلاقتها بالواقع وكيف لا يحق لنا مصادرة حق الكاتب في تقديم اي شخصية من الواقع شرط ان يكون الكاتب امينا صادقا في نقلها وتصويرها.

انتشيت بنشر هذا البيان. وانطلقت استطلع ردود فعله عند صديقي محمود يوسف، فاذا هو خارج لتوه من حجرة الحكيم ممسكا بالجريدة مطوية على اليوميات وبعض اوراق. ما ان رآني حتى صاح من الفرح: يوه يوه يوه جئت في وقتك! حظك من السماء! الرجل قرأ اليوميات لتوه، فلما رأيته معجبا ببياناتك قدمت له المذكرة فوقع عليها في الحال! خذ يا عم باضت لك في القفص انطلق! لكنني تجمدت في وقفتي من الفرح اغرز بصري في توقيع الحكيم بامضائه المهورة التي اعرفها جيدا، واخيرا طويتها بحرص شديد داخل مظروف حكومي كبير، وسلمت على الرجل بحرارة، واندفعت جريا الى اذاعة (صوت العرب) اكاد استوقف كل مار في الطريق لأريه توقيع الحكيم، اكاد اقيم زفة بالطبل البلدي. وحينما دخلت على كمال اسماعيل نظر في وجهي وصاح: مش معقول. وما كاد يقرأ الورقة بوجه مختلج بالفرح، حتى اصدر تعليماته في الحال بوضع المسلسل على الخريطة، وتعيين المخرج اسلام فارس لاخراجها، على ان يبدأ التسجيل في الاسبوع المقبل، يعني لا بد ان اسلم على الاقل حلقتين في بحر ثلاثة ايام، وهنا شعرت لاول مرة بقوة التحدي الحقيقي، وبقدر شعوري بالاشفاق على نفسي شعرت بزهو لا حدود له، ربما لاقاومه به الشعور بالخوف والرهبة.

* روائي من مصر

الحركات الاسلامية المغربية:

الاصولية في المغرب تقليد لمثيلاتها في المشرق وستكون محاولة لشرعنة اسلامية للتبعية

عبد اللطيف الخمسي *

لقد عملت الأزمة التي تعانيها البلدان العربية وخطابها السياسي، اضافة الى المأزق الذي تعانيه حركة التحرر الوطني، على تفجير الوضع سلبيا لصالح الاصولية. ومكمن الازمة التي تعانيها الحركات الأصولية هو انها عاجزة عن بلورة مشروع اجتماعي يتوافق ومعطيات العصر والتاريخ بعيدا عن الفوضوية السياسية والرفض العقائدي لكل محاولة ديمقراطية او عقلانية تحاول الدفع بالدولة العربية السائدة في أفق الانفتاح والتعددية العلمانية. وهنا تحضر الحركات الأصولية المغربية بكل ثقل لتكشف تراجع الخط الاسلامي المعاصر عن رهانات المرحلة. وهذه الحركات بقيت ممزقة بين أزمة الخطاب وغياب المشروع وبين النزوح نحو البرغماتية السياسية. ولا بد من الاشارة الى ان نشوء حركة «الشبيبة الاسلامية» أو جماعة العدل والاحسان «او حركة الاصلاح والتجديد» ليس نابعا من جذور تاريخية ومبررات اجتماعية ونظريات كما حصل في المشرق، بل هو نتاج ما يمكن تسميته بالعرضية السياسية. فرهانات الوضع السياسي القائم في المغرب، والتحور العام للعبة السياسية هو الذي فرض خلق هذه الحركات التي ليست لها علاقة لا بالخط الديمقراطي ولا بالفكر السلفي. ويمكن القول ان تاريخ المغرب الحديث والمعاصر وطبيعة الخطاب السياسي الذي هيمن عليه سواء كان علمانيا أو سلفيا، ومن داخل كافة الاطارات الحزبية والثقافية والنقابية، كان يرجح لا مشروعية الخط الأصولي لا نظريا ولا سياسيا. مما يعني ان وجود الحركات الاسلامية كان مجرد طارئ يؤكد عمق الأزمة القائمة ويزيد من تحصين اللعبة السياسية القائمة ومن الرموز التي حكمت الفكر السياسي بالمغرب من كل نزوع وطني مثل عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي والمهدي بن بركة وأبراهام السرفاتي، لم تكن الا رموزا مؤكدة لجوهرية المسألة الديمقراطية.

وبالتالي ليست من شخصية كاريزمية يمكن للاصولي ان ينطلق منها أو يستلهم أمر أفكارها، ما عدا بعض المتصوفة كما حصل للشيخ عبد السلام ياسين والذي حاول رسم لوحة لشخصيته على غرار كتاب المنقذ من الضلال للامام الغزالي لكن طموحه الكبير ليس الديمقراطية أو التحديث أو التجديد بل تكريس السياسة الشرعية وان كان قد ظهر بمظهر الزعيم السياسي أو المشرع لنظام سياسي جديد. وهنا مأزق السياسة اللاهوتية لجماعة العدل والاحسان وكل التيارات الاصولية المغربية. وهذا المأزق البنيوي الذي تعيشه هو الذي يجعلها تعاني المد والجزر بين العنف والتكفيرية وبين البرغماتية السياسية، من افق الدخول في اللعبة السياسية المخطط لها في الأوساط الرسمية. فهذه القوى الدينية شكلت أداة والى حد الان لضرب كل فكر ديمقراطي ومحاصرته. وهذا التوظيف لا يحل المعضلة السياسية القائمة بقدر ما يزيد من تأزيمها وقد تحاول الظهور بمظهر الاختلاف من المعالجة السياسية لكن مسارها هو السعي نحو اجهاض كل مشروع ديمقراطي بديل. وان حاول عبد السلام ياسين أو عبد الاله بن كيران أو محمد يتيم الكلام عن فقه المصلحة وتجديد علم أصول الفقه. فمطلب تطبيق الشريعة الاسلامية هو بندها الأول، وهنا نتوقع معارضتها لكل المطالب الديمقراطية المتعلقة باصلاح «مدونة الاحوال الشخصية» واعطاء المشروعية الكاملة للثقافة الامازيغية كجزء لا يتجزأ من الثقافة المغربية. وأمام هذا الرفض، نحس بتداخل الرفضوية الحنبلية والميكافيلية السياسية في خطاب عبد السلام ياسين وخصوصا كتابه «حوار مع فضلائنا الديمقراطيين»، وكذلك من ممارسات حركة الاصلاح والتجديد لعبد الاله بن كيران، انها محاولة ممارسة لعبة الاختراق من الداخل لكل النقابات والاطارات الجمعوية مع غياب أدنى تصور سياسي أو حتى آيديولوجي لطبيعة المرحلة، وبرغماتية الخطاب الاصولي نلمحها في الدعوات التربوية لتنظيم عبد الاله بن كيران، والذي يخفي هاجسا سياسيا، كما ان الحوار مع الفضلاء الديمقراطيين لياسين يحمل حنينا للتواصل مع الواقع السياسي القائم لكن عقيدة التكفير تمنعه من ذلك، خصوصا وان مرجعيته المشرقية متمثلة بشكل واضح في كتاب محمد عبد السلام فرج «الفريضة الغائبة». ان الاصولية المغربية لا تشكل معارضة سياسية بالمعنى العلمي، بل مجرد أداة عرضية، مستقبلها رهين بالوضع السياسي القائم وتفاعلاته. اذ هي لا تتأسس الا على مناهضة كل معارضة جذرية، فالمشروعية التاريخية للاصولية المغربية معدومة فهي ليست بحركة سلفية وليست قوى خاضت معركة التحرر ضد الاستعمار وناضلت الى جانب الجماهير الشعبية، بل هي تعادي وكل الارث التاريخي الذي تركته الرموز الوطنية والانتماء الوحيد الذي يمكن ان تعترف به هو الانتماء لأبي الاغلب المودودي وسيد قطب. مما يعني ان الحركة الاسلامية المغربية ليست سوى التقليد على مستوى الخطاب و«التصور» لمثيلاتها في المشرق. ويبقى الفهم المأزوم للواقع المأزوم هو اطارها العام. وهنا يمكن القول، ان أزمة الفعل الديمقراطي وأزمة المسار السياسي بالمغرب تفعل لصالح الأصولية سلبيا، وقد تضطر الحركات الأصولية المغربية يوما ما للدفاع عن الخيارات السياسية التي انتجتها، كما انها ستدافع حتما عن الواقع القائم من داخل فقه السياسة الشرعية أو الاحكام السلطانية. وهنا ينتفي كل كلام عن «دولة القرآن» كما يحلو لعبد السلام ياسين ان يقول. فالازمة الشاملة ومطلب التحديث والديمقراطية والعلمنية وتعليم منهجي، ديمقراطي، كل ذلك لا يمكن الاجابة عليه بلغة العقيدة في ظروف سياسية واقتصادية عصيبة لن تعدل أو تغير بمفهوم «التنمية الاسلامية» أو «العدل الاسلامي». وهنا لن تكون الاصولية سوى محاولة لشرعنة اسلامية للتبعية، كما كانت التعادلية من قبل مجرد دفاع وهمي عن «بورجوازية وطنية» وعن «اقتصاد ممغرب».

وتحضر الانتقائية بشدة في الفكر الاصولي المغربي، سواء في طبيعة التعامل مع التراث أو مع فكر العصر، ولكن ذلك يبقى مؤطرا داخل الرفض لكل فكر عقلاني، وما الانتقائية التبعة سوى جزءا منهجيا من البرغماتية السياسية مما يعني: أولا: غياب الوضوح الايديولوجي والسياسي. ثانيا: اعتماد منطق الرفض من أجل الرفض. وفي غياب مشروع اجتماعي يكون المصير المحتوم هو التماهي مع الايديولوجيا السائدة. وكل قراءة لانتاجات الاصولية المغربية لن تجد جوابا تجديديا حول اشكالية الدولية والديمقراطية والمجتمع المدني والتعليم والتعددية الثقافية، فكل ما هنالك هو ترديد لخطاب الشورى والحكم الاسلامي، وزيف العلمانية والديمقراطية، مما يعني ان الخطاب الاصولي لا يعمل الا على مأزقة ذاته بذاته، وما برغماتيته سوى التعبير النهائي عن أزمته النهائية والبنيوية، فكيف يمكن الجمع بين رفض كل مكونات المجتمع المدني المنشود وبين الرغبة في المشاركة السياسية. تلك هي اذن السياسة اللاهوتية والتي تحاول حاليا الاستفادة من انحسار الوضع السياسي، لكن السؤال هو كيف يمكن الدخول حلبة الصراع السياسي دون برنامج سياسي ودون حوار عقلاني للوضع السائد. وتستفيد الحركات الاسلامية الآن من بعض التنازلات التي قدمت لها داخل الجامعة، ومن مساندة بعض التيارات السياسية السلفية كحزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال» وهنا يمكن رصد الكثير من المقالات التي كتبها عبد الكريم غلاب حول جبهة الانقاذ الجزائرية.

ولكنه مع ذلك يبقى حزب الاستقلال رافضا لكل تصور ينتزع منه مشرعيته الاسلامية.

ان بحث الاصولية المغربية عن المشروعية قد يدفع بها الى اعتماد كافة الطرق ومنها العنف والتكفير، لكن طبيعة الايديولوجيا الرسمية السائدة، تجعلها تفعل في اتجاه اختراق كل الحواجز السياسية، والكثير من التنظيمات باسم التعددية والشورى ومصلحة الوطن، لكن هذه المشروعية المنشودة لن تكون سوى مدخل لتكريس واقع لاخر اشد هولا بعد التمكن.

وتجدر الاشارة الى ان الكثير من الجمعيات والنقابات واللجان الوطنية، في المغرب أصبحت تعج بأطر ذات انتماء اصولي وهو ما يؤثر على الكثير من القرارات، بل يزيد من تلغيم الجو السياسي والنضال النقابي، في لحظة ما زالت الحركات الاصولية لا تقدم الا اطروحات تربوية ولا تعيش الا على رفض الآخر، لكن الرمزية المرتبطة بمجال الحكم المغربي، وارضية هذا الاخير الدينية، والتقليدوية تجعل الخطاب الاصولي يسير في اتجاه البرغماتية السياسية ويحاول نزوع اطروحة الاصلاح الديني، والدعوة التربوية، دون ان يرقى بالطبع لاصلاحية العقل السلفي، او توفيقية علال الفاسي ومولاي العربي العلوي، ان المنهاج البنيوي لعبد السلام ياسين لا يقدم اجابات حول المرحلة، اذ يراهن على الاصل والمثال، لكن الصراعات السياسية تدفعه تارة للكلام عن المصلحة لكن فقه المصلحة في غياب ايمان بأسبقية الواقع على النص وأولوية علم اسباب النزول واهمية الممارسة العقلانية في مجال العقيدة، لن يكون الا اعادة تصنيع النص الديني. في لحظة تعيش الاوساط الشعبية أزمة خانقة، ولا يمكن للاصولية ابدا ان تكون بديلا، لا في مجال السياسة ولا في مجال الاقتصاد، اذ ان شعار تطبيق الشريعة لن يرقى والى الابد الى مستوى شعار بلورة دستور ديمقراطي، كما ان الدفاع عن العدل بالشكل الاسلامي وعن اقتصاد اسلامي لا يزيد الا من دفع الرأسمالية المشوهة الى الامام. ودعم خطاب الخوصصة الرسمي.

وبالتالي فاشتداد الازمة سيزيد من جحافل الاسلاميين لكن لن يكون ذلك بديلا، لان هذا الاخير من سجل الحركة الديمقراطية ورهاناتها الان في الحقل السياسي.

* كاتب من المغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

العراقيون أصهار المغاربة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في ذكرى آب (اغسطس) 1990، وهي الذكرى التي تدخل عامها السادس ما زال العرب غير قادرين على ايجاد الدواء الصالح لهذا الجرح الدامي في جسد الامة العربية، لانهم:

1 ـ تكبلوا لوحدهم بقرارات الشرعية الدولية المزعومة، وهذه القرارات الدولية حبر على ورق عند الاخرين في الشرق الاقصى والغرب برمته واسرائيل التي تدوس ليلا ونهارا وفي فصول السنة باجمعها على قرارات الشرعية الدولية ولا نستغرب اذا ما اتهمت المنظمة الدولية ومجلس امنها بمعاداة السامية.

2 ـ التعنت الكويتي ـ السعودي الناتج عن صراعات شخصية انانية وهنا أقول للحكام الكويتيين والسعوديين ان العراقيين هم اصهارنا اولا وقبل كل شيء منذ عهد المولى ادريس الاول وكثير من العائلات المغربية عراقية الاصل جاءت واستوطنت بالمغرب ايام ازدهار دولة الادارسة قبل آل العراقي ـ البصري ـ البغدادي ـ الشاوي وربما كثيرون يحملون في اسماء نسبهم ما يتصل بالعراق، كما ان بغداد ودفينها المولى عبد القادر الكيلاني في الذاكرة الشعبية المغربية راسخة. وكل عداء تكنونه للعراق شعبا ونظاما ما فهو موجه لاصهارنا!

ان صدام حسين ونظامه ورجاله والساهرين على نظامه من اجهزة امنية ومخابرات وكوادر حزب البعث وكل الذين يتغذون من النظام لهم سلبيات وهذه السلبيات هي القاسم المشترك في جميع الانظمة العربية قمع ممنهج وشرس ـ سجون ـ معتقلو رأي ـ معارضون ـ منفيون برغبة وبدون رغبة ـ مختفون ـ زنازين ـ تعذيب ـ دكتاتورية ـ العنف للوصول الى السلطة ـ العنف للبقاء فيها ـ التزمت العقائدي والفكري ـ الانفراد بالسلطة والقرارات.

كل هذه العيوب تتصف بها جميع الانظمة وهي من سلبيات النظام في العراق وغير العراق في دول الوطن العربي. لكن ايجابياته التي لا تشتركون معه فيها وهي تمثل طموح الجماهير التي ساندته في 2 آب (اغسطس) 1990.

وهي: القوة بكل ما تحمله من معنى، القوة بدونها لا يمكن ان نسير وبدونها لا يمكن ان نقف، بدونها لا يمكن ان نصارع.

ـ القوة في العقول: خبراء ـ مهندسون ـ فنيون ـ وتقنيون وعلماء.

ـ القوة الذاتية: جيش مجهز بأحدث الاسلحة. صواريخ ـ طائرات ـ رادارات، وغير ذلك.

ـ ما ينتج القوة: مصانع ـ مختبرات.

تجربة القمر الاصطناعي العابد ـ المشروع الطموح لامتلاك تكنولوجيا السلاح النووي والبيولوجي ـ الاقدام والشهامة والرجولة وعدم الخوف (مواجهة عدوان 30 دولة) بكل ما تمتلكه من أحدث الالات المدمرة.

ـ وكان بالامكان ان تتحول بغداد الى منارة علمية وتكنولوجية عربية يشع ضوؤها ونورها على ارجاء الوطن العربي وما الحصار الجائر الظالم الا لاطفاء نور بغداد ومشروعها الطموح، وتشتيت ذلك الكنز المفقود المكون من العلماء والمهندسين القادرين على اعادة البناء وهو الكنز الذي يسيل عليه لعاب الصهاينة واولبرايت وايكوس.

الفطواكي عبد الرحمن
مدرس الاجتماعيات
بن مكادة ـ طنجة ـ حومة صدام

مضيفات بشنب؟!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انا يا سيدي من المتابعات بشغف وحرص لكل ما يصدر عن القدس العربي.. لكونها بحق جريدة تتوخى الصراحة والموضوعية الجادة في كل ما يصدر عنها.

لكن الملاحظ أحيانا أن ارى بعض المواضيع وان كان الهدف منها.. هو اضفاء روح الدعابة والتسلية. لكنها دعابة ساذجة كما ورد في الاعداد 2243 و2249 الصادرة في 25 تموز و1 آب 96 باب هواء طلق.. للاستاذ جعفر عباس لنأخذ اول الغيث:

انا سافرت خارج بريطانيا مرتين خلال مدة قصيرة مرة على الخطوط الكندية ومرة ثانية على احدى الخطوط العربية. وصدقني ان الخدمة الرائعة والذوق ودقة المواعيد في الخطوط العربية.. مثلها مثل غيرها من الشركات الاجنبية للنقل.

واعتقد ان الاستاذ جعفر قد ذهب بعيدا هذه المرة في تعليقاته فانا لم ار مضيفة بشنب.. او مضيفا بصوت ناعم انثوي.. بل ان الجميع كانوا مضرب المثل في تقديم الخدمة والكرم العربي.. فلماذا هذه الدعاية المضادة؟ الموضوع الاخر عن خطبته المزعومة للانسة ديانا.. فهي الان انسة بعد طلاقها.. من سمو الامير.

لو كنت مكان ديانا، لطلبت من الاستاذ جعفر تعويضا بمبلغ كبير من الارقام الستة.. ونرى ان كان الاستاذ سوف يدفع التعويض لحضرة الليدي.. المبجلة.. ام سيماطل؟

عواطف حلمي ـ
لندن

رأي القدس

الارهاب الاسلامي والدواء الامريكي

■ اصبح «الارهاب» العربي والاسلامي هو الشغل الشاغل للادارة الامريكية في الوقت الراهن، ومن غير المستبعد ان يكون القضية الاولى على جدول اعمال البرامج الانتخابية للمرشحين الرئيسيين في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

فمنذ تفجير الظهران الذي استهدف مقرا سكنيا للجنود الامريكيين في يونيو (حزيران) الماضي، وحكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تبحث عن كبش فداء للانتقام لضحاياه، مثلما تبحث في الوقت نفسه عن السبل والوسائل التي تتمكن عبرها من تجفيف الموارد المالية للحركات الاسلامية المتطرفة التي تتوجه اليها اصابع الاتهام بتنفيذ عمليات الهجوم على القوات الامريكية في الرياض والظهران.

واللافت ان الادارة الامريكية، وبعد ان نجحت في ارهاب الدول المتهمة بدعم «الارهاب» ماليا ومعنويا وتوفير الملاذ الآمن للحركات التي تتبناه كأسلوب معارضة للوجود الاجنبي على الاراضي العربية، بدأت تتجه حاليا الى ارهاب الافراد ووضعهم ومصالحهم على لائحة المطاردة والعقوبات بطرق مباشرة او غير مباشرة.

فيوم أمس الاول اتهم مسؤولون امريكيون حاليون وسابقون اثرياء سعوديين وموسرين ينتمون الى بلدان خليجية حليفة للولايات المتحدة بتمويل «ارهابيين» يهاجمون الامريكيين والاسرائيليين وجهات اخرى متعاطفة مع الغرب، ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الى محققين قولهم انهم يسعون حاليا الى اقتفاء اثر تحويلات مالية بين اكثر من ستين شركة زعمت ان رجل الاعمال السعودي اسامة بن لادن يملكها، واتهم هؤلاء ايضا رجال اعمال سعوديين وقطريين واماراتيين بتمويل العمليات التي يحاكم رمزي احمد يوسف بتنفيذها.

وتمويل الاثرياء الخليجيين، وخاصة من السعودية والكويت وقطر والامارات للجماعات الاسلامية امر لا يحتاج الى اثبات او وثائق، فقد كانت عمليات جمع التبرعات لهؤلاء تتم في وضح النهار، وتتنافس الصحف ومحطات التلفزة في حث مشاهديها او قرائها للمسارعة في اداء هذا الواجب الديني المقدس.

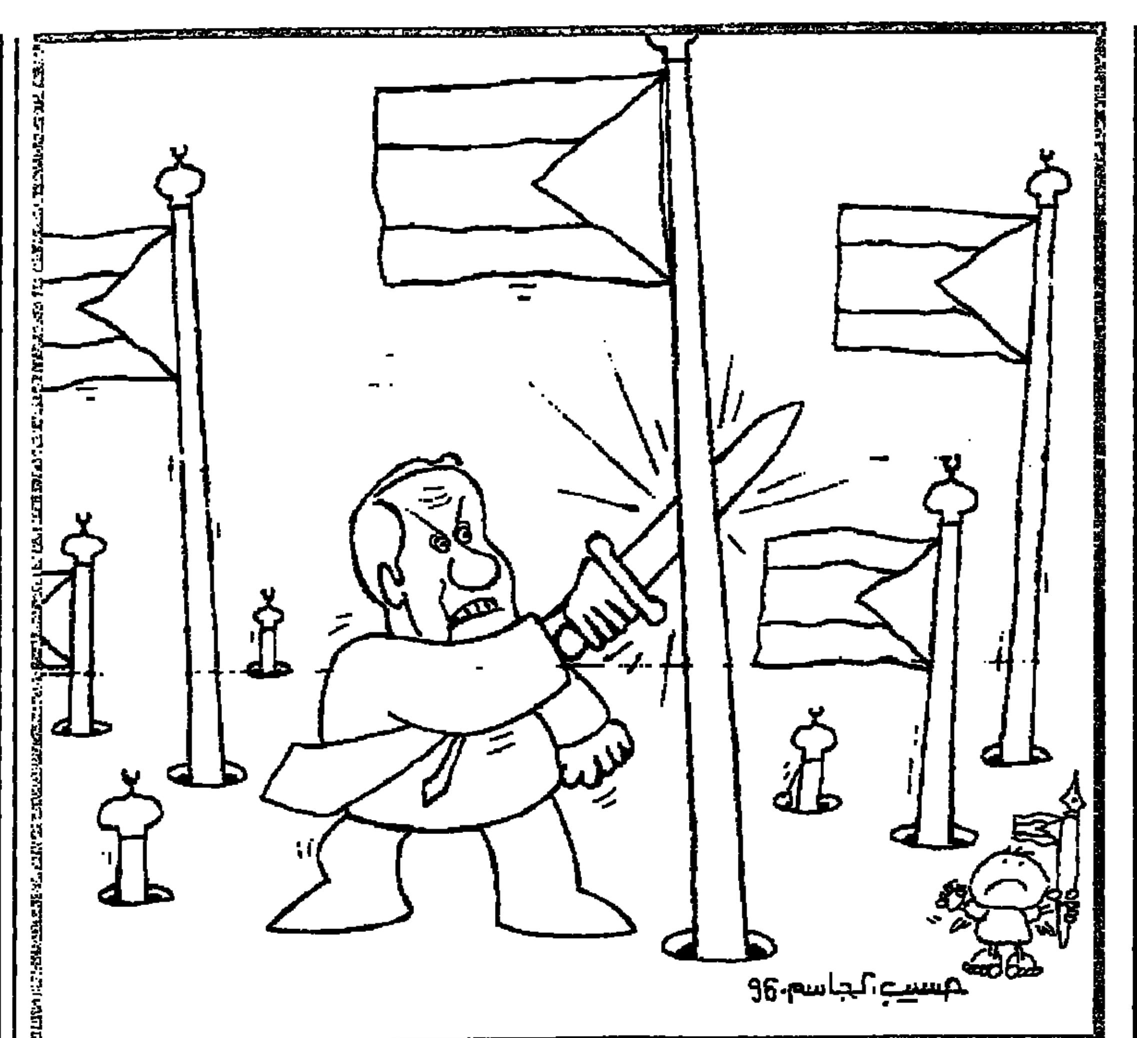
وأي زائر لدول الخليج في ذروة الجهاد الافغاني ضد الاحتلال السوفييتي، يلمس كيف تحولت المساجد الى مراكز للدعوة لدعم هذا الجهاد الافغاني ضد الاحتلال السوفييتي، وكيف تزدحم اروقتها بالصناديق المخصصة لهذا الامر.

فالادارة الامريكية باركت هذه المسألة، وشعرت بامتنان عظيم للحكومات والاثرياء على مجهوداتهم هذه، ولم تعترض مطلقا على عمليات تعبئة ونقل الشبان العرب بالطائرات الى باكستان ومنها الى افغانستان. كما انها لم تعتبر اسامة بن لادن داعما للارهاب في ذلك الوقت، او تحقق في كيفية جمعه للاموال وهوية شركاته وشركائه.

الجديد في الامر ان السحر انقلب على الساحر، وباتت القوات الامريكية هي الهدف هذه المرة، ومن نفس الجماعات التي تلقت افضل انواع التدريب من قبل خبراء وزارة الدفاع الامريكية، فالذين نفذوا انفجاري الرياض والظهران ليسوا بحاجة الى خبرة يمنية او سودانية او ايرانية في عمليات التفجير وكيفية صنع القنابل، وهي خبرات متخلفة اذا وجدت بالمقارنة مع نظيراتها الامريكية.

المعركة الامريكية مع «الارهاب» الاسلامي معركة طويلة ومعقدة، ولا نعتقد انها ستنتهي حتى لو جرى اعتقال جميع الاثرياء العرب المتهمين بتمويله او بتمويل الحكومات التي تكافحه، فالارهاب لا يمارس من اجل الارهاب، وانما هو انعكاس لقضايا سياسية، وطالما ظلت هذه القضايا على حالها، فانه سيستمر ويتصاعد. فاذا اعتبرنا ان عمليات المقاومة العربية ضد الاحتلال الاسرائيلي هي ارهاب مثلما يقول الامريكيون، فان اسرائيل لم يهدأ لها بال على مدى السنوات الخمسين الماضية، رغم كل ما انفقته من مليارات، وخسرته من ارواح في حربها للتصدي له.

الخلل الرئيسي يكمن في السياسة الامريكية المنحازة في الشرق الاوسط، والا لماذا لا يتعرض السويديون او السويسريون، او الالمان، او حتى الانكليز والفرنسيون لما تتعرض له القوات الامريكية من هجمات؟!



ثورة الشك السودانية!!

عثمان عبد المجيد الامين

■ حال السودان مع الجارة الشقيقة مصر كحال ذلك الشاعر الذي صدحت بكلماته ام كلثوم، حين قال في قصيدته «ثورة الشك».. وما انا بالمصدق فيك قولا.. لكني شقيت بحسن ظني!! فحسن الظن اصبح مصدرا للشقاء وكل مشتقاته على عكس ما ينتظر من حسن الظن الذي يوطد المحبة ويمد في حبال الصبر ويجعل العلاقات حميمة او على الاقل «على ما يرام» ان كان ما يرام هو نبذ الفرقة ودفن الخلافات والبحث عن مجالات للالتقاء والتفاهم.

يحق لنا ان نطلق على ثورة الانقاذ في السودان اسم «ثورة الشك»!! فالكل يشك فيها وفي اهدافها ونواياها سواء المعلنة او المبطنة!! وقد حظيت بهذا الشرف ـ الشك ـ من قبل احزاب الطوائف والشيوعيين بل وحتى القوميين!!

ولم يبخل عليها الجيران من فضيلة الشك، فالسودان الذي تحيط به ثماني دول عربية وافريقية وهجينة، نجده في حالة شك منه من قبل اكثر من نصف هذا العدد. اما النصف الاخر فقد اعلنها حربا مقدسة يحركه مجلس الكنائس العالمي والآنسة «اولبرايت» خبيرة الحقد الاعمى على الشعب العراقي الصامد.. ومن المؤسف حقا ان نجد الشقيقة الكبرى «هي» المايسترو الذي يقود هذه الجوقة. فكلما هبط «ترمومتر» الخلاف والتصعيد نجده ـ بقدرة قادر ـ قد ارتفع مرة اخرى وتعدى الخط الاحمر وليس فقط خط الطول 23 شمالا!!

التنازلات لا تفيد.. والتهديدات لا تنفع. والتراجعات التي اقدم عليها النظام السوداني لم تشفع له مع جناب «الباب العالي» في واشنطن وتوابعه في المنطقة.

ومجلس الامن العتيد اصبح لا هم له الا كيفية تطبيق وفرض مزيد من العقوبات والحصارات ومستلهما كل الاساليب التي يتمتع بها من تعذيب وقتل وتجويع الشعب العراقي. لكي يعيد نفس الاساليب على الشعب السوداني والليبي والايراني والحبل على الغارب.

بعد ان تفاءلنا خيرا وتوهمنا ان العلاقات «الازلية» ما بين السودان ومصر ستعود الى «ازليتها» فاذا بنا نستشعر بانها في الطريق الى «الازالة» وليس الازلية. فلا يكفي ان يتراجع او يهدأ النظام الاسلامي، بل المطلوب لكي ترضى عنا مصر والولايات المتحدة واسرائيل ان نزيل هذا النظام الاسلامي. والتنسيق بين هؤلاء «الثلاثي» سائر على قدم وساق «وكراع» ايضا ومجلس الامن جاهز لكي «يبصم» كالعادة سواء على استمرار الحصار على العراق او في استمرار الحظر الجوي والعسكري على ليبيا وايضا فان السودان قد ادخل الى بيت الطاعة بواسطة المحكمة الشرعية الدولية ولن يستلم وثيقة او ورقة الطلاق التي تحمل الرقم 1054 الا بعد ان يطلق هو الشرعية والشريعة الاسلامية والا فان نموذج العراق امامه وليبيا خلفه وايران في حكم «النشاز» لانها استطاعت تجنب الدخول الى بيت الطاعة الامريكي.

تقرير بطرس غالي الامين العام للمنظمة «الدولية» اعتبرته الخرطوم ايجابيا. لكن هنالك المشروع الذي قدمته كل من مصر وبتسوانا كان بمثابة صدمة جديدة للخرطوم التي عولت كثيرا على التحسن الذي طرأ في علاقاتها بكل من القاهرة والرياض. على أمل او على الاقل تخفيف العقوبات عليها!! ويبدو ان «ثورة الشك» لم ولن تستطيع ان تكسب ود العاصمتين الا في حالة واحدة فقط وهي تخلي النظام السوداني عن توجهه الاسلامي تنفيذا لرغبة الولايات المتحدة واسرائيل لانهما تريان ان نجاح النظام في تثبيت اسس الدولة الاسلامية خطر مباشر ليس على مصر فحسب بل على كل شرق افريقيا، فهل يبادر النظام بالانسلاخ عن جلده الاسلامي ويقدم التنازلات الاخطر في سبيل استمرار طيران الخطوط الجوية السودانية؟! اذا كان هذا هو الثمن فلتقبع طائراتها في مطار الخرطوم وليكن ما يكون لو تراجع النظام عن توجهه الاسلامي فانه سوف يفقد مبرر استمراره وسيتحول الى مجرد «حكم عسكري» وهذا مطمح ما يسمى بالمعارضة.

واشنطن تتبع مع النظام السوداني اسلوبها المفضل في التعامل مع العرب اي العصا والجزرة.. فهي ـ اي واشنطن ـ لا تزال متمسكة بمشروع السلام في الجنوب الذي طرحه اللواء جوزيف لاقو مقابل ان تقوم الخرطوم بابعاد اية مجموعة عربية يشك في انها ارهابية ومقابل ذلك تستبعد واشنطن فرض عقوبات جديدة على الخرطوم. واضح ان هنالك تبادل للادوار ما بين القاهرة وواشنطن وما من شك ان هنالك تنسيق كامل بين الطرفين لزيادة الشك والتشكيك في كل مبادرات «ثورة الشك» ولن تكونوا على «يقين» من نوايا ثورة الانقاذ الا بعد اعادة «فتح البارات» في السودان كله كعربون يضمن عودة احزاب الطوائف التي تدعي توجها دينيا ولم تقم طوال فترات حكمها «الديمقراطي جدا» باغلاق بار واحد" وبمناسبة ذكر احزاب الطوائف هذه واجنحتها «المعارضة» فان موقفها كان ولا يزال مؤيدا لفرض عقوبات اكثر قسوة على الشعب السوداني ويبدو ان هذا رهانها الاخير لاسقاط النظام على أمل عودتها من المنافي لاسترداد ما خسرته ماديا وادبيا. وايضا بحكم طبيعتها لايقاف اي مشروع تنموي او نهضوي في هذا البلد. ومن المفارقات ان كل مشروعات التنمية والبنية التحتية للدولة لم تنفذ الا في العهود العسكرية الثلاثة ونتحدى المعارضة والتي كانت تحكم السودان ان كانت قد نفذت مشروعا تنمويا واحدا او حتى افتتحت مدرسة او انشأت مستشفى او اقامت شبكة طرق برية او طورت السكك الحديدية ذات الاتجاه الواحد منذ اكثر من قرن!!

هل تستطيع ابنة سوكارنو ان ترثه أدبيا فقط؟

الأمة الأرخبيل بحاجة الى تقويض النظام بأسره

صبحي حديدي *

■ لقد جعلت من نفسي نقطة التقاء جميع التيارات والايديولوجيات. ولقد مزجتها، ومزجتها، ومزجتها حتى انقلبت في نهاية الامر الى صيغة واحدة... هي سوكارنو، هكذا كتب الزعيم الاندونيسي احمد سوكارنو (1901 ـ 1970) ملخصا في ذاته الاقدار القادمة لهذه الامة الأرخبيل التي تدعى اندونيسيا. فهل في وسع ابنته ميغاواتي سوكارنوبوتري ان ترثه معنويا وأدبيا، دون أن تكون ملزمة بحمل ارثه السياسي والايديولوجي الذي لا يعيد اندونيسيا الى المربع الاول فقط، بل يعيد انتاج نظام سوهارتو بعد تغيير العلامة التجارية ليس اكثر؟

سؤال ضروري لا بد من طرحه اذا شاء المرء تجاوز الضجيج والعجيج حول اشكالية ان تكون سوكارنوبوتري، هي «ابرز ممثلي المعارضة الاندونيسية»، ووضع السياق الراهن في السياق التاريخي الطبيعي لارث سياسي وايديولوجي ما يزال راهنا بدوره وراهنا بقوة ايضا. فمن المعروف ان سطح السجل التاريخي حفظ للرجل موقع القائد الوطني المكافح ضد الاستعمار الهولندي، والزعيم المنفي الذي فاوض على الاستقلال وحصل عليه في عام 1945، والرئيس الذي تمكن من توحيد الجزر الاندونيسية المتنافرة في كيان وطني واحد، والشخصية البارزة المساهمة في تأسيس فكرة عدم الانحياز والنضال «الثقافي» ضد الامبريالية. ولكن المستوى الاعمق والتحتي من السجل التاريخي ذاته حفظ للرجل ما يكفي من الخصال والافعال التي ترشحه لموقع الديكتاتور، وبامتياز اسيوي بالغ الخصوصية ايضا:

1ـ تأسيسه وتطبيقه لمفهوم سياسي ـ مدني عجيب اسمه «الديمقراطية الرشيدة» غير البرلمانية، المتكئة على مفهوم «العائلة الواحدة»، والذي يتكيء بدوره على هرطقة ثلاثية لتحقيق مزيج هجين واحد: النزعة القومية (غير البعيدة عن المضامين الفيختية شبه النازية)، والشيوعية (الغامضة بحيث لا تعرف اية هوية محددة)، والاسلام (على الطريقة الصوفية الجاوية التقليدية، مع لمسة كفاحية مستمدة من فصائل «حزب الله» التي كانت تشن حرب عصابات ضد الاستعمار الهولندي).

2ـ ابتكار وفرض ايديولوجية رسمية اسمها «المبادئ الخمسة» او «البانكاسيلا». فرضت على الدولة والشعب منذ عام 1945، وتابعها الجنرال والديكتاتور الثاني سوهارتو حين تولى السلطة في عام 1966 لأنها كانت تعبر خير تعبير عن الجوهري الذي ربط الخلف والسلف. وهذه المبادئ الخمسة، مثل القسط الاعظم من افكار سوكارنو، غامضة وعمومية وغائمة. انها الايمان برب واحد هو الله تعالى القدير، واشاعة العدل والتمدن في صفوف الشعب، ووحدة اندونيسيا، والديمقراطية بوسيلة الشورى والاجماع بين الممثلين (وليس «ممثلي الشعب» المنتخبين على سبيل المثال)، والعدالة الاجتماعية للجميع.

3ـ تنفيذ واحدة من افظع المجازر التي عرفها التاريخ الانساني، حين سقط في عام 1965 ما يتراوح بين 300,000 و 400,000 قتيل على يد القوات المسلحة الاندونيسية بقيادة واشراف الجنرال الصاعد سوهارتو، ضد ما سمي في حينه بـ «قوى الثورة المضادة». ومن الجدير بالذكر أن الغرب، الغارق حتى اذنيه في الحرب الباردة آنذاك، اعتبر هذه المجزرة نصرا مؤزرا على الشيوعية. وكتبت اسبوعية «تايم» الامريكية تصف المجزرة بأنها «اسعد خبر تلقاه الغرب من آسيا منذ سنوات».

وبالطبع كانت هذه المجزرة هي شهادة حسن السلوك الاخيرة التي يحتاجها سوهارتو للانقضاض على الزعيم الخالد، والاطاحة بشخصه دون المساس بارثه وعقيدته وافكاره وسياساته، ونحن ندين لسوهارتو نفسه بفضل تعريفنا على تلك اللحظات الختامية من عمر سوكارنو السياسي، وذلك الحوار الرهيب الذي دار بين الزعيم وتلميذه الجنرال. ففي كتابه «افكاري، كلماتي، وافعالي: سيرة ذاتية» يروي سوهارتو ان سوكارنو استدعاه الى القصر الرئاسي في شهر كانون الثاني (يناير) من عام 1966 وسأله: «أصحيح ما يدور عن نيتك الاطاحة بي، وانا قائدك وقائد الامة؟ ورد سوهارتو: «صحيح يا سيدي، لقد أحترمتك على الدوام كما احترم ابي. وانت بالنسبة الي لست زعيمنا الوطني فحسب، بل انت ابي وامي واهلي. انني اريد وضعك في هذه المصاف، ولكنك انت الذي تأبى ذلك». وما لم يقله سوهارتو في كتاب سيرته الذاتية، قاله التاريخ: ذلك لأن الجنرال لم يكتف بالاطاحة بالزعيم (الذي كان بمثابة ابيه وامه واهله) فحسب، بل وضعه قيد الاقامة الجبرية حتى وفاته في حزيران (يونيو) 1970 اكثر من ذلك، رفض سوهارتو التماس عائلة سوكارنو بدفنه في مقر سكنه قرب العاصمة جاكرتا، وامر ان يدفن في قرية نائية في جاوة الشرقية.

ولكن سوهارتو كان «كريما» مع الحزب الديمقراطي الاندونيسي، اصغر احزاب اندونيسيا (5% في آخر انتخابات تشريعية) واكثرها طموحا لوراثة ارث سوكارنو، وما دام هذا الحزب يواصل تأييد ترشيح سوهارتو للرئاسة، ويواصل تأييد «النظام الجديد» بوصفه البديل الصالح عن «النظام القديم» الذي اسسه سوكارنو. فما الذي يدفع سوهارتو الى قمع الحزب؟ اكثر من ذلك، كان الحزب قد تأسس في عام 1973 اثر حل جميع الاحزاب في البلاد (باستثناء الحزب الحاكم) واعادة تشكيلها في حزبين فقط. «حزب التطور المتحد» الذي ضم التيارات الاسلامية، و«الحزب الديمقراطي الاندونيسي» الذي اجتذب التيارات القومية والمسيحية. بمعنى آخر، كانت ادارة سوهارتو وهي التي هندست تكشيل الحزب بحيث يكون القطب الموازي للتيار الاسلامي، وهي التي حرصت على اكسابه لمسة سوكارنوية خاصة تتيح هامش مناورة اوسع ضد التيارات الماركسية والعلمانية والليبرالية والاسلامية على حد سواء.

والدعوى القضائية التي ترفعها سوكارنوبوتري اليوم ضد الحكومة الاندونيسية، بتهمة خلعها من قيادة الحزب وترتيب انتخاب سورياد رئيسا للحزب، هي دعوى مضحكة بقدر ما هي مأساوية. ذلك لأن الرجل هو الزعيم التاريخي للحزب، وكان عضوا في «ترويكا» قيادية ضمت الاقتصادي ورجل الاعمال كويك كيان جي، وغورو سوكارنوبوترا الابن الاصغر لسوكارنو وشقيق ميغاواتي. وكان نظام سوهارتو قد سكت عن الانقلاب الابيض الذي قادته ميغاواتي في عام 1993 واسفر عن ازاحة سورياد والترويكا من قيادة الحزب، وانتخاب ميغاواتي. واليوم يرد النظام الصاع صاعين وبالعملة «الديمقراطية» ذاتها: يوم لميغاواتي، ويوم عليها، والبادئ اظلم!

بيد ان الجوهري في الوضع العالق اليوم يدور حول موقف الحزب الديمقراطي الاندونيسي وسوكارنوبوتري تحديدا، من اسئلة على هذه الشاكلة: ان نجاح سوهارتو في فرض «النظام» و«الانضباط» و«الاستقرار» بقوة السلاح قد اقترن بتحقيق نجاحات كبيرة في حقل الاقتصاد وتوطيد الوحدة الوطنية على وجه التخصيص. فبماذا يضحي الحزب: بالاقتصاد المزدهر، أم بالديمقراطية الغائبة؟ هل يرى الحزب بديلا عن رجل حكم اندونيسيا طيلة فترة تفوق نصف عمر تأسيس الامة الاندونيسية نفسها؟ بل هل يرى الحزب بديلا ديمقراطيا للصيغة ذاتها؟ هل يملك الحزب بديلا عن عقيدة «البانكاسيلا» الخماسية؟ هل يوافق الحزب على ان نظام انتخابات «مجلس الشعب» هو نظام قانوني وديمقراطي بالفعل؟ وهل يرى ان «مجلس الشعب» يمثل الشعب في الاساس؟ واخيرا، لماذا يسكت الحزب عن الاستعمار الاندونيسي الاستيطاني لجزر تيمور الشرقية، بل يقره ويمتدح فضائله؟

الجناح الذي تقوده ميغاواتي سوكارنوبوتري لا يملك من اجوبة على هذه الاسئلة الا تلك التي تصب في الطاحونة التاريخية التي ارادها احمد سوكارنو، وتابع ادارتها رادين سوهارتو. وليس في وسع احد ان يرث سوكارنو على نحو ادبي فقط، ولا مفر من وراثة جامعة مانعة لا تقارب فكرة «البديل عنه»... ذلك لأن البدائل تقتضي التحرر من سوكارنو وسوهارتو. من «النظام القديم» مثل «النظام الجديد»، ومن المبادئ الخمسة مثل الديمقراطية الرشيدة. بمعنى آخر اكثر بساطة: الدعوة الى تقويض النظام بأسره.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العودة الى مبادئ عبد الناصر

أبعد من الفن وأقوى من تحريم الاسم!

لقد مات وهو يقاوم، فليقاوم وهو ميت
من رواية الدرويش والموت

رشاد ابو شاور *

■ منذ ايام وذكرى تأميم قناة السويس تشغل بالي وتضغط على تفكيري، ولقد رغبت كثيرا ان اضع هذه الجملة البليغة الموحية التي اختزنتها ذاكرتي من رواية لكاتب مسلم من يوغوسلافيا (اسماعيلوف عنوان الدرويش والموت «يوغوسلافيا سابقا»).

جمال عبد الناصر الذي مات وهو يقاوم ها هو يقاوم وهو ميت، وربما لهذا السبب خرجت الفتوى البائسة عن موظفي السلطة السعودية بتحريم عدد من الاسماء بفرض واحد مفضوح هو تحريم اسم عبد الناصر وذلك لان المليون مصري الذين يشتغلون في دولة آل سعود بدأوا يطلقون، من جديد، اسم جمال عبد الناصر على ابنائهم، وليس هم وحدهم فحسب بل ان المواطنين عادوا لاطلاق اسم ناصر على ابنائهم.

تحريم اسم عبد الناصر جاء بعد عمليتي الرياض والخبر، اي مع تصاعد العداء العربي الاسلامي في شبه الجزيرة العربية ـ على الاحتلال الامريكي للبلاد المقدسة.

تحريم اسم عبد الناصر تقاطع مع حدث فني مدهش هو اطلاق فيلم «ناصر 56» في 17 دار عرض في القاهرة وضواحيها، في الاسبوع الاول شاهد الفيلم 980,000 مواطن مصري، وحسب رسالة مراسلة اذاعة مونت كارلو في القاهرة يوم الثلاثاء 13 اب (اغسطس) فان لوحة (كامل العدد) قد ظهرت من جديد على مداخل دور السينما، اما الدخل في الاسبوع الاول فلم يحدث من قبل في كل تاريخ السينما العربية لا في مصر ولا في خارجها. في اليوم الاول للعرض حمل المواطنون المصريون احمد زكي على الاكتاف ـ بطل الفيلم ـ وخرجوا به الى الشوارع يهتفون ناصر ناصر!

هناك من يرى ان هذا الحدث الفني يندرج في باب الحنين للماضي الثوري الكفاحي ـ نوستالجيا ـ ولكن هذا التوصيف مغرض الهدف منه تخليص الحدث من ابعاده القومية والوطنية السياسية. فكما ان تحريم اسم عبد الناصر ـ مع ان ما عبد وحمد هو خير الاسماء عند المسلمين ـ هو تحريم سياسي يفضح الخوف والقلق من بقاء عبد الناصر الاهداف القومية حيا رغم موت هذا القائد التاريخي الفذ قبل 26 سنة.

والان دعوني اطرح هذا السؤال بصراحة تامة: هل ان فيلما عن انور السادات (بطل) كامب ديفيد سيستقبل هكذا!! (احمد زكي اعلن رغبته في تمثيل دور السادات سينمائيا).

الذاكرة رغم كل محاولات استباحتها ما زالت حية، والمصريون في السعودية ذاقوا مهانات لا يمكن تخيلها، منها على سبيل المثال حادثة هتك عرض طفل مصري من مدير مدرسته السعودي، وفيما بعد اهانة والده الطبيب وتعذيبه وطرده من السعودية لتجرؤه على رفع دعوة قضائية ضد المدير السعودي الشاذ! تلك القضية تابعناها على صفحات الصحف والمجلات المصرية ولا سيما مجلة (روزاليوسف) حتى ان للمفتي سيد طنطاوي استقبل والد الطفل المعتدى عليه وتدخل في الامر تحت ضغط الرأي العام المصري. اسوق هذا المثال للتذكير بان المواطن المصري يعرف جيدا ان كرامته ايام (عبد الناصر) كانت مصانة، وانه كان يحصل على حقوقه كاملة عندما يذهب للعمل في اي بلد عربي، ناهيك عن الاحترام الشعبي لكل ما هو مصري تقديرا لناصر ولمصر قائدة الامة.

والان والمواطن المصري بشكل خاص والعربي بشكل عام يتأملان حال الامة ماذا يقول لهما هذا الحال؟ انه حال سيء، بل اكثر سوءا من تلك المرحلة التي اعقبت نكبة عام 48 وزرعت فيها (اسرائيل) في قلب الامة العربية عازلا وعامل عدوان وتخويف وابتزاز. ان التبعية عادت من جديد لتسم علاقات بعض دول النفط العربية بالولايات المتحدة الامريكية تحديدا، اما الاستقلال الذي رفع كشعار ومورس كفعل، وهو من اخص خصائص الناصرية فانه يفتقد تماما في هذه المرحلة، فبعض الدول العربية باتت تدفع تكلفة الاحتلال (برضى السعودية، الكويت..) لحماية (امنها) من عدوان خارجي، ولضمان حكم الاسر المتحكمة من غضبة شعوب تمتهن اوطانها وثرواتها وحريتها و... استقلالها الوطني!

والمواطن العربي في مصر وفي الاقطار العربية يمزقه الالم من (الاستسلام) (لاسرائيل) وفتح السفارات لها في العواصم العربية وهي التي ما زالت تحتل كل فلسطين والجولان وجنوب لبنان وتعمل بضراوة لاعادة زمن الاحلاف لتطويق الوطن العربي الضعيف والذي لا قيادة له..

والذي (ماتت) قيادته! كل هذا وغيره الظاهر والخافي من المشهد الرهيب لحال الوطن العربي هو الذي يدفع المواطن العربي للعودة الى (مبادئ) و(معارك) و(شعارات) الناصرية، الامر ليس نوستالجيا ـ ليس حنينا مريضا ـ انه اختيار قومي. ولقد يكون السؤال: ما دام الامر كذلك.. اي ما دام ان الجماهير ناصرية فلماذا لا تنتظم الحركة الناصرية في مصر وخارجها؟! هذا السؤال لا بد ان يطرحه الناصريون في الوطن العربي على انفسهم رغم صعوبة ظروفهم، واري ابعد من ذلك ان هذا الامر لا يخص الناصريين وحدهم فنهوض الامة اكبر من ان ينجزه حزب او تيار سياسي او فكري، او حتى بلد واحد مهما عظم شأنه.. نهو الامة مسؤولية قوى اجتماعية وفكرية وسياسية قد تتأطر في احزاب تختلف وتتباين في الاجتهادات لكن الاهداف الكبرى لا بد ان تدفعها (لتوحيد) طاقاتها ليأخذ كل طرف دوره صغر ام كبر في سياق علاقات ديمقراطية هاجسها انجاز، او الشروع في انجاز الاهداف الكبيرة المتراكمة.

التأميم والحرب العدوانية عام 56

كان عام 1955 حافلا بالنسبة لمصر وللثورة المصرية. ففي ذلك العام اعتدت القوات (الاسرائيلية) على غزة واوقعت قتلى وجرحى في صفوف الجيش المصري والمدنيين الفلسطينيين.

وفي ذلك العام فشلت كل محاولات جمال عبد الناصر في الحصول على سلاح للجيش المصري من امريكا، وعلى تمويل للسد العالي. وفي ذلك العام تكشف لقيادة الثورة ولجمال عبد الناصر تحديدا ان (اسرائيل) والاستعمار شيء واحد، وان الاستقلال يعني وجود جيش قوي يحمي مصالح الوطن. ولقد ربط جمال عبد الناصر بين تمويل السد العالي وتأميم قناة السويس بعد فشل تمويل السد العالي من البنك الدولي، والضغوط الامريكية للصلح مع (اسرائيل) مقابل تمويل السد العالي.

ثم جاءت صفقة السلاح مع الاتحاد السوفييتي عبر تشيكوسلوفاكيا ويوم 26 تموز (يوليو) 1956 اعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس.. وبعد هذا التاريخ بثلاثة اشهر وقع العدوان الثلاثي على مصر، وانفجرت الجماهير العربية، وتكرست مصر قائدة للامة، وجمال عبد الناصر بطلا لها.. وهنا يصدق القول ان الامم تخلق الابطال وان الابطال لا يخلقون الامم. معركة قناة السويس. القناة المصرية التي هيمنت عليها بريطانيا وجعلت من ادارتها دولة داخل الدولة المصرية، هي بحق معركة استقلال الارادة والسياسة والاقتصاد واطلاق الامل والحلم بوحدة الامة العربية التي جندتها دول العدوان: بريطانيا وفرنسا (سايكس ـ بيكو) و.. (اسرائيل) التي احتلت ارض فلسطين وتحولت الى مخلب للاستعمارين القديم والجديد.

السد العالي تم بناؤه ورغم كل مؤامرات تشويه الصرح الاقتصادي (زراعة، كهرباء، ثروة سمكية)، فانه صمد واعطى لمصر وما يزال وسيبقى حتى زمن بعيد.

قناة السويس تدخل لمصر مليار دولار سنويا، ويعمل فيها 15 الف موظف يتقاضون رواتبهم بالعملة المصرية، اي ان الدخل بالعملة الصعبة يذهب الى الخزانة المصرية تاما وكاملا.

عام 90 في شهر كانون الثاني (يناير) زرت مع بعض الاصدقاء هيئة قناة السويس في الاسماعيلية ـ وهناك وضعت (الهيئة) زورقا بتصرفنا ابحر بنا الزورق في بحيرة التمساح وعبر قناة السويس ولقد تأملنا خط بارليف ومناطق عبور الجيش المصري في تشرين الاول (اكتوبر) 1973.

التقينا بمسؤول الاعلام في هيئة قناة السويس، ولقد تساءل امامنا: ماذا لو ان قناة السويس لم تؤمم؟

هل كان على مصر ان تنتظر حتى تنتهي مدة هيمنة بريطانيا على قناة السويس كما اقترح توفيق الحكيم في كتابه عودة الوعي؟!

ارد باسئلة ايضا: من اين لمصر مبلغ ملياري دولار سنويا لو ان قناة السويس لم تؤمم؟!

ثم هل كانت بريطانيا ستترك القناة صالحة للملاحة تدخل لمصر هذا المبلغ الهائل بالعملة الصعبة؟!

وخلص الى القول: هذا ما فعله عبد الناصر وثورة 23 تموز (يوليو) 1952 لمصر.

واضاف: اذا ما ما عمقنا مجرى القناة فانها تستحمل مرور البواخر العملاقة التي تضطر للابحار مسافات بعيدة في اعالي البحار، وهذا سيعني اضافة مليار دولار واكثر للمليارين اللذين تدخلهما قناة السويس حاليا.

السد العالي، تأميم قناة السويس، رفض مصالحة (اسرائيل) كصفقة على حساب الامة وشعب فلسطين.. هذا ما حدث قبل اربعين عاما، والذي قاد تلك الاحداث هو جمال عبد الناصر، وسواء حرموا اسمه ام (طنشوا) فان الاسم هو عنوان لمبادئ ومعارك وهذا ما لا يمكن شطبه من وعي الامة لتبرير وجود الامريكان وجيوشهم قرب مكة والمدينة المنورة وعلى ارض النبي العربي والخلفاء الراشدين.. الذين افتوا بعدم اطلاق اسم عبد الناصر على مواليد جدد هم الذين افتوا بجواز الاستعانة بالاجنبي الكافر لمحاربة العربي المسلم (العراق) وهم الذين انهكوا مصر الناصرية التي ارسلت جيوشها لحماية ثورة شعب اليمن وانقاذه من حكم (الامام) المتخلف والجار (السعودي).

قبل اربعين عاما رفعت الامة راسها.. واليوم ثمة حكام همهم (قطع) الرأس بمنعه من التذكر او بالحكم عليه بالموت بالسيف.. لراحة حكم العائلة والاحتلال الامريكي!

* كاتب من فلسطين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 1 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2262 Friday 16 August 1996

فئران ميتة في نهر تثير الذعر في الهند

■ جواهاتي (الهند) - رويتر: قال مسؤولون امس الاربعاء ان الافا من الفئران عثر عليها طافية فوق سطح نهر في ولاية اسام الواقعة في شمال شرق الهند وقد توقف الناس عن صيد الاسماك في النهر وعن اخذ الماء منه.

وقالت وكالة يونايتد نيوز الهندية للانباء ان الاهالي فسروا موت الفئران على انه نذير شؤم.

وقالت متكر كبار السن من الاهالي ان ظاهرة مماثلة سبقت زلزالا عظيما وقع في عام 1950 ودمر نصف الولاية.

ولم يستطع المسؤولون تفسير مصير هذه الفئران وقال البعض ان الفئران ماتت بعد اكلها لزهرة خيزران سامة نادرة.

لم يسبق لها مثيل من 73 سنة

موجة من الحر الشديد تجتاح الأردن

عمان - «القدس العربي»:

يشكو الاردنيون من الحر الشديد الذي اجتاح حياتهم بقسوة لم يعرفوا لها مثيلا منذ ثلاث وسبعين سنة.

وقد سجلت درجات الحرارة في الاردن ارقاما قياسية خلال الفترة الاخيرة حيث تجاوزت 42 درجة مئوية في العاصمة عمان، واكثر من ذلك في الاغوار والعقبة.

وبسبب هذه الموجة الحارة ارتفع الضغوط على استهلاك المياه مما تسبب في انقطاعها من مناطق كثيرة في عمان، كما ازداد الطلب على المرطبات بشكل اضطرت معه الشركتان الكبيرتان لانتاج المرطبات الى العمل على مدار الساعة لتلبية الاقبال الكبير على منتجاتهما، وكذلك الامر بالنسبة للبوظة والمياه المعدنية.

وشهدت شوارع عمان هبوطا حادا في الحركة والسيارات والمشاة والمتسوقين في ساعات الظهيرة حيث فضل المواطنون البقاء في منازلهم خشية الاصابة بضربة الشمس، وقد ادى ذلك الى هبوط في نشاط السوق التجاري، لكن الشوارع تكتظ بالمشاة بعد الساعة الثامنة مساء حين يبدأ الجو بالتحسن.

وقالت مصادر وزارة الصحة ان المستشفيات والعيادات التابعة للوزارة عالجت حالات كثيرة من المصابين بضربة الشمس او المصابين بتلبك الامعاء جراء تناول اغذية تالفة بسبب الحرارة الشديدة.

وقد بدأت موجة الحر بالانحسار التدريجي المتذبذب ابتداء من مساء الجمعة، لكن درجات الحرارة ما تزال فوق معدلها وهي الاعلى في بدايات تموز (يوليو) منذ عام 1923.

وتبدو عمان شبه فارغة في ساعات الظهر بسبب الحر، كما ان السيارات القليلة التي تمر في الشوارع في هذا الوقت تتجاوز السرعة المسموح بها وذلك بسبب تأثير الحر على اعصاب السائقين. وشهدت شوارع كثيرة في العاصمة اشتباكات بالالسن والايادي احيانا بين سائقي السيارات الذين يفقدون اعصابهم.

شرطة لندن تطارد رجلين اغتصبا سيدة

■ لندن - ق ب: تجري الشرطة البريطانية في هذه الأثناء عملية مطاردة واسعة بحثا عن رجلين يُشتبه في انهما قاما باغتصاب سيدة في الثامنة والعشرين من عمرها بعد اختطافها عنوة من سيارتها. وذكر شهود عيان أن الرجلين قاما بخطف السيدة لدى توقف سيارتها عند إشارة مرور في شارع اولد كنت رود جنوب شرق لندن، حيث تسللا الى داخل السيارة وأجبراها على التوجه الى مكان منزو وهناك قاموا بعصب عينيها واغتصابها، وتملك الشرطة اوصافا للرجلين اللذين تمكنا من الفرار بعد القيام بفعلتهما.

مقتل أسرة مغربية في حادث مروري بفرنسا

■ بوردو (فرنسا) - رويتر: قالت الشرطة الفرنسية امس الخميس ان ثمانية اشخاص من اسرة مغربية واحدة لقوا حتفهم الليلة قبل الماضية في حادث مروري بجنوب غرب فرنسا دون أن ينجو من الحادث سوى طفل عمره عام.

وقالت الشرطة ان القتلى هم الاب والام وستة ابناء تتراوح أعمارهم بين ست سنوات و17 سنة.

متسول ينتقم من زميلته بالقاء طفلها في النيل

■ القاهرة - ق ن ا: بسبب المال تجرد متسول من مشاعر الانسانية والرحمة وقرر الانتقام من متسولة تزاحمه في تلقي الاحسان ورمى بطفلها في مياه النيل ليلقى مصرعه على الفور.

وقالت صحيفة (الاخبار) القاهرية امس ان المتسول لاحظ ان معظم المارة يعطفون على المتسولة بسبب طفلها ويؤثرونها عليه في احسانهم فقرر الانتقام منها وانتهز فرصة وجود الطفل وعمره 14 شهرا بمفرده فاختطفه والقاه من اعلى كوبري 15 مايو في مياه النيل ليلقى مصرعه غرقا.

وقد تم القاء القبض على المتسول واعترف بجريمته وامرت النيابة بحبسه على ذمة التحقيقات.

ضبط شاب يأكل جثة امرأة في نعشها

■ مكسيكو - ا ف ب: ضبط شاب في الحادية والعشرين من عمره في مدافن مدينة غوادالاخارا في المكسيك وهو ينهش جثة امرأة في نعشها. وذكرت صحيفة «لا خورنادا» ان شقيق المتوفاة بابلو توريز الذي جاء لزيارة المدفن ضبط هذا الشاب آكل لحوم البشر. وقد رفعت بلاطة الضريح من مكانها وتناثرت على الارض قطع العظام. وكانت دهشة الشقيق كبيرة عندما وجد في المدفن الشاب الفريدو مايا يأكل ما تبقى من جثة اخته التي دفنت حديثا.



مجموعة من الطالبات الحاصلات على الشهادة الثانوية البريطانية يعبرن عن فرحتهم بعد ظهور النتيجة امس في احدى مدارس لندن

الوفيات أثناء الولادة ما زالت مرتفعة

■ واشنطن - ق ب: رغم التقدم والتطور في مجالات العلوم الطبية المختلفة، الا أن نسبة الوفيات بين النساء أثناء الولادة لا زالت مرتفعة نسبيا في الدول والمجتمعات المتقدمة من حيث الوعي والرعاية الصحية.

وتبين من نتائج دراسة بحثية نشرت حديثا في الولايات المتحدة ان معدل وفيات هذا العام بين النساء الأمريكيات أثناء عملية الولادة ارتفع الى 23,5 امرأة من كل 100 ألف حالة، في حين سجلت الأرقام الاحصائية لعام 1990 وفاة 10 نساء فقط.

وفي فرنسا، أوضحت الدراسة ان نسبة الوفيات بين النساء الحوامل وأثناء عملية الوضع آخذة في الارتفاع حيث وصلت الى 1.3 حالة، داعية الى تكثيف حملات التوعية لدى النساء وتثقيفهن حول سبل الرعاية الصحية خلال فترات الحمل والولادة والتي تكون لها انعكاساتها على صحة المرأة.

«نكتة» أردنية اسمها «عبد ربه»!

هواء طلق

أمجد ناصر

في يوم مغادرتي عمان عائدا الى لندن صدرت في العاصمة الاردنية أحدث مطبوعة صحافية بل أطرف «الاسبوعيات» طرا هي: «عبد ربه».

والاسبوعية الاردنية الجديدة طريفة العنوان والمضامين لا علاقة لها بالوزير الفلسطيني اللامع ياسر عبد ربه ولا بالخيه زميلنا الصحافي خليل عبد ربه ولا بأي عبد ربه آخر بل تتخذ من هذا الاسم العربي الشائع رمزا لما تسميه «المواطن الغلبان» اردنيا وعربيا.

وبهذا الاسم الأليف بين الناس الغريب على صحيفة تنوي المطبوعة الاردنية الجديدة ان تكون ساخرة وخارجة على السرب وطويلة اللسان إن امكن في سوق صحافية تعج بعشرات الاسبوعيات التي تتنافس على الاثارة حتى ولو كانت مختلقة من أساسها وعلى «الفضيحة» حتى لو انتهكت خصوصيات الآخرين.

ولمن لا يعرف السوق الصحافية الاردنية أجدني ملزما بتقديم صورة موجزة. فالاردن الذي يبلغ عدد سكانه حسب آخر احصاء نحو اربعة ملايين تتحكم في معادلته الصحافية صحيفتان هما «الرأي» و«الدستور» ولم تتمكن أي صحيفة نوعية ثالثة من كسر هذه المعادلة. ففي منتصف السبعينات حاول رجال أعمال وصحافيون ان يكسروا هذا الطوق عندما اصدروا صحيفة «الاخبار» لكنهم لم يفلحوا فتوقفت الصحيفة بقرار حكومي اوقفها عن الاصدار اكثر من مرة وتجاهل من قبل جمهرة القراء ثم حاولت الحكومة ان تتخذ من توقف «الاخبار» نقطة انطلاق لها فأصدرت في زمن زيد الرفاعي صحيفة «الشعب» لكنها ظلت تجرجر اقدامها في ماراثون السوق الطويل حتى توقفت نهائيا العام الماضي.

ولم يثبط مصير «الاخبار» و«الشعب» همة بعض العائدين من الكويت فأصدروا صحيفة نوعية جديدة تعنى بشؤون الاقتصاد تدعى «الاسواق». ورغم اخراجها الجيد وموضوعاتها المختلفة واتخاذها من الاقتصاد محورا لها فان «الاسواق» لم تتمكن حتى اليوم من دخول نادي التوزيع الواسع الذي تقتصر عضويته على الرأي - الدستور.

وما لم تتمكن الصحف النوعية الجديدة من صنعه فعلته صحيفة اسبوعية شعبية (تابلويد) تدعى «شيحان» التي احتلت مقعدا ثابتا في هذا النادي ويبدا انها قادرة على مقارعة الراسخين الكبيرتين توزيعا وتأثيرا.

ومع عودة البرلمان وتغيير قوانين النشر هبت على السوق الصحافية الاردنية الضيقة عشرات الصحف الاسبوعية، مستفيدة من فسحة في التعبير ومن نجاح كاسح لرائدة هذا الاتجاه: «شيحان» فصارت «الاكشاك» تغص بهذا الطراز من الصحافة الذي يعتمد على الاثارة والعناوين الزاعقة والالوان الفاقعة.

وما ان تتوقف واحدة من هذه الاسبوعيات لقلة التوزيع ونفاذ رأس المال حتى تصدر واحدة جديدة. ويندر ان يمر شهر في عمان ولا تصدر فيه اسبوعية جديدة او اكثر.

وآخر هذه الاصدارات هي: «عبد ربه».

* * *

ومن المبكر الحكم على مصير «عبد ربه».

فسوق الصحافة في الاردن ضيقة ومحدودة الموارد ويعزى فشل المحاولات الصحافية الجادة السابقة الى عدم تمكنها من الحصول على الاعلانات الاهلية خصوصا، التي صنعت قارئا فريدا من نوعه في العالم يمكن تسميته بـ«قارئ الاعلانات».

فكيما تستمر الصحيفة في الصدور يلزمها كما كافيا من الاعلانات وكيما تتمكن من الحصول على الاعلانات يلزمها توزيعا واسع النطاق.

فالمعلن سواء كان قطاعا حكوميا او تاجرا او موظفا ترقى من درجة الى درجة او ذوي طالب متفوق او متكوبين بعزيز توفي او عشيرة تجدد الولاء للعرش لا يعلن الا في صحيفة واسعة الانتشار وكيما تكون الصحيفة كذلك ينبغي ان تتوافر على تراكم طويل ومصداقية بين الجمهور وقدرة على التواجد صباح كل يوم في انحاء المملكة المختلفة.

هذه هي المعادلة المعقدة التي استقرت على طرفيها صحيفتا «الرأي» وبفارق واسع تأتي «الدستور».

فما هو مصير صحيفة جديدة وساخرة أيضا في مثل هذا المسرح؟

لا ادري بالطبع.

ولكن الذي أزعم انني ادريه هو التجهم الذي يطبع المجتمع الاردني بطابعه. فليس معروفا عن الاردنيين ميلهم الى الفكاهة. فالسخرية او الهزل في عرف العامة مقترنان بـ«البزاقة» او «السقاعة» وهما اقرب شيء الى قلة الحياء وأبعد ما تكونان، طبعا، عن الجدية التي هي ديدن الرجل.

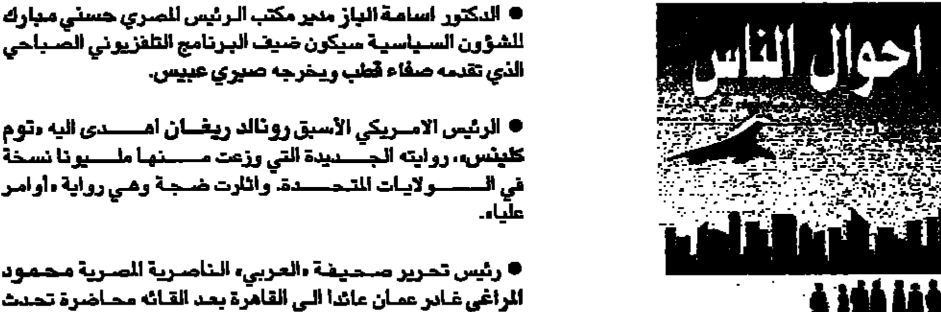
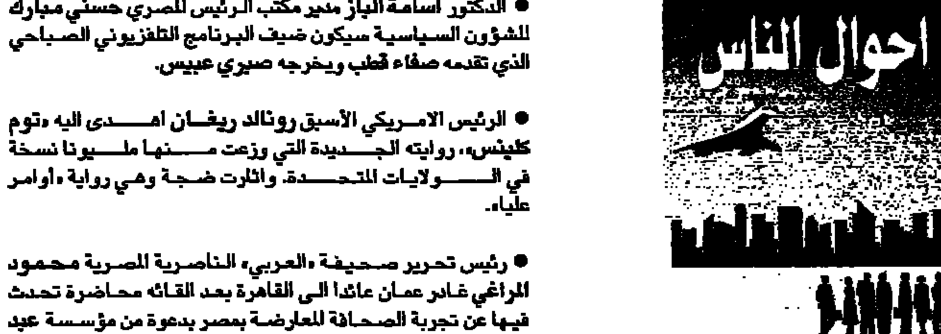
ثم ان السخرية من شخص نافذ في المجتمع هي سخرية من ربعه وعشيرته. والسخرية كما نعلم تحتاج تسامحا ان لم يكن تفككا اجتماعيا والاردن بلد شديد اللحمة على هذا الصعيد.

فممن ستسخر «عبد ربه»؟ ومن أي مصدر ستستمد مدادها؟

فانا لا اكاد أتذكر «نكتة» اردنية وان سمعت واحدة فهي ليست اكثر من «اردنة» لنكتة مصرية.

فلتتوكل «عبد ربه» على ربها إذن ولتتعلم خفة الظل والصبر الجميل من نصف مليون عامل مصري يعملون في الاردن!



● خليفة بازيليا رئيس مكتب رعاية المصالح الليبية السابق في لندن تعرض لأزمة صحية طارئة اثناء زيارته الى القاهرة نقل على اثرها الى أحد مستشفيات العاصمة المصرية في صورة طارئة، وقد غادر غرفة العناية المركزة وبدأ يتماثل للشفاء.

● نظمي أوجي رجل الإعمال العربي المقيم في لندن وزوجته السيدة ابتسام يقيمان حفل عشاء مساء السبت 24 آب (اغسطس) الجاري في منزلهما في مقاطعة سري تكريما للسفير التونسي محمد اليسير وزوجته بمناسبة انتهاء فترة عملة في العاصمة البريطانية.

● سليم خير مدير مكتب رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي نقل من موقعه الى وظيفته الجديدة كمدير لمكتب الملكة «نور»، اما الدبلوماسي ابراهيم النابلسي فعين مديرا لمكتب رئيس الوزراء.

● «آمي» - 28 عاما، ابنة الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر تمت خطبتها الى جيمس وينتزل - 26 عاما - وكانا قد التقيا قبل عدة سنوات عندما كانا يعملان سويا بأحد متاجر الكتب في اتلانتا (جورجيا).

● أصدر الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة قرارا بتعيين الدكتور جاب الله علي جاب الله عميدا لكلية الاثار التابعة للجامعة والدكتور علي أحمد مذكور عميدا لمعهد الدراسات والبحوث التربوية.

● صدرت مؤخرا في المغرب مجلة اسبوعية سياسية جديدة تحمل اسم «المنعطف» يديرها التهامي الخياري وهي سياسية مستقلة عن الاحزاب.

● الدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري حسني مبارك للشؤون السياسية سيكون ضيف البرنامج التلفزيوني الصباحي الذي تقدمه صفاء قطب ويخرجه صبري عبيس.

● الرئيس الامريكي الأسبق رونالد ريغان اهدى اليه «توم كلينس» روايته الجديدة التي وزعت منها مليونا نسخة في الولايات المتحدة. واثارت ضجة وهي رواية «أوامر عليا».

● رئيس تحرير صحيفة «العربي» الناصرية المصرية محمود المراغي غادر عمان عائدا الى القاهرة بعد القائه محاضرة تحدث فيها عن تجربة الصحافة المعارضة بمصر بدعوة من مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية.

● المطربان ملحم بركات وكاظم الساهر يزوران عمان حاليا لاحياء عدة امسيات وحفلات غنائية في عدد من الفنادق الراقية.

● جامعة اكتوبر الاهلية المصرية. أصدر مجلس امنائها قرارا بتعيين الدكتور سمير البدوي رئيسا لها لمدة 4 سنوات. الجامعة الجديدة تبدأ نشاطها الاكاديمي هذا العام.

«خيار البحر» له عدة منافع رغم السخرية

بورتلاند (مين) - من الان دوند:

يعترف رجل الاعمال بيت كولينز ان خيار البحر يبدو مقززا، ولكنه واثق من انه يمكن ان يكتسب حب صيادي سمك يحتاجون الى اسواق جديدة ويحظى بقبول مستهلكين في الولايات المتحدة من الحريصين على لياقتهم الصحية.

ويذكر ان كولينز خاض معركة في الثمانينات عندما واجه سخرية متشككين من اقتراحه بان يقوم الصيادون بصيد قنفذ البحر. وكان كولينز محقا اذ اصبح قنفذ البحر صناعة يبلغ حجمها عدة ملايين من الدولارات.

وخيار البحر وهو كائن بحري لزج يبدو مثل الشبث المخلل وهدفا للعنات الصيادين الذين يمسحون قاع البحر بالقرب من الساحل بحثا عن الاسقلوب (نوع من المحار) ولكن في اسيا يحظى خيار البحر بالاحترام لفوائده الطبية الجمة.

قال كولينز وهو تاجر ماكولات بحرية يتعامل في جراد البحر (لوبستر) اهم منتجات ولاية مين ان الاسيويين يشترون هذه الاطعمة البحرية ونحن نضحك منها. ولكن مهلا انها غنية بالفوائد الطبية. يحظى الشرق الاقصى بكل هذه المزايا الصحية ونحن نضحك منها».

ويصف مسؤولون عن صناعة الصيد خيار البحر بانه سلالة لا يستفاد منها كثيرا برغم وفرتها وسهولة صيدها. ولكن الصيادين لا يقبلون عليها لان سوقها صغير في الولايات المتحدة. ويشجع مسؤولون في نيو انجلند الصيادين على صيد سلالات بحرية بديلة لان الاسراف في صيد انواع تقليدية من الاسماك مثل القد والحدوق والمفلطح اصفر الذيل ادى الى استنفادها تقريبا.

والصين أكبر مستهلك لخيار البحر في العالم. تقدمه في انواع مختلفة. حساء وشرائح مقلية وقطع مطبوخة وغير ذلك.

ومن فوائد خيار البحر الطبية انه يساعد على تليين الاطراف المتصلبة وتخفيف التهاب المفاصل.

وعلى خلاف انواع خيار البحر الاخرى فان السلالة التي تعيش قبالة اقليم نيوبرونزويك بكندا تتميز بجلد رقيق وتتغذى على الحشائش البحرية بدلا من الطين.

وتصنيع خيار البحر عملية تحتاج الى شيء من الشجاعة لان منظره يبدو مقززا ورائحته غير مستحبة ولكن كولينز يصر على انه صحي.

ومنذ الثمانينات يقوم كولينز بمحاولات لتسويق سلالات سمكية غير مستغلة في مين مثل قنفذ البحر الذي يلقى اقبالا في اليابان لفوائده الصحية.

وقفز حجم صيد قنفذ البحر في مين من 1,4 مليون دولار عام 1987 الى 33 مليون دولار في العام الماضي. وعلى النقيض لم يتجاوز حجم خيار البحر الذي تم صيده في عام 1995 مبلغ 18 الف دولار.

ولكن كولينز واثق من ان تجارة خيار البحر ستنمو مثلما نمت تجارة قنفذ البحر التي قوبلت بالسخرية في البداية.

اسكتلندا تكرّم فنانها الرائد ايريك كامبل

لندن - من ابراهيم درويش:

يشتمل برنامج مهرجان ادنبرة الدولي للفنون الذي افتتح الاسبوع الماضي على بند خاص بتكريم ايريك كامبل احد رواد السينما الاسكتلنديين الذي ظهر في العديد من افلام شارلي شابلن، حيث مثل دائما دور الشرير امامه. وكامبل الذي اوصى المهرجان الذي عقد العام الماضي بتحقيق سيرته وتوثيقها سيكون موضوع فيلم سيعرض في اليوم الختامي من ايام المهرجان الثقافي والفني في الـ24 من آب (اغسطس) الحالي. وتنبع اهمية اكتشاف كامبل من انه قد يكون اول ممثل اسكتلندي سافر الى الولايات المتحدة وعمل في حقل السينما، حيث ظهر في عدة افلام امام شابلن في الفترة ما بين عامي 1916 - 1917 قبل ان يتوفى في حادث سيارة انهى رحلته الفنية. وحسب مدير مهرجان ادنبرة فان كامبل ولد في لحسن التقديرات في سنة 1870 في منطقة ديونان سيرسيا في اسكتلندا، وهاجر منها الى الولايات المتحدة في سنة 1907 حيث عمل في الموسيقى ومع بعض شركات الانتاج الفني قبل ان ينضم للعمل مع شابلن، وهو العمل الذي انتهى بحادث سيارة ختم رحلة هذا الفنان الاسكتلندي. وتعود أهمية اكتشاف كامبل الى جهود المؤرخ السينمائي كيفن ماكدونالد حيث كانت نتيجة جهوده الفيلم الوثائقي الذي حمل عنوان "البحث عن ايرك كامبل" والذي سيعرض في الحفل الختامي لايام ادنبرة.

قضى المؤرخ ماكدونالد وقتا طويلا في البحث بين سجلات الموسيقى التي تعود الى تلك الفترة، وقد وجد ان كامبل في اول ظهوره على شاشة السينما كان يشبه الميكادو الياباني، فقد كان ذا شوارب كثيفة، وجسم ضخم، وملامح تخفيها مساحيق التجميل الكثيفة. واكتشف ماكدونالد أيضا ان كامبل يبدو في هذه الفترة وكأنه ظل لشابلن، الرجل الذي كان في عزّ شهرته في عالم السينما الصامتة.

تزوج كامبل مرتين، في الاولى قام بتزوير تاريخ ميلاده، والثانية انتهت بعد اسبوعين حيث اتهمته زوجته بالعنف والسكر. يذكر ان آخر فيلم مثله كامبل مع شابلن كان "المغامرة" حيث يظهر فيه كامبل وهو متعلق بباب متحرك، وشابلن يطبع على خده قبلة وداع، ويبدو انه كان الوداع الاخير حيث فقد شابلن رفيقه في حادث سيارة سنة 1917.

اعتبرت الحادث مؤامرة للقضاء على نجوميتها:

نادية الجندي تنفي اعتدائها بالضرب على لوسي آرتين

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير

نفت الممثلة نادية الجندي في تصريحات خاصة بـ«القدس العربي» ان تكون قد اعتدت بالضرب على لوسي آرتين كما تردد مؤخرا.

واضافت نادية: ليس هناك ما يدعو لان اضرب لوسي او غيرها فانا حريصة ان تكون تعاملاتي مع الجميع مثالية.

وذكرت انها ذهبت لقضاء عطلة قصيرة في فيلتها الموجودة بقرية مارينا وانها كانت تنشد الخلود وطلب الراحة ولذا فان ما قيل عن قيامها بالهجوم على لوسي بالألفاظ الجارحة وبالضرب ليس له اساس من الصحة، وانها بالرغم من اجادتها التامة للعبة الكاراتيه وتمتعها بلياقة بدنية عالية لا تفكر مطلقا في استخدام قوتها لان ذلك يتنافى مع كونها ممثلة وسيدة مجتمع.

وفي تصريحاتها لـ«القدس العربي» اكدت نادية انه لا توجد اي علاقة لها من قريب او بعيد بلوسي ولا علم لها بانها تمتلك فيلا بالقرب منها كما انها لا تعرف جيرانها على وجه التحديد.

وكانت الانباء قد ذكرت ان تشابك بالألسنة والايدي وقع مساء الاحد الماضي بين نادية الجندي ولوسي ارتين صاحبة القضية الشهيرة والتي كان من نتيجتها عزل المشير ابو غزالة بالاضافة للواءين سابقين بوزارة الداخلية كان احدهما يعمل مديرا لمصلحة الامن العام وهو حلمي الفقي، والثاني فادي الحبش مديرا للبحث الجنائي. وقالت الانباء ان نادية لقنت لوسي علقة ساخنة بسبب مطالبة لوسي لها بازالة حاجز مبني بين مسكن كل منهما ويمنع وصول الشمس اليها.

وقد علقت نادية على هذا النبأ الكاذب بقولها لا ادري من وراء ترويجه بهذا الشكل الذي لا يمت للحقيقة.

وذكرت نادية انها تشعر بالحزن الشديد بسبب ما يردده البعض من اكاذيب ضدها تهدف تشويهها من اجل القضاء عليها وقالت انها سوف تتصل بلوسي من اجل معرفة من وراء نشر هذا الخبر على هذا النحو.

ولم تستبعد نادية ان يكون هناك مؤامرة تتعرض لها من قبل مجهولين يريدون تدمير معنوياتها في هذا الوقت بالتحديد من اجل اجبارها على ترك مقعدها في قطار النجومية.

وفي نهاية تصريحاتها لـ«القدس العربي» ذكرت نادية انها سوف تعود للقاهرة خلال يومين للقاء المخرج نادر جلال حيث تستعد لتصوير فيلم سينمائي جديد.

ونفت ان تكون رحلتها الى مارينا بهدف الابتعاد عن متابعة تقدم فيلم «ناصر 56» على حساب فيلمها اغتيال.

على صعيد اخر عبرت لوسي آرتين عن حزنها الشديد بسبب محاولة الزج باسمها في احداث لم تقع.

وقالت في تصريحات مقتضبة لـ«القدس العربي» انني ضقت ذرعا بسبب ملاحقة الصحف لاخباري.

واضافت بانها تريد ان تعيش حياتها في هدوء شديد واخبرت لوسي ارتين خالتها الممثلة لبلبة بانها تشعر بالغضب الشديد بسبب عشرات الاكاذيب التي تلفق ضدها. وقد دعت لوسي لبلبة لترك القاهرة والنزول ضيفة عليها في قرية مارينا حيث تمتلك هناك فيلا انيقة تبعد عن ساحل البحر امتارا قليلة.

المثير للدهشة كما تقول لوسي في تصريحات لـ«القدس العربي» انها فجأة وجدت نفسها بين يوم وليلة متهمة في قضية اشتباك مع نادية الجندي بالرغم انها لم يحدث منها اي شيء.

واضافت انني اصبحت شديدة الاعياء بسبب ما ينشر عني من اخبار لا يكون لها عادة اي اساس من الصحة.

الجدير بالذكر ان لوسي رفضت خلال الاسابيع الماضية ثلاثة عروض بالعمل في السينما وقدم لها العروض المخرج حسام الدين مصطفى والمخرج مدحت السباعي كما رشحها المنتج السينمائي احمد مسعد بالمشاركة في بطولة فيلمين من انتاجها لكنها رفضت مختلف العروض التي قدمت لها.

وقالت لـ«القدس العربي» في هذا الشأن انها لا تحب العمل في السينما لانها لا تجد نفسها في مجال التمثيل وكل ما له علاقة بعالم الشهرة وقد نصحت لبلبة لوسي بدخول عالم التمثيل وذكرت لها ان بوسعها ان تكون نجمة سينمائية لانها جميلة وتمتلك مواصفات السندريلا.

الجدير بالذكر ان لوسي ارتين صعدت سلم الشهرة منذ ما يزيد على ثلاثة اعوام بعد قضية تورط فيها عدد من كبار المسؤولين الذين حاولوا التدخل من اجل حصولها على حكم قضائي بنفقة تتجاوز تسعة الاف جنيه شهريا من طليقها رجل الإعمال.

وقد تورط في القضية محافظ السويس السابق بالاضافة لقاضي بمحكمة الاستئناف وهو الذي حكم لها بهذه النفقة الشهرية الكبيرة والتي ادهشت الرأي العام في مصر.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان	الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار	امورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران	لا تدع احدا يتدخل في تصرفاتك.
السرطان: 22 حزيران - 22 تموز	فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.
الأسد: 23 تموز - 22 آب	المرونة تنقصك والظروف ملائمة حدد اهدافك.
العذراء: 23 آب - 22 ايلول	مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.
الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول	ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.
العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني	تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة عن انسان يتعاون معك.
القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول	هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة.
الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني	لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع، حاول أن تنهي اعمالك المعلقة.
الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط	حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.
الحوت: 19 شباط - 20 آذار	نتائج هامة تحصل عليها هذا الاسبوع بالنسبة لمشروع.